[رقم المخطوط : ١١٩٤]

شرح صحيح البخاري " قطعة منه مبتورة الطّرفين " (حديث) :

لمؤلّف مجهول ينقل عن ابن حجر وغيره

٨٢ ورقة ٣٨ سطرا تاريخه: القرن ١٣هـ تقديرا

القدر

كان اخرها الظهر يوم الثلاثا او يلقى الكسر ويكون اولها من ابتدا اليوم او الليلة
لكن الاول احوط وقال النووي رحمه الله تعالى قال العلما تحرم الهجرة بين المسلمين
اكثر من ثلاث ليال بالمضى ويباح في الثلاث بالمفهوم وانما عفى عنه في ذلك
لان الادمي مجبول على الغضب فنسي محه بذلك ليرجع ويزول ذلك العارض عنه
فلما اكثروا على عايشة من التذكير اى من التذكير بما جا في فضل صلة
الرحم والعفو وكظم الغيظ والتحريج بحا مهملة اخره جيم اي الوقوع في الحرج
كما ورد في القطيعة من التمني طفقت تذكرهما بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر
الكاف المشددة وتبكي والاصلي ذرتذكرهما نذرها وتبكي وتقول لهما اني نذرت
ان لا اكلمه والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير واعتقت
في نذرها ذلك اربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي
حتى تبل دموعها خمارها الذي يستر راسها وهو بكسر الخا المعجمة وتخفيف الميم
واختلف في النذر اذا خرج مخرج اليمين مثل اذا قال ان كلمت فلانا فلله علي
عتق رقبة فهذا نذر خرج مخرج اليمين لانه قصد به منع نفسه عن
الفعل فاذا فعل ذلك وجب عليه كفارة اليمين كما ذهب اليه الشافعي واكثر
السلف ويسمى نذر اللجاج وقال المالكية انما ينعقد النذر اذا كان في طاعة
كلله علي ان اعتق او اصلي فان كان في حرام او مكروه او مباح فلا وحينئذ فنذرها
ترك الكلام الصادر من عايشة في حق ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما يفضي الى
التهاجر وهو حرام او مكروه واجيب بان عايشة رضي الله تعالى عنها رات
ان ابن الزبير رضي الله تعالى عنه ارتكب بقوله لاحجرن عليها امرا عظيما لما فيه
من تنقيصها ونسبته لها الى التبذير الموجب لمنعها من التصرف مع ما انضاف
الى ذلك من كونها ام المومنين وخالته اخت امه فكانها رات الذي صدر عنه
نوع عقوق فمنعت من معنى نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب ابن
مالك وصاحبيه رضي الله تعالى عنهم لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر عفى به
لهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي الدمشقي
الاصل قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه سقط لابي ذر بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا بان تتفاعلوا اسباب التباغض
ولا تفعلوا الامور المقتضية للتباغض ولا تحاسدوا بان يتمنى احدكم
زوال النعمة عن اخيه ولا تدابروا باسقاط احدنا التاآين في الثلاثة والتدابر
التهاجر وكونوا يا عباد الله اخوانا باكتساب ما تصيرون به اخوانا ولا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال بايامها والحديث سبق قريبا في
باب التحاسد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام رضي الله تعالى عنه عن ابن شهاب الزهري عن عطا بن يزيد
الليثي المدني نزيل الشام عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل ان يهجر اخاه
فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وظاهره كما مر اباحة ذلك في الثلاث لان
الغالب انها مجبول عليه الانسان من الغضب وسيئ الخلق يزول عن قرب او يقل

بعد الثلاث

بعد الثلاث والتعبير باحدهما فيه اشعار بالعلية يلتقيان ولابي ذر عن الكشميهني
فيلتقيان بزيادة فا في اوله فيعرض هذا عن اخيه المسلم ويعرض هذا الاخر
كذلك ويعرض بضم التحتية فيهما والجملة استنافية بيان للكيفية المهجور ويجوز
ان يكون حالا من فاعل يهجر ومفعوله معا وخيرهما الذي يبدا اخاه بالسلام
عطف على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها ان ذلك الفعل ليس بخير
وعلى القول بان الاولى حال فهذه الثانية عطف على قوله لا يحل وزاد الطبراني
من طريق اخرى عن الزهري بعد قوله بالسلام يسبق الى الجنة ولابي داود بسند
صحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فان مرت به ثلاث فلقيه فليسلم عليه
فان رد فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من
الهجرة وقال في المصابيح حاول بعض الناس ان يجعل هذا دليلا على فرض ذكر وا
انه مستثنى من القاعدة المشهورة وهي ان الفرض افضل من النفل وهذا الفرض
المستثنى هو الابتدا بالسلام فانه سنة والرد واجب قال بعض الناس والابتدا
افضل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وخيرهما الذي يبدا بالسلام واعلم انه
ليس في الحديث ان الابتدا خير من الجواب وانما فيه ان المبتدي خير من المجيب و
لان المبتدي فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهو الجواب مع ما حاول عليه
الابتدا من حسن طوية المبتدي وترك ما يكرهه الشارع من الهجر والجفاف
الحديث ورد في المسلمين يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وكان المبتدي خيرا
من حيث انه مبتدي بترك ما كرهه الشارع من التقاطع لا من حيث انه مسلم
انتهى وقال الاكمل لان نزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال الامام احمد رضي
الله تعالى عنه لا يبرى من الهجرة الا بعوده الى الحال الذي كان عليها او لا

باب ما يجوز من الهجران لمن عصى

فيه ليتنبه عن عصيانه وقال كعب هو ابن مالك الانصاري كما سبق موصولا
في حديث توبته الطويل في اواخر المغازي حين تخلف في غزوة تبوك عن النبي صلى
الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا اذا رجع من غزوة
تبوك ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس الحديث وسمي
الاثنين فيه وهما مرارة بن الربيع وهلال ابن امية وذكر ان زمان هجرة المسلمين
عنهم كانت خمسين ليلة قال الطبري وهذه القصة اصل في هجران اهل
المعاصي اي على الفاسق والمبتدع وانما لم يهجر الكافر مع كونه اشد جرما لان
الهجرة تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك التردد والتعاون والتناصر
ولم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم العاصي
فانه يرتدع بذلك غالبا وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال
اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف غضبك ورضاك
قالت قلت ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقلت وكيف تعرف ذاك الغضب
والرضى مني يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم انك اذا كنت راضية
عني قلت بلى ولابي ذر لا ورب محمد واذا كنت ساخطة قلت لا

هذا

الكرماني

ورب ابراهيم قالت قلت اجل بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنعم وزنا
ومعنى الاذان نعم احسن في جواب الاستفهام واجل احسن في التصديق قاله
الاخفش فان قلت الغضب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معصية كبيرة
اجيب بان الحامل لعايشة على ذلك انما هو الغيرة التي جبلت عليها النسا
وهي لا تنشأ الا عن فرط المحبة فلما كان غضبها ذلك لا يستلزم البغض اغتفر
وقد دل قولها رضي الله تعالى عنها لست اهاجر الا اسمك بمعنى لا اهجر الا اسمك
على ان قلبها مملو بمحبته صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في
الفضايل هذا

باب بالتنوين

يذكر فيه هل يزور الشخص صاحبه كل يوم او بين ورده بكرة من طلوع الشمس
الى زوالها وعشيا من الزوال الى العتمة وقد قيل الى الفجر وسقطت الهمزة
من في له او لابي ذر فالواو مفتوحة وهذا لا يعارض حديث زر غبا
تزدد حبا المروي عند الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداد
وغيرهما من طرق لان عمومه يقبل التخصيص فيحمل على من ليست له خصوصية
ومودة ثابتة اما هي فلا ينقص كثرة زيارته من مثل ذلك كالصديق
الملاطف كما قال ابن بطال لان ذلك كثرة الزيارة الا محبة بخلاف غيره وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى الفراء ابو اسحاق
الرازي الصغير وسقط قوله ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف عن معمر هو ابن راشد ح لتحويل السند وقال الليث
ابن سعد الامام مما سبق موصولا في باب الهجرة الى المدينة وسقطت
حا التحويل من الفرع حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم سقط قوله زوج الى آخره لابي ذر انها لم اعقل بكسر
القاف ابوي ابا بكر وام رومان رضي الله تعالى عنهما الا وهم يدينان
الدين بكسر الدال دين الاسلام ولم يمر علينا على ابوي وفي نسخة
علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار
بكرة وعشية ولابي ذر عن الكشميهني وعشيا وهذا موضع الترجمة
كما لا يخفى وليس في الحديث ما يمنع ان ابا بكر كان يجي الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في النهار والليل اكثر مما كان صلى الله تعالى عليه وسلم ياتيه
ولعل منزل ابي بكر رضي الله تعالى عنه كان بين منزل صلى الله تعالى عليه
وسلم وبين المسجد فكان يمر به والمقصد المسجد فبينما بالجمع ولابي
ذر فبينا نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة بالحا المهملة الساكنة
اول الزوال عند شدة الحر قال قايل قيل هو مولى ابي بكر رضي الله تعالى عنه عامر بن
ابن فهيرة في الطبراني اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ساعة لم يكن ياتينا فيها قال ابو بكر رضي الله
تعالى عنه ما جا به صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الساعة الا لامر حدث
قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان دخل اني قد اذن لي وسقط لفظ قد لابي ذر

بالخروج

بالخروج الى المدينة ولابي ذر في الخروج بدل الباء الموحدة وفي فتح الباري ان
هذا السياق كانه سياق معمر قال واما رواية عقيل فلفظه في باب الهجرة الى المدينة
عن ابن شهاب اخبرني عروة عن عايشة قالت لم اعقل الا وابواي رضي الله تعالى عنهما

باب مشروعية الزيارة ومن زار قوما فطعم بكسر العين اي اكل عندهم ولويسير ان فيه زيادة المحبة وثبوت
المودة وزار سلمان الفارسي ابا الدرداء عويمر الانصاري رضي الله تعالى عنه
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاكل عنده وهذا طرف من حديث ابي جحيفة
السابق موصولا في الصيام وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد محمد
ابن سلام السلمي مولى البيكندي بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الكاف وبعدها
نون ساكنة ودال مهملة مكسورة قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
عن خالد الحذا بفتح الحا المهملة والذال المعجمة المشددة عن محمد بن سيرين
بن ابي محمد سيرين عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم زار اهل بيت في ولابي ذر من الانصار هم اهل بيت عباد
ابن مالك فطعم اكل عندهم طعاما فلما اراد ان يخرج ولابي ذر عن الكشميهني
اراد الخروج امر عليه الصلاة والسلام بمكان من البيت فنضح بضم النون
وكسر الضاد المعجمة بعدها حا مهملة رش له بالما على بساط اي حصير كما في
طريق اخرى فصلى عليه الصلاة والسلام عليه ودعا لهم اي لاهل البيت وفي
الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
رفعه من عاد مريضا او زار اخا له في الله ناداه منادٍ طبت وطاب ممشاك وبوأت
من الجنة منزلا والحديث سبق في صلاة الضحى من كتاب الصلاة

باب من تجمل بالجيم والميم المشددة

اي تحسن باحسن الثياب والزي الحسن المباح للوفود بضم الواو اي لاجل الجماعة
الوارد بن عليه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد عبد الله بن
محمد المسندي حدثنا عبد الصمد قال حدثني ابي عبد الوارث قال
حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي اسحاق الحضرمي البصري قال قال اسالة
ابن عبد الله بن عمر ما الاستبرق قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه
بالخا المعجمة المفتوحة والشين المضمومة المعجمتين ولابي ذر عن الكشميهني وحسن
بالمهملتين وفي الفرع بهامشه لعله وتخن بالمثلثة والخا المعجمة فليحرر
قال سمعت ابي عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول راي عمر رضي الله
تعالى عنه على رجل هو عطارد بن حاجب التميمي حلة من استبرق فاتى بها
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتر هذه الحلة فالبسها
بهمزة وصل وفتح الموحدة لوفد الناس اذا قدموا عليك فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم انما يلبس الحرير مستحيلا له من لا خلاق نفيب له في الاخرة فمضت
في ولابي ذر من ذلك ما مضت ثم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اليه الى
عمر رضي الله تعالى عنه حلة من استبرق فاتى عمر رضي الله تعالى عنه بها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال بعثت الي بهذه الحلة وقد قلت في مثلها ما قلت
قال عليه الصلاة والسلام انما بعثت اليك بها لتصيب بها مالا يبعها البيع وثبت

بها في قوله لتصيب بها للحموي والمستملي وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يكره العلم
بفتح العين واللام في الثوب لهذا الحديث ورعامنه رضي الله تعالى عنه والحديث
سبق في اللباس في باب الحرير للنساء باب
الأحلاف بكسر الحاء المهملة وسكون اللام بعدها فاء العهد
يكون بين القوم وقال ابو عبيدة بتقديم الجيم المضمومة على الحاء
المهملة المفتوحة وهب ابن عبد الله السواي نزيل الكوفة اخي النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم بين سلمان الفارسي وبين ابي الدرداء عويمر الانصاري اي
جعلهما اخوين وهذا التعليق طرف من حديث سبق في باب الهجرة الى المدينة
وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة اخى النبي صلى الله عليه وسلم
بيني وبين سعد بن الربيع هو طرف من حديث سبق في فضائل الانصار
وذكر غير واحد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخى بين اصحابه مرتين مرة بين
المهاجرين فقط واخرى بين المهاجرين والانصار وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل
عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال لما قدم علينا عبد الرحمن
ابن عوف المدينة فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد
ابن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما جاءه عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه وعليه اثر صفرة وقال له صلى الله عليه
وسلم تزوجت قال نعم اولم اي اتخذ وليمة للعرس ندبا ولو بشاة والحديث
سبق تاما في باب اوايل البيع وبه قال حدثنا اسماعيل محمد بن صالح
بفتح الصاد المهملة والوحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الدولابي
ابو جعفر البغدادي قال حدثنا اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني
بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين
المعجمة وضم القاف الخفيفة وبعد الواو صاد مهملة فالف قال حدثنا عاصم
هو ابن سليمان الاحول قال قلت لانس بن مالك رضي الله تعالى عنه ابلغك
ممزح الاستفهام ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام
لان المحلف للتحالف والاسلام قد جمعهم وآلف بين قلوبهم فلا حاجة اليه
وكان في الجاهلية يتعاهدون على نصر الحليف ولو كان ظالما وعلى اخذ الثار
من القبيلة بسبب قتل واحد منهم نحو ذلك فقال انس رضي الله تعالى عنه
قد حالف اي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش وبين الانصار في داري
ان ينصروا المظلوم ويقيموا الدين فالمنفي معاهدة الجاهلية والمثبت ما عداها
من نصر المظلوم وغيره مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لا حلف في الاسلام
اخرجه مسلم في صحيحه عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لا حلف في الاسلام
وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة وحديث الباب سبق
في الكفالة باب
اباحة التبسم وهو
ظهور الاسنان فلا صوت والضحك وهو ظهورها مع صوت لا يبعد من بعد فان سمع
من بعد فقهقهة وقالت فاطمة الزهراء عليها السلام استاذنت النبي صلى الله عليه
وسلم اي في مرض موته انى اول اهله لحوقا به فضحكت وهذا طرف من حديث

في الوفاة النبوية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله في الجنايز ان الله
عز وجل هو اضحك واابكى لانه الموثر في الوجود لا غير وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر بالافراد حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رفاعة القرظي
بكسر الواو وتخفيف الظاء القرظي بضم القاف وفتح الراء وكسر الظاء المعجمة نسبة الى
قريظة ابن الخزرج طلق امراته تميمة بنت وهب وقيل سهيمة
بالسين وقيل اميمة بنت المرث وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك
فبت بالموحدة والفوقية المشددة اي قطع طلاقها اي قطع عصمتها بان طلقها
ثلاثا فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة بعدها
تحتية ساكنة فجاء ابو بكر القرظي في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا
انها كانت عند رفاعة القرظي فطلقها ثلاث تطليقات فتزوجها بعده
عبد الرحمن بن الزبير وانه والله ما معه يا رسول الله من الفرج الا مثل
هذه الهدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة لهدبة اخذتها من جلبابها
الذي لم يشبع نبه بهدب العين وهو شعر جفنها والتشبيه لم لصغره او لاسترخاء
وعدم انتشاره وهو الظاهر قالت وابو بكر جالس عند النبي صلى الله عليه
وسلم وابن سعيد بن العاص خالد القرشي الاموي جالس ببا ب الحجرة
ليوذن له مبنيا للمجهول في الدخول فطفق خالد بن سعيد المذكور ينادي
ابا بكر يا ابا بكر الا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم وهو موضع الترجم
ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لها لعلك تريدين ان ترجعي الى عصمة رفاعة
لا رجوع لك اليه حتى تذوقي عسيلته اي عسيلة عبد الرحمن بن الزبير
ويذوق عسيلتك اذ افراد العسيلة الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوة
وليس الانزال بشرط كما قرره محله وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
مودب ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه عن محمد بن سعد
عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه انه قال استاذن عمر
بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
نسوة من ازواجه من قريش عايشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن
حال كونهن رضي الله تعالى عنهن يسالنه ويستكثرنه اي يطلبن منه
اكثر ما يعطين حال كون اصواتهن عالية اصواتهن ولابي ذر عالية بالرفع على الصفة
او خبر مبتدا محذوف اي هن رافعة اصواتهن على صوته عليه الصلاة والسلام
بحيث ان يكون ذلك قبل النهي عن رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن
رضي الله تعالى عنهن فلما استاذن عمر رضي الله تعالى عنه في الدخول تبادرن
الحجاب اي اسرعن اليه فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل والنبي صلى
الله عليه وسلم يضحك من فعلهن والواو للحال فقال له عمر رضي الله تعالى عنه

اضحك الله سنك يا رسول الله هو دعا بالسرور الذي هو لازم الضحك لا دعا بالضحك
بابي انت وامي افديك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم عجبت من هولاء النسوة اللاتي
كن عندي لما سمعن صوتك تبادرن ولابي ذر فتبادرن
الحجاب فقال انت احق ان يهبن يا رسول الله ثم اقبل عمر رضي الله تعالى عنه
عليهن فقال يا عدوات انفسهن اتهبنني بفتح الهمزة والفوقية والهاء
وسكون الموحدة وفتح النون الاولى وكسر الثانية ولم تهبن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلن له انك افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالظا المعجمة فيهما وصيغة افعل ليست على بابها لحديث ليس بفظ ولا غليظ وجيء
فلا تعارض بين الحديث وقولهم تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب ولا اشكل بقولهم
واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة لما جبل عليه والامر محمول على المعالجة او النفي
بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكفار والمنافقين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه بكسر الهمزة وسكون المثناة وتنوين الهاء حدثنا ما شئت واعرض
عن الانكار عليهن يا ابن الخطاب وقال الطيبي انه استزادة منه في
طلب توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيم حاله والذي نفسي بيده
ما لقيك الشيطان سالكا فجا بالجيم المشددة طريقا واسعا الا سلك فجا غير
فجك الذي تسلكه فرقا منك والحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده
ومناقب عمر رضي الله تعالى عنه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي ابو رجا البغلاني بالموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس السايب
الشاعر المكي عن عبد الله بن عمرو بالعاص وللمستملي والكشميهني في رواية
ابي ذر والاصيلي وابي الوقت وابن عساكر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنهم وهو الصواب انه قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالطايف في غزوتها قال انا قافلون اي راجعون غدا ان شا الله ولابي
ذر عن الكشميهني معا فقال ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نبرح او نفتحها بنصب حا نفتحها بالرفع اي لا نفارق الى ان نفتحها فقال انا
بالرفع ضبطناه والصواب النصب لان اذا كانت بمعنى حتى او الى نصبت
وهو هنا كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال بهمزة
وصل وغين معجمة قال فغدوا فقاتلوهم قتالا شديدا وكثر فيهم اي
في المسلمين الجراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا
ان شا الله تعالى قال فسكتوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من
قولهم الاول وسكونهم في الثاني قال التيمي عبد الله بن الزبير المكي
شيخ المولف رحمهما الله تعالى حدثنا سفيان بن عيينة الحديث كله
بالخبر اي بلفظ الاخبار في جميع السند لا بلفظ العنعنة ولا يجوز عن الحموي
والمستملي بالخبر كله بتقديم الخبر على كله اي حدثنا الجميع مسندا وهذا
وصله الحميدي في مسنده عبد الله بن عمرو مسندا وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي بفتح الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه

قال

قال اخبرنا وللاربعة ذر حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال اتى رجل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هلكت اي فعلت ما هو سبب لهلاكي وذلك اني وقعت على اهلي اي وطيت امراتي
في رمضان وانا صايم قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعتق بفتح الهمزة وكسر الفوقية
رقبة قال ليس لي ما اعتق به رقبة قال صلى الله تعالى عليه وسلم فصم شهرين متتابعين
ظرف زمان مفعول على السعة بتقدير زمن شهرين ومتتابعين صفته قال لا استطيع
ذلك قال عليه الصلاة والسلام فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد ما اطعمهم
قال فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بعرق
بفتح العين المهملة والراء وسكون الفوقية بعدها قاف ثم قال ابراهيم بن سعد بالسند السابق
العرق هو المكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية عن الخوص وهو يسع
خمسة عشر صاعا فاخذ من ذلك ان اطعام كل مسكين مدان الصاع
اربعة امداد وقد امر بصرف هذه الخمسة عشر صاعا الى ستين وقسمة خمسة
عشر على ستين كل واحد ربع صاع وهو مد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
ايت السايل قال انا قال تصدق بها اي الصيعان ولابي ذر عن الكشميهني بهذا
اي التمر على المساكين قال ولابي ذر فقال على افقر مني متعلق بفعل محذوف
يدل عليه الكلام اي اتصدق به على افقر مني اي على احد افقر مني فهو قايم
مقام موصوفه وحذف همزة الاستفهام كثير والفعل للدلالة تصدق بها عليه
والله ولابي ذر فوالله ما بين لابتيها تثنية لابة بتخفيف الموحدة من غير
همز يريد الحرتين وهما ارض ذات حجارة سود وللمدينة حرتان هي بينهما
اهل بيت افقر منا اهل بيت مبتدا والخبر في بين وافقر صفة للمبتدا او خبر
محذوف اي هم افقر اهل بيت هذا على ان ما التميمية وان جعلتها
حجازية فاهل بيت اسمها وافقر خبرها والظرف متعلق بالخبر وهو افعل
وذلك جايز في فعل نحو فوق زيد عندك افضل من عمرو ولا يبطل عمل
ما بالفصل بمعمول الخبر نحو فوق زيد عندك ما عند بكر زيد قايما قاله ابن مالك وغيره
كما في العمدة لابن فرحون فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا من حال
الرجل لكونه جاء اولا هالكا ثم استقل لطلب الطعام لنفسه وعياله او من
رحمة الله تعالى به وسعة عليه والضحك غير التبسم واما قوله تعالى فتبسم ضاحكا
فقال في الكشاف فتبسم شارعا في الضحك وقال ابو البقا ضاحكا حال موكدة
وقال صاحب الكشف هي حال مقدرة اي فتبسم مقدرا الضحك ولا يكون محمولا
على الحال المطلق لان التبسم غير الضحك فانه ابتدا الضحك وانما يصير التبسم
ضحكا اذا انفصل ودام فلا بد فيه من هذا التقدير واكثر ضحك الانبيا عليهم الصلاة
والسلام التبسم وسقط لابي ذر قوله ابن الى اخر حتى بدت نواجذه
بالجيم والذال المعجمة وهي من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك
والاشهر انها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو
اخر اضراسه ولو اريد الثاني لكان مبالغة في الضحك من غير ان يراد ظهور
نواجذه في الضحك وهو قبيح لاشتهار النواجذ باواخر الاسنان والية الاشارة
بقوله الى مخفري والغرض المبالغة في وصف ما وجد من الضحك النبي قال الطيبي

بعرق

مبتدا

الاسنان

قال صلى الله تعالى عليه وسلم للرجل فانتم اذا جواب وجزاء اي ان لم يكن افقر منكم فكلوا انتم حينئذ وهذا على سبيل الاتفاق على العيال اذ الكفارة انما هي على سبيل الزجر وهو على سبيل التكفير وفي خصوصية له والحديث سبق في باب الجامع في رمضان من كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي سقط الاويسي لابي ذر حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك انه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد بضم الباء الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب ولمسلم من طريق الاوزاعي وعليه رداء نجراني بفتح النون وسكون الجيم فمهملة هاء والف فنون منسوب الى بلد بين الحجاز واليمن غليظ الحاشية فادركه اعرابي من اهل البادية فجبذه بردائه بجيم فموحدة فمعجمة مفتوحات جبذة شديدة قال انس فنظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها حاشية الرداء لابي ذر عن الحموي والمستملي فيها حاشية الرداء ولمسلم من طريق همام حتى نشقت البرد وذهبت حاشيته من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي بضم الميم وسكون الراء وفي رواية الاوزاعي اعطنا من مال الله الذي عندك فالتفت اليه صلوات الله وسلامه عليه فضحك زاد ابو ذر الله تعالى شرفا لديه ثم امر له بعطاء وفيه بيان حلمه وصبره على الاذاء النفس والمال صلى الله عليه وسلم والحديث مر في اللباس والخمس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن نمير بضم النون وفتح الميم وسكون المثناة تحت مهملا هارا هو محمد ابن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه انه قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم من دخولي على مجلسه المختص بالرجال منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي وفي الثاني الماضي ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته لفظ شامل للثبات على الخيل وغيرها واجعله هاديا لغيره مهديا بفتح الميم وسكون الهاء نفسه والحديث سبق في الجهاد وفي فضائل جرير وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن زينب بنت ابي سلمة هند عن امها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان ام سليم بضم السين وفتح اللام الى ميصاء بالصاد المهملة ممدودا هي ام انس وزوج طلحة الانصاري قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي بسكون الحاء يعني يترك يستفعل وما ضيه استحى ولم يستعمل محرد عن السين والتاء قال الزمخشري يقال منه حيي فعلى هذا يكون استفعل فيه موافقا للفعل المجرد وقد جاء استفعل لاثنى عشر معنى للطلب نحو استغفر وللاجابة كاستجابه وللتحول كاستناس والجمهور على يستحيي بياءين وعلة الكثير القراء قالوا بن محيصن بياء واحدة من استحى يستحي فهو مستحي مثل استقى يستقي وهي لغة عيم وكلب بن وابل نقلت حركة الاولى الى الساكنة ثم استثقلت الضمة على الثانية فسكنت فحذفت احداهما للالتقاء والجمع

مستحون

مستحون ومستحيين قاله الجوهري ونقل بعضهم ان المحذوف هنا مختلف فيه فقيل عين الكلمة فوزنه يستفعل وقيل لامها فوزنه مستفع ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء وهي الحاء ومن الحذف قوله لا الا يستحي من الحق بكسر الحاء ويتقي محارمنا لا يستحي الدم بالدم فاعلم ان الله لا يمتنع من اظهار بيان الحق امرا وانا ابيضا لا امتنع من السؤال عما احتاجوا اليه ما يستحي النساء العادة عن السؤال عنه وذكر بحضرة الرجال والمستحي يمتنع من فعل ما استحي منه فالامتناع من لوازم الحياء فيطلق الحياء على الامتناع اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم والحياء هو خجل النفس واصله الانقباض عن الشيء والامتناع منه خوفا من مواقعة القبيح ولا يريب ان هذا محال على الله تعالى هل ولابي ذر عن الكشميهني فهل على المرأة من غسل بفتح الغين المعجمة مصدر غسل يغسل وبالضم الاغتسال فيقرأ بالوجهين في كل موضع يقال فيه وجب او يستحب او من سنة الغسل والفرض الشمس لكن قال النووي رحمه الله تعالى سألت ابن مالك فقال اذا اريد الامتثال فالمختار ضمه ويجوز فتحه على ارادة انه يغسل بدنه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم على الماء كما في حديث قيس بن سعد انا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوضعنا له غسلا فانه بالضم باجماع اهل الحديث والفقه وغيرهم لا بالكسر كما وقع لابن باطيشا في كتاب الفاظ التنبيه وهو غلط كما نبه عليه النووي رحمه الله تعالى لان الغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي وسدر ونحوهما وعلى المرأة يتعلق بغسل اي فهل غسل على المرأة إذا احتلمت وفي باب الغسل اذا هي احتلمت قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم اذا رأت فعليها الغسل والاحتلام افتعال من الحلم بضم الحاء وسكون اللام وهو ما يراه النائم في منامه اذا رأت الماء اي المني استيقظها من النوم فضحكت ام سلمة هذا موضع الترجمة اذا وقع ذلك بحضرته صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينكر فقالت اتحتلم المرأة قال صلى الله عليه وسلم فبم يشبه الولد بفتح المعجمة والموحدة مضافا اليه اي فباي شيء وصل شبه الولد بالام ولابي ذر عن الكشميهني فبم يشبه الولد والحديث سبق في باب اذا احتلمت المرأة في ابواب الغسل من الطهارة وبه قال حدثنا يحيى ابن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرنا عمرو بفتح العين ابن الحرث ان ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم ابن ابي امية المدني حدثه عن سليمان ابن يسار مولى ميمونة ام المؤمنين عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا وهو منصوب على التمييز وان كان مشتقا مثل لله دره فارسا اي ما رأيته مستجمعا من الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا بكليته على الضحك ولابي ذر عن الكشميهني ضحكا اي مبالغا في الضحك ولم يترك منه شيئا حتى ارى منه لهواته بفتح اللام والهاء جمع لهات وهي اللحمة التي بأعلى الحنجرة من اقصى الفم انما كان يتبسم والتضاد بين هذا وحديث ابي هريرة من خبر

جهة حر

من الحق ح

الاعرابي الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان ابا هريرة رضي الله
تعالى عنه اخبر بما شاهده والايلزم من قول عايشة رضي الله تعالى عنها
ما رايت ان لا يكون غيرها راي والمثبت مقدم على النافي والحديث سيق
في سورة الاحقاف وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ابو عبد الله البناني
البصري وليس هو محمد بن الحسن الملقب بمحبوب قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه وقال
البخاري وقال لي خليفة بن خالد العصفري حدثنا يزيد بن زريع الخياط
ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد اي ابن ابي عروبة عن قتادة عن
انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة وهو يخطب على المنبر في مسجد المدينة فقال
يا رسول الله قحط المطر بفتح القاف وكسر الحاء اي احتبس فاستسق ربك
وفي الاستسقاء ادع الله ان يسقينا فنظر صلى الله تعالى عليه وسلم الى السماء وما
نرى من سحاب يجتمع فيها فاستسقى فقال اللهم اسقنا فنشأ السحاب بعضه
الى بعض ثم مطرنا حتى سالت مثاعب المدينة بفتح الميم والمثلثة وبعد
الالف عين مهملة مكسورة موحدة جمع مثعب اي مسايل الماء التي في المدينة
فما زلنا نمطر الى الجمعة المقبلة ما نقلع بضم الفوقية وسكون القاف وكسر اللام
ما تكفنا ثم قام ذلك الرجل الذي قال قحط المطر او رجل غيره بالشك والنبي
صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة الاخرى فقال يا رسول الله غرقنا من
كثرة المطر فادع الله يحبسها عنا بالجزم جواب الامر فضحك صلى الله تعالى عليه
وسلم ثم قال اللهم حوالينا منصوب على الظرفية وهو من الظروف المكانية
المبهمة لانه بمعنى الناحية ولا يخرجه عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول
جلست مكان زيد اي قعدت موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه وهذا
بخلاف الدار والمسجد فانهما مختصان لان ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو
باصل وضعه لمعنى مخصوص والناصب لحوالينا فعل مقدر اي اللهم اجعلها حوالينا
ولا تجعلها علينا قال ذلك مرتين او ثلاثا فجعلنا متعلق بالمقدر كالظرف
والمراد بحوالي المدينة مواضع النبات والزرع لا نفس المدينة وبيوتها
ولا فيما هو الى المدينة من الطرق والاماكن يزيل بذلك ما كان اهم جميعا تجعل
السحاب ينصدع بوزن يتفعل اي يتفرق ولفظ الاستسقاء يلفظ ينقطع عن
المدينة حال كونه يمينا وشمالا يمطرها حوالينا من اهل اليمين والشمال
ويمطر منها في المدينة يريهم الله عز وجل كرامة نبيه صلى الله عليه
وسلم عنك واجابة دعوته وكم له صلى الله تعالى عليه وسلم من دعوة مستجابة
والحديث سيق في باب الاستسقاء على المنبر يا

باب

قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
في ايمانهم دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا او مع الذين صدقوا
في دين الله تعالى نية وقولا وعملا والاية تدل على ان الاجماع حجة لانه
امر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم وباب ما ينهى عن الكذب
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا

جرير

جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الصدق يهدي الى البر بكسر الموحدة وتشديد الراء اي يوصل الى الخيرات
كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في
النية وهو الاخلاص فيراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يكتفي ممن قال وجهت
وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير نواه اي يقوى عزمه
انه اذا ولى مثلا لا يظلم والصدق في الوفا بالعزم اي حال وقوع الولاية مثلا
والصدق في الاعمال واقله استواء سريرته وعلانيته والصدق في المقامات
كالصدق في الخوف والرجا وغيرهما ممن اتصف بالمسئلة كان صديقا او ببعضها
كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول الضمير والخبر عن ان التزم
شرطا لم يكن صدقا بل يكون كذبا او متردد اينهما على اعتبار يكفي المنافق
محمد رسول الله فانه يصح ان يقال صدق لكن اخبر عنه كذلك ويصح ان يقال
كذب لمخالفة قوله لضميره وان البر يهدي يوصل الى الجنة وان الرجل
ليصدق في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه حتى يكون صديقا بكسر الصاد
والدال المشددة وهو من ابنية المبالغة ونظير الضحيك والمراد فرط
صدقه حتى يصدق قوله الفعل فالتكرير للتعظيم والتفخيم اي بلغ في الصدق
الى غايته ونهايته حتى دخل في زمرتهم واستحق ان يعبر بهم وان الكذب
يهدي يوصل الى الفجور الذي هو ضد البر وان الفجور يهدي يوصل
الى النار قال تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وان الرجل
ليكذب ويتكرر ذلك منه حتى يكتب بضم اوله مبنيا للمفعول عند الله كذابا
اي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملا الاعلى ويلقى ذلك في قلوب اهل
الارض والسنتهم ويكتبون اسمه وصفاته فيستحق بذلك صفة الكذابين
وعقابهم ولابي ذر عن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه هما ذكره الامام مالك رضي الله تعالى عنه بلاغا لا يزال
العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه
فيكتب عند الله من الكذابين وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب
ايضا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثنا ابن سلام ولابي ذر محمد بن
سلام قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري عن ابي سهيل
بضم السين المهملة نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية
المنافق والنفق سرب في الارض له مخلص الى مكان والمنافق احد
اصحاب اليربوع فاذا اتي من قبل القاصعاء وهو جحره الذي يقصع فيه
اي يدخل هرب المنافق براسه فانتفق اي خرج يقال نافق اليربوع
اي اخذ في نافقايه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع
من باب ويخرج من باب ايضا يكتم الكفر ويظهر الاسلام كما ان اليربوع
يكتم النافقا ويظهر القاصعاء والاية العلامة اي علامة المنافق ثلاثة
اذا حدث كذب واخبر عن الشيء على خلاف ما هو به واذا وعد اخلف فلم يف

١٠

بما وعد به واذا ايمن انه حلف فلم يبرها الى اهلها قال النووي رحمه
الله تعالى من اجتمعت فيه الخصال واستمرت احواله عليها فالحري ان يسمى
منافقا واما المومن المفتون بها فانه ان فعلها مرة تركها اخرى وان اصر
عليها زمانا اقلع عنها زمانا اخر وان وجدت فيه خلة عدمت فيه اخرى
وقال الخطابي رحمه الله تعالى هذا القول انما خرج على سبيل الانذار
للمرء المسلم والتحذير له ان يعتاد هذه الخصال فتفضي به الى النفاق
لا ان من ندرت منه هذه الخصال او فعل شيئا منها من غير اعتياد يكون
منافقا والحديث سبق في باب علامة المنافق من كتاب الايمان وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا جرير هو ابن
ابي حازم قال حدثنا ابو رجاء بفتح الراء والجيم والمهمز عمران العطاردي
عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم رايت في المنام ملكين على صورة رجلين ولابي ذر رايت الليلة رجلين
اتياني قالا الذي رايته يشق شدقه بضم اوله وفتح المعجمة كذا
اورده هنا مختصرا ومطولا في الجنائز فقال رايت الليلة رجلين اتياني
فاخذا بيدي واخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل قاعد ورجل قايم بيده كلوب
من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل
ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله ما هذا قالا انطلق الحديث
وفيه فقلت لهما طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الذي
رايته يشق شدقه فكذاب يكذب الكذبة بفتح الكاف وفتح وسكون
المعجمة تحمل عنه بضم الفوقية وفتح الميم حتى تبلغ الافاق بهمزة
فيصنع به ما رايت من شق شدقه الى يوم القيمة لما ينشا عن
تلك الكذبة من المفاسد وانما جعل عذابه في الفم لانه موضع
المعصية وقوله فكذاب بالفا استشكل بان الموصول الذي يدخل خبره
الفا يشترط ان يكون مبهما عاما واجاب ابن مالك رحمه
الله تعالى بانه نزل المعين المبهم منزلة العام اشارة الى اشتراك من يتصف
بذلك في العقاب المذكور وهذا

باب

بالتنوين في بيان الهدي الصالح بفتح الهاء وسكون المهملة وسقط لابي
ذر لفظ في باب مضاف للهدي وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما المروي في الادب المفرد للمولف رحمه الله تعالى مرفوعا الهدي
الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزاء من النبوة
وكذا اخرجه الامام احمد وابو داود بسند حسن وبه قال حدثنا ولابي
ذر بالافراد اسحاق ابن ابراهيم قال في الفتح هو ابن راهويه قال اخبرنا
اسامة هو ابن اسامة احدثكم الاعمش سليمان بن مهران الكوفي
قال سمعت شقيقا ابا وايل قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول ان
اشبه ولابي ذر زيادة الناس دلا بفتح الدال المهملة وتشديد اللام
حسن المركة في المشي والحديث وغيرهما وسمتا بفتح السين وسكون الميم
حسن المنظر في امر الدين وهديا بفتح الهاء وسكون المهملة وهو قريب من معنى

الدل قال الكرماني رحمه الله تعالى وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر وامثالها
برسول الله صلى الله عليه وسلم لابن ام عبد عبد الله بن مسعود واللام زائدة لان
مفتوحة تاكيد ابعد التاكيد بان المكسورة التي في اول الحديث من حين يخرج
من بيته الى ان يرجع اليه اي الى بيته فاذا رجع لا يدري ما يصنع في اهله
اذا حل بهم اذ يجوز ان يكون ابساطه بزيد او ينقص عن هيئة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في اهله ولم يذكر جواب اما اسامة في اخر الحديث
واجيب بان الكون عن الجواب فاقيم مقام التصديق عند القرائن
وفي مسند اسحاق بن راهوية انه قال له اخ فاقترب به ابو اسامة وقال
نعم وحديث الباب من افراده وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مخارق بضم
الميم وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء فقاف وهو ابن عبد الله ويقال
ابن خليفة الاحمسي انه قال سمعت طارقا هو ابن شهاب الاحمسي قال
قال عبد الله هو ابن مسعود لا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ان احسن
الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما ويروى بضم الهاء وفتح الدال ضد
الضلال زاد ابو نعيم في مستخرجه من طريق خليفة عن ابي الوليد هشام
ابن عبد الملك وشر الامور محدثاتها وانما توعدون لات وما انتم بمعجزين
والحديث ورد موقوفا في كثير من الطرق وفي بعضها مرفوعا من حديث
جابر عند مسلم وابي داود وغيرهما بالفاظ مختلفة وحديث الباب من افراده

باب فضيلة الصبر اي حبس

النفس عن المجازاة على الاذى قولا وفعلا ولابي ذر في الاذى وقول الله تعالى
بالجر عطفا على المجرور السابق انما يوفى الصابرون على تحمل المشاق من تجرع
الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله تعالى وفي رواية الحير اجرهم بغير حساب
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يهتدي الى حساب الحساب ولا يعرف
وقال مالك ابن انس رضي الله تعالى عنه هو الصبر على مجانبة الدنيا واهزانها
وقد ذكر الله تعالى الصبر في خمس وتسعين موضعا في القران وفي حديث ما اعطي
احد عطاء واوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة
باعث الهوى قال في قوت الاحياء في البلاء كلام الشكوى لغير الله تعالى والنبي
والمجنون فيه مثاب ان اذكسبهما الخوف ولا صبر عليهما فانه يثير البلا بلا صبر
في التكفير غالبا ومع الصبر في مزيد الاجر وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان بن
مهران عن سعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي
بضم السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس احد اوليس شيء بالكسر
من الراوي اصبر افعل تفضيل من الصبر اي احد على اذى سمعه من الله عز وجل
قال الكرماني رحمه الله تعالى صلة لفعل اصبر وصل في حق الله اصبر كما مر يعني حبس

العفو به عن مستحقها الى زمان اظهر بعضي تاخيرها انهم ليدعون له تعالى ولدا
بيان لسابقه واللام في ليدعون للتاكيد والجملة ساكنة اي ينسبون اليه
ما هو منزه عنه وانه تعالى ليعافيهم في انفسهم ويرزقهم صفة فعل من افعاله
تعالى فهو من صفات فعله ولان رازقا يقتضي مرزوقا والله سبحانه وتعالى
كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم كان فهو محدث والله سبحانه وتعالى موصوف
بانه الرزاق ووصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق بمعنى انه تعالى سيرزق
اذا خلق المرزوقين وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد
ومسلم في الحق به والنسائي في الصوت وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال سمعت شقيقا ابا وايل بن سلمة يقول قال عبد الله بن مسعود رضي
الله تعالى عنه قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسمة كبعض ما كان
يقسم وغير هذا المعنى من تتغل الموالفة وقال رجل من الانصار اسمه
معتب بن قشير المنافق كما قاله الواقدي والله انها لقسمة ما اريد بها
وجه الله قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قلت اما انا بفتح الهمزة
وتشديد الميم ولابي ذر عن الكشميهني ام بتخفيف الميم وحذف الالف بعدها
لاقولن ولابي ذر عن الحموي والمستملي اما بتخفيف الميم واثبات الالف بعدها
حرف تنبيه لاقولن للنبي صلى الله عليه وسلم مقالته فاتيته وهو في
اصحابه فساررته بذلك فنشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
وتغير وجهه وغضب حتى وددت اني لم اكن اخبرته بذلك ثم
قال صلى الله تعالى عليه وسلم قد اوذي موسى عليه السلام باكثر من ذلك
الذي قاله الرجل الانصاري فصبر اشارة الى قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا والمراد براءته عن
مضمون القول وهو اذاه وهو الامر المعيب واذى موسى عليه السلام هو
حديث الموسسه التي امرها قارون ان تزعم ان موسى عليه الصلاة والسلام
راودها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون او اتهامهم اياه بقتل هارون
فاحياه الله تعالى فاخرهم ببراءة موسى او قتل لهم هو او سر هذا الحديث
سبق في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويأتي ان شاء الله تعالى
في الدعوات واخرجه مسلم في الزكاة

باب

من لم يواجه الناس بالعتاب حيا منهم وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران حدثنا مسلم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى هو ابن صبيح
ابو الضحى ووهم من زعم انه عمران المطيبن عن مسروق ابي عائشة بن الاجدع
احد الاعلام انه قال قالت عائشة رضي الله تعالى عنها صنع النبي صلى الله
عليه وسلم شيا لم اقف على معرفته فرخص فيه فتنزه عنه قوم فاحتزروا
عنه ولم يعرف الحاقط رحمه الله تعالى اعيان القوم المذكورين فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء
اصنعه ولم يقل ما بال فلان علم المواجهة فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم

لحنيئة

له خشية تجمع بين القوة العلمية والعملية والحديث اخرجه في الاعتصام
ومسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والنسائي في اليوم والليلة وبه
قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
السدوسي الحافظ المفسر انه قال سمعت عبد الله هو ابن ابي عتبة بضم
العين وسكون الفوقية مولى انس عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذراء بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة
البكر كان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها في خدرها
بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اي في ستورها وهو من باب التفهيم لان
البكر في الخلوة يشتد حياوها كان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فاذا رأى
شيا يكرهه عرفناه في وجهه لتنقيه بسبب ذلك والحديث سبق
في صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ص

باب

ما ينهى من السباب واللعن ولا ابي ذر من اكفر اخاه المسلم دعواه
كافرا او نسبه الى الكفر بغير تاويل في تكفيره فهو اي الذنب الكفر كما قال لاخيه
وجواب الشرط قوله من كفر اي رجع عليه وبه قال حدثنا محمد
هو ابن يحيى الذهلي واحمد بن سعيد بضم الدارمي قالا في الفتح
جزم به ابو نصر الكلاباذي وقال في الكواكب قال الغساني محمد هو ابن بشار
بالعجام الثقيلتين او المثنى ضد الفرد او احمد بن سعيد الدارمي بالدال المهملة
والراء قالا حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس العبدي البصري
قال اخبرنا علي بن المبارك الهناي عن يحيى بن ابي كثير اليمامي
الطائي مولاهم احد الاعلام عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
الرجل لاخيه المسلم يا كافر ولابي ذر قال الرجل لاخيه كافر باسقاط حرف
النداء وبالنون بين فقد باء بالموحدة والمد رجع به اي بالكفر احدهما لانه
ان كان القائل صادقا في نفس الامر فالمرمى كافر وان كان كاذبا فقد
جعل الرامي الايمان كفرا ومن جعل الايمان كفرا فقد كفر كذا حمله البخاري
على تحقيق الكفر على احدهما بمقتضى الترجمة ولذا ترجم عليه مقيدا بغير
تاويل وحمله بعضهم على الزجر والتغليظ فيكون ظاهره غير مراد والحديث
من افراده وقال عكرمة بن عمار بتشديد الميم فيما وصله الحرث بن ابي
اسامة وابو نعيم في مستخرجيه عن يحيى ابن ابي كثير عن عبد الله بن
يزيد من الزيادة مولى الاسود المخزومي وليس له في البخاري سوى هذا
واخر موصولا في التفسير انه سمع ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع
ابا هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم
عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لاخيه المسلم يا كافر ولابي ذر يا اسقاط

اراة المذاوالتنوين فقد تارجع بها بالكلية او بالخصلة احدهما قيل المراد باحدهما
القابل خاصة وهذا على مذهبهم في استعمال الكناية وترك التصريح بالمسمى كقول
الرجل لمن اراد ان يكذبه والله ان احدنا الكاذب ويريد خصمه على
التعيين وحمله بعضهم على المستحل لذلك اذ المسلم لا يكفر بالمعصية او المراد رجع
عليه التكفير اذ كانه كفر نفسه لانه كفر من هو مثله او المراد ان ذلك
يوول به الى الكفر لان المعاصي يريد الكفر ويخان على اكثرها ان تكون عاقبة
شؤمها المصير اليه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال حدثنا
ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي
عن ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الانصاري رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بملة غير ملة الاسلام
كان يقول ان فعل كذا فهو يهودي كاذبا فهو كما قال كاذبا لا كافرا لانه ما تعمد
بالكذب الذي حلف عليه التزام الملة التي حلف بها حال كان ذكر على سبيل
الخديعة للمحلوف له واما من حلف بها وهو فيما حلف عليه صادق فهو لتصحيح
براءته من تلك الملة مثل ان يقول هو يهودي ان اكل اليوم ولم يأكل فيه
فلم يتوجه عليه اثم لفقد نيته على نفيها لنفي شرطها لكنه لا يبرأ من الملامة
المخالفة حديث من كان حالفا فليحلف بالله تعم بكفر ان اراد ان يكون منصفا
بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر ومن قتل نفسه بشئ عذب
به في نار جهنم فعذابه من جنس عمله ولعن المؤمن كقتله لان اللعن
تبعيد من رحمة الله تعالى والقتل تبعيد من الحياة ومن رمى مؤمنا بكفر كان
قال له يا كافر فهو اي الرمي كقتله في التحريم او في التالم ووجهه المشابهة
ان النسبة الى الكفر الموجب للمقت كالقتل فان المتسبب للشئ كفاعله والحديث
سبق في الجنايز باب ——— من لم ير اكفار من
قال ذلك القول السابق في الجهة المستقدمة بحال كونه متاولا بان ظنه
كفرا او قاله حال كونه جاهلا لحكم ذلك القول او النقول فيه وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لحاطب بالحا والطا المهملتين بينهما الف
واخره موحدة ولابي ذر زيادة ابن ابي بلتعة مما سبق موصولا في سورة الممتحنة
لما طن نفاقه بكتابه الى اهل مكة يخبرهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يغزوهم انه منافق والمعنى والمستحل انه نافق بصيغة الماضي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعمر وما يدريك لعل الله قد اطلع الى ولابي ذر عن
الكشميهني على اهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال قد غفرت لكم
ومعنى التعجب راجع الى عمر رضي الله تعالى عنه لان وقوع هذا الامر محقق
عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن عباد
ابو اسطى بفتح العين المهملة والموحدة المخففة كما ذكره الدارقطني وابن
ماكولا وابو علي الغساني والحافظ عبد الغني رحمه الله تعالى قال اخبرنا
يزيد من الزيادة ابن هارون قال اخبرنا سليم بفتح السين المهملة
وكسر اللام ابن حيان الهذلي البصري قال حدثنا عمرو بن دينار قال

حدثنا

حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما ان معاذ بن جبل
رضي الله عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه
بني سلمة فيصلي بهم الصلاة التي صلاها مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولابي ذر صلاة وكانت صلاة العشا ولابي داود والنسائي صلاة المغرب لكن
قال البيهقي رواية العشا اصح فقرأ بهم بالبقرة ولمسلم فافتتح سورة
البقرة قال جابر فتجوز رجل هو حزم بنا بي بن كعب كما عند ابي داود
وابن حبان وعند الخطيب هو مسلم بن الحرث وكما ابن الاثير حزام ابن ملحان
فخفف فصلى منفردا صلاة خفيفة بان يكون قطع الصلاة او قطع القدوة
فبلغ ذلك معاذا فقال انه منافق قال ذلك متاولا ظانا ان التارك
للجماعة منافق فبلغ ذلك الرجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقي نخلنا وضحانا جمع ناضح بالضاد
المعجمة والحا المهملة البعير الذي يسقى عليه وان معاذا صلى بنا البارحة
فقرأ البقرة فتجوزت في صلاتي فزعم اني منافق فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا معاذ افتان انت فقالها له ثلاثا اي منفرا عن الجماعة
والميم للاستفهام الانكاري اقرأ اذا كنت اماما والشمس وضحاها
وسبح اسم ربك الاعلى ونحوهما من قصار المفصل والحديث سبق في
الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق بن راهويه كما عند ابن السكن وجزم به في الفتح وقال
الكلاباذي ابن منصور قال اخبرنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج
الخولاني الحمصي من شيوخ البخاري قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن حميد بضم الحا المهملة
وفتح الميم مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه بفتح الحاء
وكسر اللام ناسيا او جاهلا باللات والعزى فليقل لا اله الا الله لانه
فعل صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها فامره ان يتدارك ذلك بكلمة
التوحيد ومن قال لصاحبه تعال اقامرك بالجزم وبه في سورة النجم
والحديث سبق في سورة النجم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا الليث هو ابن سعد الفهمي الامام ولابي ذر الليث رحمه
الله تعالى عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه ادرك
ابا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في ركب وهو يحلف بابيه الواو للحال
فنادا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام للتنبيه ان الله
ينهاكم ان تحلفوا بابائكم لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة
العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى بها غيره فمن كان حالفا فليحلف
بالله والا فليصمت ولابي ذر عن الكشميهني او ليصمت بضم الميم فيهما ليسكت
قال في الفتح وفي بعض الاحاديث من حلف بغير الله تعالى فقد اشرك
لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل ان يسمع الحديث كان معذورا فلذا اقتضى

صلى الله تعالى عليه وسلم على نبيه ولم يواخذه لانه تاول ان حق ابيه عليه يقتضي
ان يستحق ان يحلف به فبين له عليه الصلاة والسلام الحكم وقال المصابيح
وجه المطابقة ان عمر رضي الله تعالى عنه حلف بابيه الخطاب ولم يكن
الخطاب مومنا والحلف فيه تعظيم المحلوف به فلزم ان يكون الحلف بالكافر
تعظيما له لكن عذره بالتاويل فتامله فان فيه بحثا على ما يظهر انتهى والحديث
سبق في سورة النجم **باب** ما يجوز
من الغضب والشدة لامر الله عز وجل وقال الله تعالى **جاهد**
الكفار بالسيف **والمنافقين** بالقول الغليظ والوعظ البليغ او باقامة
الحدود عليهم **واغلظ عليهم** على الفريقين فجاهد هما به من
القتال والمحاجة باللسان وبه قال **حدثنا** بشرة بن صفوان بفتح
التحتية والمهملة والراء اللخمي قال **حدثنا** ابراهيم محمد بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف **عن** الزهري محمد بن مسلم بن شهاب **عن** القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق **عن** عائشة رضي الله عنها انها قالت **دخل**
علي بشدة **ليا** النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام بكسر القاف
وتخفيف الراء **ستر فيه صور** بضم المهملة وفتح الواو وجمع صورة حيوانات
فتلون اي تغير **وجهه** الشريف غضبا لله تعالى **ثم تناول الستر**
وهو القرام المذكور **فهتكه** اي جذبه فقطعه **وقالت** رضي الله
تعالى عنها **قال النبي** صلى الله عليه وسلم **من اشد** ولابي ذر ان من
اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يصورون هذه الصور
لانهم يصورون الصور للعبد اولا نها صور ما كان بعيد وفيه فهم
كفرة فالكفرة اشد الناس عذابا والحديث سبق في اللباس وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا** يحيى بن سعيد
القطان **عن** اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ انه **قال حدثنا**
قيس بن ابي حازم البجلي الثابعي الكبير **عن** ابي مسعود عقبة بن عامر
البدري **رضي الله عنه** انه **قال** اتى رجل اسمه حزهر بن ابي بن كعب
او سليم **النبي** صلى الله عليه وسلم **فقال** اني لاتاخر **عن** حضور الجماعة
في **صلاة الغداة** وهي الصبح **من اجل فلان** معاذ او ابي بن كعب
مما يطيل بنا الباء في بنا بمعنى التعدية ومن في من اجل لابتداء الغاية
اي ابتداء تاخري لاجل اطالة فلان وفلان كناية عن العلم قال
ابن الحاجب وفلان وفلانة كناية عن اسماء الاناسي وهي لاعلام والدليل
على علميتها منع صرف فلانة وليس فيه الا التانيث والتانيث لا يمنع الا مع
العلمية ولا يمنع من دخول الالف واللام عليه انتهى وفلانة كما قال ممتنع
وفلان منصرف وان كان فيه العلمية لتخلف السبب الثاني والالف والنون
فيه ليسا زائدتين بل هو موضوع هكذا **قال** ابو مسعود **فما رايت رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **قط غضب غضبا اشد** ولابي ذر ان **غضبا في موعظة منه**
اي اشد من غضبه صلى الله تعالى عليه وسلم **يومئذ** واشد لا يعرف للمونث
والصفة وقط بفتح القاف وضم الطاء مشددة ظرف زمان لاستغراق ما مضى مختص

مطلب في فلان وفلانة

بالنفي

الرجال من التبع وهو الطلب اي طلبوا موضعه **وجاوا يصلون بصلاته ثم**
جاوا ليلة فحضروا وابطا رسول الله صلى الله عليه وسلم **عنهم فلم يخرج اليهم**
فرفعوا اصواتهم وحصبوا بالحاء والصاد المهملتين والموحدة رموا الباب بالحصبا
وهي الحصاة الصغيرة تنبيها له لظنهم انه نسي **فخرج اليهم** صلى الله تعالى عليه
وسلم حال كونه **مغضبا** بفتح الضاد لكونهم اجتمعوا بغير امره ولم يكتفوا بالاشارة
منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالعقل وحصبوا بابه او لكونه تاخر اشفاقا عليهم
ليلا تفرض عليهم وهم يظنون غير ذلك **فقال لهم رسول الله** صلى الله عليه وسلم
ما زال بكم اي متلبسا بكم **صنيعكم** اي مصنوعكم وهي صلاتكم **حتى ظننت** اي خفت
انه سيكتب اي سيفرض **الصلاة عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير**
صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة المفروضة وما شرع جماعة والحديث سبق
في باب صلاة الليل من كتاب الصلاة **باب**
الحذر من الغضب وهو شعلة نار ضد نية شيطانية وحقيقته غليان دم القلب
بنار غضبية لارادة الانتقام **لقول الله تعالى** في سورة الشورى **والذين يجتنبون**
كبائر الاثم والفواحش اي الكبائر من هذا الجنس والكثيرة عاتق عد عليه
وقرا حمزة والكسائي كبير كقدير ونقل الزمخشري عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان الاثم هو الشرك وتعقب بانه تقدم ذكر الايمان وهو يقتضي
عدم الشرك ولعل المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع والشبهات وبالفواحش
ما يتعلق بالقوة الشهوانية **واذا ما غضبوا** من امور دنياهم **هم يغفرون**
اي هم الاحقاء بالغفران فعال الغضب اي يحلمون ويكظمون الغيظ وخص الغضب
بلفظ الغفران لان الغضب على طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته
صعبة فلهذا خصه الله تعالى بهذا اللفظ واذا نصب يغفرون ويغفرون
خبرلهم والجملة عطف على الصلة وهي يجتنبون **والذين** ولابي ذر وقوله
عز وجل الذين **ينفقون** في السراء والضراء حال العسر واليسر او سواء كانوا في
سرور او حزن او سواء سرهم ذلك الانفاق بان كان على وفق طبعهم او ساءهم
بان كان على خلافه فانهم لا يتركونه **والكاظمين الغيظ** اي الممسكين
الغيظ عن الامضاء يقال كظم القربة اذا ملاها وشدفاها ومنه كظم الغيظ
وهو ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهر له اثر اذ الغيظ تفور حرارة
القلب من الغضب وقال ابن الانباري كظم الغيظ تجرعه واحتمال مرارته
والصبر عليه وفي حديث سهل بن سعد عند ابيه عند ابي داود والترمذي
وابن ماجة مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله تعالى
على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره في اي الحور شاء وروى عن عائشة
رضي الله تعالى عنها مما ذكره في الكشاف ان حادما لها غاظها فقالت لله در
التقى ما تركت لذي غيظ شفاء قال فتح الغيب وجعلت رضي
الله تعالى عنها الانتقام شفاء للغيظ تنبيها على ان الغيظ مرض لان عرض
نفساني يجد الانسان عند غليان دم قلبه يريد ان المتقي اذا كظم غيظه
لا يمرض قلبه فلا يحتاج الى التشفي اي لاغيظ له حتى يتشفى بالانتقام **والعافين**
عن الناس اذا جني عليهم احدهم يواخذوه وفي شعب البيهقي عن عمران

الله تحت ايديكم بالملك او الاستيجار فمن جعل الله تعالى اخاه تحت يده بالاسترقاد ولابي ذر يديه فليطعمه ندبا مما ياكل وليلبسه كذلك مما يلبس ولا يلزمه ان يطعمه ولا يلبسه من طيبات الاطعمة وفاخر اللباس ولا يكلفه وجوبا من العمل ما يغلبه اي تعجز طاقته عنه فان كلفه من العمل ما يغلبه فليعنه عليه والحديث سبق في الايمان والعتق

باب ما يجوز من ذكر اوصاف الناس نحو قولهم الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليدين فذكره باللقب للتعريف وهذا التعليق طرف من حديث وصله المولف في باب تشبيك الاصابع في المسجد بلفظ اكما يقول وللسلم ما يقول بلفظ الترجمة وفي جواز ما لا يراد به شين الرجل كالاعرج والاعمش بل تمييزه عن غيره فان اريد تنقيصه حرم وان كان مما يعجب الملقب ولا اطراء فيه مما يدخل في النزع فهو جائز او مستحب وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث بن سخبرة الحوضي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري ابو سعيد قال حدثنا محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم اي امامنا في الرواية لنا بالام بدل الموحدة الظهر او العصر ثم سلم ثم قام الى خشبة وكانت جذعا من نخل في مقدم المسجد ووضع يده بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني يديه عليها وفي القوم ابو بكر وعمر فهابا ان يكلماه في سبب تسليمه من الركعتين وروي فهاباه باثبات المفعول وحذفه فان يكلماه بدل من ضمير المفعول في هاباه وان هي المصدرية الناصبة وعلامة النصب في يكلماه حذف النون والجملة كلها في الحقيقة مفسرة لمعنى في نفسه وفي القوم ابو بكر وعمر لانه لو لم يقل فهاباه لقيل فما منعهما وهما اقرب من غيرهما وادل عليه الصلاة والسلام عليه وخرج بلفظ الماضي والمجهول والمستقبلي ويخرج سرعان الناس بفتح السين المهملة والراء وايلهم بهمز سريع وحكى المنذري تخفيف بكسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى ابن سيده عن ثعلب انه اذا كان السرعان وصفا للناس فالتحريك افصح من التسكين فقالوا اقصرت الصلاة بفتح القاف وضم الصاد المهملة مبنيا للفاعل وبضم القاف وكسر الصاد للمفعول اي قال بعضهم لبعض لما راوا من فعله صلى الله تعالى عليه وسلم واداة الاستفهام مقدرة وفي القوم رجل اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة فالف فقاف فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه ذا اليدين لطولهما فقال يا نبي الله انسيت الركعتين ام قصرت بفتح القاف وضم الصاد للفاعل والمفعول ايضا الصلاة فقال عليه الصلاة والسلام لم انس في ظني ولم تقصر بفتح اوله وضم ثالثه او مبنيا للمفعول وام حرف عطف متصلة لانها جاءت على شرطها من تقدم الاستفهام والسوال باي والجواب باحد الشيئين المستفهم عنهما او الاشياء وجملة لم انس ولم تقصر محكية بالقول وجزم انس بحذف الالف وتقصير بالسكون لما كانت ام هنا هي المتصلة لم يحسن في الجواب لا او نعم قالوا بل نسيت يا رسول الله لانه

صلى بنا النبي ص

ابن الحصين مرفوعا اذا كان يوم القيمة نادى منادي من بطنان العرش ليقم الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفى والله يحب المحسنين اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون او للعهد فالاشارة اليهم والاحسان ان يحسن الى المسيء فان الاحسان الى المحسن مكافاة والاية كما في الباب من اقوى الدلايل على ان الله تعالى يعفو عن العصاة لانه مدح الفاعلين لهذه الخصال وهو اكرم الاكرمين والعفو العفو الحليم والامر بالاحسان تكليف بمدح بهذه الخصال وينبه باليمامه لا بفعلها ان ذلك لممتنع في العقول وقد سقط في رواية ابي ذر قوله والعافين الى اخرها وقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الاية واستدل البخاري رحمه الله تعالى بالايتين للحث من الغضب لكن قال في فتح الباري انه ليس فيهما دليل على ذلك الا انه لما مدح من يكظم غيظه ايمن يجتنب الفواحش كان ذلك اشارة الى المقصود وتعقبه في عمدة القاري بان كان في كل من الايتين دلالة عليه كما الاولى في مدح الذين يجتنبون كبايرالاثم والفواحش واذا كان مدحا يكون ضده ذما ومن الممدوح التجاوز عنه والغضب فدل على التحذير من الغضب المذموم واما الاية الثانية ففي مدح المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف فتدل على ان ضدها مذموم فعدم كظم الغيظ وعدم العفو عن الغضب قدل على التحذير منه والله تعالى الموفق وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي التنيسي قال اخبرنا مالك الامام رضي الله تعالى عنه عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب فلا يغضب والصرعة بضم المهملة وفتح الراء وهو من ابنية المبالغة وكلما جاء بهذا الوزن بالضم والفتح كهمزة ولمزة وهمزة وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع الناس كثيرا بقوته فنقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب فانه اذا ملكها كان قد قهر قوي اعدائه وبتر خصومه ولذا قيل اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الالفاظ التي نقلت عن موضوعها اللغوي بضرب من التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ فقد ثارت عليه شموس الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بثباته كانه الصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عند مسلم مرفوعا ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البزار بسند حسن عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر بقوم يصطرعون فقال ما هذا فقالوا فلان ما يصارع احدا الا صرعه قال افلا ادلكم على من هو اشد منه رجل كلمه رجل وكظم غيظه فغلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب وانسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الحافظ قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري انه قال حدثنا سليمان بن صرد

بضم السين

بضم السين وصرد بضم الصاد وفتح الراء الخزاعي الكوفي الصحابي رضي الله تعالى عنه قال استب رجلان ونحن عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس واحدهما يسب صاحبه مغضبا يفتح الضاد المعجمة قد احمر وجهه من شدة الغضب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان الشيطان هو الذي يزين للانسان الغضب فالاستعاذة من اقوى السلاح على دفع كيده فقالوا اي الصحابة رضي الله تعالى عنهم للرجل ورد في سنن ابي داود انه معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه الا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لست بمجنون لم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولعله كما قال النووي رحمه الله تعالى من اثنا فقدين او من جفاة الاعراب والحديث سبق في باب صفة ابليس وباب السباب واللعن وفيه ان الاستعاذة تعين على ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل وما في عاقبة الغضب من الوعيد وان يستحضر ان لا فاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو الة له فمتى نزغ به اليه مكروه من غيره واستحضر ان لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية ولعل هذا هو السر في امر الذي غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه الى ربه حينئذ بالاستعاذة امكنه استحضار ما ذكر والله تعالى الموفق وبه قال حدثني بالافراد يحيى ابن يوسف الزمي بكسر الزاي وتاليه المشددة قال اخبرنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة والشين المعجمة راوي عاصم احد القراء السبعة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند احمد وابن حبان قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تغضب زاد الطبراني من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي ولك الجنة فردد صلى الله تعالى عليه وسلم مرارا زاد في رواية ثلاثا لا تغضب قال الخطابي رحمه الله تعالى اي اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض لما يحمله لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته وقال ابن حبان اراد لا تفعل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لانه ربما عن بني جبل عليه ولا حيلة له في رفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والغنم ودرء المفاسد والغنم على ما لا يخفى بالعد وقد بين ذلك ما نقلناه في الفتح واشار اليه في فتوحات الاحياء مع زيادة وهو ان الله تعالى خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فمهما قصد اونزغ في غرض تنا استعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهل اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان على من فوقه تقل لدهشة انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف الغلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير يرد الدم بين انقباض

الدم من ظاهر الجلد الى الوجه المتقلب فيصفر اللون ظاهرا وان كان على المتضايق وانبساط
فيحمر ويصفر ويترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة
في الاطراف وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو يرى الغضبان
نفسه في هيئة غضبه لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة
خلقته هذا كله في الظاهر واما الباطن فقبحه اشد من الظاهر لانه يولد
الحقد في القلب والحسد واضمار السوء ومن يد الشماتة وهجر المسلم ومصارمته
والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع الحق في بل اول شئ يفتح منه
باطنه وتغير ظاهره ثمرة تغير باطنه وهذا كله اثر في الجسد واما اثره
في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش الذي يستحي منه العاقل ويندم
قايله عند سكون الغضب ويظهر اثر الغضب ايضا في الفعل بالضرب
والقتل وان فات بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق ثوبه لنفسه
ويلطم خده ورما يسقط حر بها وربما اعمى عليه ورما كسر الاناية وضرب من ليس
له في ذلك جريمة وبالاعتدال تتم المصالح وستأتي كل علة ضدها بلا اسراف فاقبح اسباب
الغضب من الكبر والفخر والهزل والمزح والتعيير والتجارة والغدر والحرص
على فضول المال والجاه فاذا غضبت تفكرت فضل كظم الغيظ ونحوه
واحسن تقربا الى ربك به تعالى ان الله مع المحسنين او اعف ولا تقابل فتنتا
وطع الله فيمن اساء اليك لتسلم بفضله او تفتح بحسن خلقك حبك وارغم
الشيطان بالمبالغة بالاحسان فانه من علم الشيطان منك انه كلما وسوس
اليك بهذا بارزت الوفاء صار اكثر كيده ان لا يأتيك لكي يمنعك مخالفته ومتى خطر
عدوك بمناص دينك فمنعك بدات فاخذ ليفسدك ما يحلو وبالله التوفيق و
والمستعان والحديث اخرجه الترمذي في البر باب

فضل الحياء بالمد وهو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب
به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير
في حق ذي الحق وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي السوار بفتح السين المهملة وبعد
الالف راء واسمه بن شريح بضم المهملة اخره مثلثة مصغرا العدوي قال سمعت
عمران بن حصين الخزاعي ابو نجيد اسلم مع ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير لانه تحجز
صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان كما في الحديث الاخر لان
الايمان ينقسم الى ايتمار ما امر الله تعالى به وانتهاء عما نهى عنه وعند الطيبي اي
من وجه اخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمان في الجنة فان قيل
الحياء من الله اين تكليف هل من الايمان اجيب بانه قد يكون عن غريزة وقد
يكون تخلقا ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية
فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على فعل الطاعة وحاجزا عن المعصية ولا
يقال رب حياء يمنع عن قول الحق او فعل الخير لان ذلك ليس شرعيا فقال
بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا العدوي البصري التابعي
الجليل مكتوب في الحكمة قال في الكواكب هي العلم الذي يبحث فيه عن احوال

حقايق الموجودات وقيل العلم المتقن الرافع ان من الحياء وقار الحلم ورزانة
وان من الحياء سكينة بفتح السين وسكون الكاف وبالنون وفي رواية عن
الكشميهني السكينة بزيادة الالف واللام فقال له عمران احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحدثني عن صحيفتك وفي رواية ابي قتادة العدوي عن عمران ان منه
ووقارا لله تعالى ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة والا جلها غضب عمران
كما قاله في الفتح وقال في الكواكب انما غضب لان الحجة انما هي في سنة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا فيما يروى عن كتب الحكمة لانه لا يدري
ما وقع حقيقتها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما انكر عليه من حيث انه
ساقه في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف ان يختلط السنة
بغيرها والا فليس في ذكر السكينة والوقار ما ينافي كونه خيرا وفي رواية ابي
قتادة فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال ارائي احدثك عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وتعارض فيه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد
ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصته مع ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما تشعر بانه كان يتساهل في الاخذ عن كل من لقيه انتهى
قال ولفظ مسلم عن مجاهد قال جاء بشير العدوي الى ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل لا يأذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال يا ابن
عباس مالي لا اراك تسمع لحديثي احدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ولا تسمع فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا
يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابتدرته ابصارنا واصغينا
اليه باذاننا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم نأخذ من الناس الا ما
نعرف وقوله فجعل لا يأذن لحديثه بفتح الذال المعجمة اي لا يسمع ولا يصغي
وقوله مرة اي وقتا ويعني به قبل ظهور الكذب والصعب والذلول في
الابل فالصعب العسر المرغوب عنه والذلول السهل الطيب المرغوب فيه
ان يسلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم وهيهات اي بعدت استقامتكم
او بعد ان تلتف بحديثكم وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو
احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز
ابن سلمة بفتح اللام الماجشون قال حدثنا ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يعاتب
اخاه في النسب او الاسلام في شان الحياء حالة كونه يقول انك لتستحي
بكسر الحاء وفتحتية واحدة والذي في اليونينية بسكون الحاء وفتحتين بلا سقاط اللام
وسكون الحاء وفتحتين حتى كأنه يقول قد اضر بك الحياء وكانه كان كثير الحياء
فكان ذلك يمنعه عن استيفاء حقوقه فعاتبه اخوه على ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعه اي اتركه على هذا الخلق السني ثم زاده في
ذلك ترغيبا بقوله فان الحياء من الايمان اي بشعبة فمن للتبعيض وبه قال

حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري الحافظ قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن مولى انس
هو ابن مالك الانصاري قال ابو عبد الله البخاري اسمه عبد الله بن ابي عتبة
بضم العين وسكون الفوقية وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال
قال سمعت اباسعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يقول كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشد حياء من العذرا بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة
البكر وخدرها بكسر المعجمة وسكون المهملة ستزها المعد لها في جانب البيت
والحديث مضى في باب من لم يواجه الناس بالعتاب من ابواب صفة النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم باب ——— بالتنوين
يذكر فيه اذا لم تستح بكسر الحاء فاصنع ما شئت وبه قال حدثنا
احمد بن يونس اليربوعي واسم ابيه عبد الله وسنيه لجده لشهرته به
قال حدثنا زهير ابو خيثمة بن معاوية الحافظ الجعفي الكوفي حدثنا
منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش بكسر الحاء والعين المهملة بينهما موحدة
ساكنة اخره تحتية مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف معجمة
ابن مريم العبسي الكوفي العابد المخضرم قال حدثنا ابو مسعود رضي الله
تعالى عنه عقبة بن عامر البدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس بالرفع والعايد الى ما محذوف اي مما ادركه الناس من كلام النبوة الاولى
بسكون الواو بعد الهمزة المضمومة اي من شرايع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
الباقين مما تتفق العقول عليه ولم ينسخ ولم يبدل للعلم بصوابه واتفاق العقول
على حسنه فالاولون والاخرون من الانبياء عليهم الصلاة والسلام على مناهج
واحدة استحسانا اذا لم تستح بكسر الحاء اي اذا لم يكن معك حياء يمنعك
من القبيح فاصنع وفي احاديث بني اسرايل فافعل ما شئت مما تاهر النفس
من المباحات اواذا اردت فعلا ولم يكن مما تستحي من فعله شرعا فافعل ما شئت
فالامر للاباحة وعلى الاول للتهديد يكفره تعالى اعملوا ما شئتم او بمعنى
الخبر اي اذا لم يكن لك حياء يمنعك من القبيح صنعت ما شئت والحديث
سبق في بني اسرايل هذا باب ——— بالتنوين
يذكر فيه بيان ما لا يستحى منه من الحق للتفقه في الدين وهذا يخصص
قوله في الحديث السابق اذا لم تستح كله اذ الحياء في السوال عن الدين لا يجوز
فهو مذموم كما لا يخفى فقوله يستحي مبني للمفعول وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن هشام
ابن عروة بن الزبير عن ابيه عن زينب ابنة وفي الاخرى ذرة بنت ابي سلمة
عبد الله عن ام سلمة هند بنت ابي امية زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
رضي الله تعالى عنها انها قالت جاءت ام سليم بضم السين وفتح اللام ام
انس بن مالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
الله لا يستحي بكسر الحاء من الحق اي لا يمتنع منه ولا يتركه لترك الحياء منا قالته اعتذارا
عن تصريحها بما تنقبض هذه النفوس البشرية لاسيما بحضرة الرسالة اي ان الله
تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحيى منه وسوالها هذا كان من الحق الذي

الحاجات الضرورية اليه فهل يجب على المراة غسل بغير زيادة من اذا احتلمت بغير
زيادة هي اي وطيت في منامها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم يجب عليها الغسل
اذا رات الماء اي المني موجودا فالرويت علمية تتعدى الى مفعولين الثاني مقدر
كما مر او غيرذلك قال ابو حيان وحذف مفعولي راى واخواتها عزيز وقد قيل في
قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم اي البخل
خيرا والظاهر ان الرويت هنا بصرية فتتعدى الى واحد وبيتي على ذلك ان
المراة اذا علمت انها انزلت ولم تر الماء لا غسل عليها والحديث سبق في الغسل
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا محارب بن دثار بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة السدوسي
قاضي الكوفة من جلة العلماء والزهاد قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المومن كمثل شجرة خضر لا يسقط ورقها
ولا يتحات بتشديد الفوقية الاخيرة مرفوعة لا يتناثر ولا يحتك بعض
اوراقها ببعض فيسقط فقال القوم وقعت الشجرة هي شجرة كذا هي شجرة
كذا قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فاردت ان اقول هي النخلة وانا غلام
شاب وفي رواية مجاهد فاردت ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر
القوم وفي الاطعمة فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم فاستحييت فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هي النخلة وعند البزار من طريق سفيان بن
حسين عن الحجاج بشر عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما باسناد
صحيح قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المومن كمثل النخلة ما تاكل منها
تفعك ففيه الافصاح بالمقصود باوجز عبارة واحسن اشارة وامامن زعم
ان موقع التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة اذا قطع راسها
ماتت وانها لا تحمل حتى تلقح وان لطلعها رايحة كرايحة من الادمي ولانها تفسخ
او لانها تشرب من اعلاها فكلها كما قاله الفتح ضعيفة وسبق الحديث في كتاب
العلم وعن شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق انه قال حدثنا حبيب
ابن عبد الرحمن بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني عن حفص
ابن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما عن ابن عمر حسبه مثله اي
مثل الحديث السابق وزاد فيه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فحدثت به ابي
عمر فقال لو كنت قلتها لكان احب الي من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية
الاخرى ووجه تمني عمر رضي الله تعالى عنه ما طبع الانسان عليه من محبة الخير
لنفسه ولتظهر فضيلة الولد في الفهم من صغره ليزداد من النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم حظوة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
مرحوم بالحاء المهملة ابن عبد العزيز بن ابي نعامة العطار قال سمعت ثابتا البناني
انه سمع انسا رضي الله عنه يقول جات امراة لم اعرف اسمها الى النبي صلى
الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها لينزوجها فقالت يا رسول الله هل لك
حاجة في ان تتزوجني فقالت ابنته اي ابنة انس امينة بضم الهمزة وفتح الميم
وبعد التحتية الساكنة نون مصغرا ما اقل حياها فقال انس هي خير منك
عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها لينزوجها وتصير من امهات المومنين

ومطابقة الحديث للترجمة من هنا لم تتضح فيما سألته لما ذكر من ارادتها
قن بما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما لا يخفى باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
يحب التخفيف واليسر على الناس وكره الموطأ من طريق الزهري عن
عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها في حديث صلاة الضحى ولفظه
وكان يحب ما خفف على الناس وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو
ابن ابراهيم بن راهويه كما جزم به ابو نعيم وهو رواية ابن السكن او ابن
منصور وترددوا الكلاباذي بينه وبين راهويه وتبعه ابو علي الجياني
قال حدثنا النضر بالنون والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي بردة
عامر بن ابي موسى عن جده ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
انه قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل الى
اليمن قبل حجة الوداع قال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا الناس بجزيل عطاء الله
وسعة رحمته ولا تنفرا هم بذكر التخفيف وانواع الوعيد وفائدة قوله
ولا تعسرا التصريح باللازم تاكيدا ولان المقام مقام اطناب لا ايجاز وقوله
وبشرا بعد قوله ويسرا فيه الجناس المحلى وتطاوعا اي توافقا في الامور
قال ابو موسى الاشعري يا رسول الله انا بارض ايبارض اليمن يصنع
فيها والبجعة ذر عند المستملي بها شراب من العسل يقال له المزر بكسر الميم
وسكون الزاي وبالعين المهملة وشراب من الشعير يقال له المزر بكسر
الميم وسكون الزاي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر
حرام والحديث سبق في اواخر المغازي وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح المثناة فوق
وتشديد التحتية وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري
انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يسروا امر بالتيسير لينشط والمراد به فيما كان من النوافل
مما كان شاقا ليلا يفضي بصاحبه الى الملل فيترك اصلا وفيما خص فيه من الفرائض
كالصلاة المكتوبة بقاعد للعاجز والفرض لمن ساوى فشقت عليه ولا
تعسروا في الامور وسكنوا امر بالتسكين ولا تنفروا هو كالتفسير لسابقه
والسكون ضد النفور كان ضد البشارة النذارة والمراد تاليف من قرب
اسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء وكذلك الزجر عن المعاصي
ينبغي ان يكون بتلطف ليقبل وكذا تعليم العلم ينبغي ان يكون بالتدريج
لان الشيء اذا كان في ابتدائه سهلا احب الى من يدخل فيه ويلقاه
بانبساط وكانت عاقبته في الغالب الادمان بخلاف ضده والحديث مضى في
العلم في باب ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتخولنا بالموعظة وبه قال
حدثنا عبيد الله بن مسلمة القعنبي الحارثي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الخاء المعجمة وتشديد التحتية

أذ الرواة م

قوله الميم كذا ضبط الشيخ القسطلاني والذي ضبطه الفتح بكسر الميم وسكون الشاء بعدها مهملة كما في المتون فاعلم هنا سقط فلم

عن امام مالك رضي الله تعالى عنهم

المكسورة

المكسورة بين امرين من امور الدنيا قط الا اخذ ايسرهما ما لم يكن ايسرهما اثما
اي يفضي الى الاثم فان كان الايسر اثما كان صلى الله تعالى عليه وسلم ابعد الناس
منه كما للتخيير بين الجهاد في العبادة والاقتصاد فيها فان الجهاد اذا كان
بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه خاصة من شيء قط كعفوه عن الذي جيء برداء حتى اثر في كتفه
الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء لكن اذا انتهكت
حرمة الله فينتقم ممن ارتكب ذلك بها اي بسببها لله عز وجل لا لنفسه
والحديث سبق في صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن
درهم الازدي الازرق احد الاعلام عن الازرق بن قيس الحارثي
البصري انه قال كنا على شاطئ نهر يقال له الاهواز موضع بخوزستان بين
العراق وفارس قد نضب بفتح النون والضاد المعجمة بعدها موحدة
ذهب عنه الماء فمر بنا ابو برزة نضلة بن عبيد الاسلمي الصحابي على فرس
فصلى وخلى فرسه تركها فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلا صلاته وتبعها حتى ادركها فاخذها
ثم جاء فقضى صلاته اي اداها وفينا رجل له رأي فاسد بالنون بين
للتحقير وكان يرى رأي الخوارج لا يرى ما به يرى المسلمون من الدين
فاقبل يقول وفي اخر الصلاة فجعل رجل من الخوارج يقول انظروا الى هذا
الشيخ ترك صلاته من اجل فرس فاقبل فقال ما عنفني احد منذ
فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلي متراخ بالخاء المعجمة
متباعد فلو صليت وتركت الفرس بحذف المفعول ولابي ذر وتركته لم آت
اهلي الى الليل وذكر انه صحب ولابي ذر عن المستملي انه قد صحب النبي
صلى الله عليه وسلم ورأى بالفاء ولابي ذر عن المستملي والحموي ورأى من
يتسارع صلى الله تعالى عليه وسلم ما هله على فعله وذلك اذ لا يجوز له ان يفعله
من تلقاء نفسه دون ان يشاهد مثله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث
سبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة من اواخر الصلاة وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم ح لتحول السند وقال الليث بن سعد الامام
فيما وصله النسائي حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بالتصغير بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه اخبره ان اعرابيا
اسمه ذو الخويصرة اليماني بال الهمزة والمهملة التميمي فخار بالمثلثة فمال اليه
الناس ليقعوا به ليوذوه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه اتركوه
يبعل في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتنجس ولو قاموا اليه لتنجست
ثيابه وبدنه وهو اصل كبير من اصول هذا الحديث وهو ان قطع المتنجس وسكون
الهاء ولابي ذر بحذف الهمزة وفتح اي صبوا على بوله ذنوبا من ماء بفتح الذال
المعجمة الدلو الملاى او سجلا من ماء بفتح السين وسكون الجيم دلو فيه الماء قال وكان

كبوام

أتمام

فانما بعثتم حال كونكم ميسرين ولم تبعثوا حال كونكم معسرين اسند
البعث الى الصحابة رضي الله تعالى عنهم على طريق المجاز لانه صلى الله تعالى عليه وسلم
هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه اطلق عليهم ذلك واكد
السابق وهو قوله ميسرين بنفي ضده وقوله ولم تبعثوا معسرين تتميما على
المبالغة في السير والحديث سبقه في باب صب الماء على البول في المسجد من الطهارة

باب جواز الانبساط الى الناس

وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه خالط الناس ودينك لا تكلمنه بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة
من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في الفرع
اي لا تكلمن دينك ويجوز الرفع مبتدا خبره لا تكلمنه اي خالط الناس لكن
بشرط ان لا يحصل في دينك خلل وهذا الاثر وصله الطبراني في الكبير
بلفظ خالطوا الناس وصافحوهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه بضم الميم
وزاد بلوهم وجوان الدعابة بضم الدال المهملة وتخفيف العين المهملة
وبعد الالف موحدة الملاطفة في القول بالمزاح وغيره مع الاهل من
غير افراط ولا مداومة ان ربما يؤول ذلك الى القسوة والايذاء والحقد وسقوط
المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة كان تكون لمصلحة كتطييب
نفس المخاطب ومؤانسته وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو التياح بزيد بن حميد الضبعي قال سمعت
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم
ليخالطنا بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزح حتى يقول لاخ لي من امير
صغير هو ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري يا ابا عمير بضم العين
مصغرا ما فعل النغير بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغرا نغر
بضم ثم فتح طير كالعصفور محمر المنقار واهل المدينة يسمونه البلبل
اي ما شانه وحاله قال النووي رحمه الله تعالى وفي الحديث جواز
تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وان لم يسن كذا وجواز المزح
فيما ليس باثم وجواز التسمح في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان
وتانيسهم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن الخلق
وكرم الشمايل والتواضع والحديث اخرجه مسلم في الصلاة والاستيذان
وفضايل النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الترمذي في الصلاة وفي
البر والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة في الادب وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ابو معاوية
محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين بينهما الف اخر ميم قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة ابن الزبير رضي الله تعالى عنه عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كنت العب بالبنات عند النبي صلى الله عليه
وسلم اي بالتماثيل المسماة بلعب البنات وعند ابي عوانة من رواية
جرير عن هشام كنت العب بالبنات وهن اللعب وعند ابي داود والنسائي
من وجه اخر عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قدم رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم من غزوة تبوك او حنين فذكر الحديث وهتكه الستر الذي ستر به
على بابها قالت فكشف الستر على بنات لعايشة رضي الله تعالى عنها لعب فقال
ما هذا يا عايشة قالت بناتي قالت ورأى فرسا له مربوطا جناحان فقال ما هذا
قلت فرس له جناحان قلت الم تسمع انه كان لسليمان عليه السلام خيل لها اجنحة
فضحك فهذا صريح في ان المراد باللعب غير الاوديات خلافا لمن زعم ان معنى
الحديث اللعب مع البنات اي الجواري وانما تجملي مع واستدل بالحديث على
جواز اتخاذ اللعب من اجل لعب البنات بهدف وخص ذلك من عموم النهي
عن اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض رحمه الله تعالى ونقله عن الجمهور
وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات لتدرب بهن من صغرهن على امر بين من
واولادهن قالت عايشة رضي الله تعالى عنها وكان لي صواحب اي جوار من
اقراني يلعبن معي بهن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
علي الجمع يتقمعن بتحتية وفوقية وقاف وميم مشددة وعين مهملة ساكنة
يوزن يتفعلن ولابي ذر عن الحموي والمستملي باسقاط التحتية وللكشميهني
كاف الفتح يتقمعن بنون ساكنة بعد التحتية وكسر الميم اي يتغيبن منه
صلى الله تعالى عليه وسلم ويدخلن وراء الستر واصله من قمع التمر
قمعها اي يدخلن في الستر كما تدخل التمرة قمعها فيسر بهن بسبب
مهملة مفتوحة وراء مشددة مكسورة بعدها موحدة اي يبعثهن يرسلهن
الي فيلعبن معي والحديث اخرجه مسلم في الفضايل

باب استحباب المداراة مع الناس

وهي لين الكلام وترك الاغلاظ في القول وهي من اخلاق المؤمنين والفرق بينها وبين المداهنة المحرمة ان الرفق
بالجاهل في التعليم والفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر
ما هو فيه والانكار عليه بالعطف حتى يرد عما هو مرتكبه والمداهنة معاشرة
المحلين بالفسق واظهار الرضى بما هو فيه من غير انكار عليه باللسان ولا بأس
ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف عن ابي الدرداء هو عويمر بن مالك مما وصله ابن
ابي الدنيا وابراهيم الحربي في غريب الحديث والدينوري في المجالسة من طريق
ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء انا لنكشر بفتح النون وسكون
الكاف وكسر الشين المعجمة بعدها راء اي نضحك او نتبسم في وجوه اقوام وان
قلوبنا لتلعنهم بلام التاكيد وبالعين من اللعن ولابي ذر عن الكشميهني
لتقليهم بقاف ساكنة بعد الفوقية ثم لام مكسورة فتحتية ساكنة من القلا وهو
البغض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا
سفيان ابن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه حدثه اي ان ابن المنكدر
حدث عروة ابن الزبير ان عايشة رضي الله تعالى عنها اخبرته انه استاذن
في الدخول على النبي صلى الله عليه وسلم بيته رجل هو عيينة بن حصن بن
حذيفة بن بدر الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع او هو مخرمة بن نوفل
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ايذنوا له في الدخول فبيس ابن
العشيرة او بيس اخو العشيرة بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة
فيهما والشك من الراوي والعشيرة الجماعة او القبيلة او الادنى الى الرجل من اهله

٢ المداراة م

لقلب

بيان لنكشر

سفيان عن عروة بن الزبير ولغير ابوي ذر عن ابن المنكدر حدثه هو

وهم ولد ابيه وجده فلما دخل الرجل الاذن صلى الله تعالى عليه وسلم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي لان له الكلام ولابي ذر في الكلام قالت عائشة رضي الله
تعالى عنها فقلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم لما دخل الت
له في القول فقال اي عائشة ايا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله
يوم القيمة من تركه او قال ودعه الناس اتقاء فحشه بضم الفاء وسكون
الحاء المهملة وقد كان الرجل من جفاة الاعراب وقوله ودعه بتخفيف
الدال قال المازري ذكر بعض النحاة ان العرب اماتوا مصدر يدع وماضيه
والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم افصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله
لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات وبماضيه في هذا الحديث واجاب
القاضي عياض رحمه الله تعالى بان المراد بقولهم اماتوا اي تركوا استعماله
الا نادرا قال ولفظ اماتوا يدل عليه وبه يزول ذلك انه لم ينقل في الحديث
الاهذين الحديثين مع مسك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال ترك
ولم ينقل احد من النحاة انه لا يجوز قال في فتح الباري ولكنكة في ايراد
هذا الحديث هنا التلميح الى ما وقع في بعض الطرق بلفظ المداراة وهو عند
الحرث بن ابي اسامة من حديث صفوان بن عسال نحو حديث عائشة
رضي الله تعالى عنها وفيه فقال انه منافق اراد به عن نفاقه واخشى
ان يفسد علي غيري وعند ابن عدي من حديث جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال مداراة الناس صدقة وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط وفي سنده
يوسف بن محمد المنكدر ضعفوه وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به
واخرجه ابن ابي عاصم في اداب الحكما بسند حسن منه وفي حديث ابي هريرة
راس العقل بعد الايمان بالله تعالى مداراة الناس اخرجه البزار بسند
ضعيف لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى لفظ رواية البزار
التودد الى الناس وهو اللفظ الذي نقله في فتح الباري في رواية مرسلة عند
العسكري وغيره بلفظ رواية منقطعة عند البيهقي في الشعب وبين انها
متكرة وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال
اخبرنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام اسمه اسمعيل وعبد الله هذا
تابعي مخضرم مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم احد ثلاثة بضم الهمزة وسكون
المهملة اقبية جمع قباء من ديباج فارسي معرب اي ثياب منسوجة من ابريسم
مزررة بالذهب فقسمها اي الاقبية في اي بين اناس من اصحابه وعزل
منها ثوبا واحدا لمخرمة بفتح الميم وسكون المعجمة اي لاجل مخرمة والد مسور
وكان مخرمة غائبا فلما جاء قال لصلى الله تعالى عليه وسلم خبأت ولابي ذر عن
الكشميهني قد خبأت هذا القبا له قال اشار ايوب السختياني بالسند
السابق بثوبه بيستخفض قوله صلى الله تعالى عليه وسلم عند كلامه مع مخرمة
انه ولابي ذر وانه يريه اي مخرمة اياه اي الثوب الذي خباه له ليطيب
قلبه به وكان في خلقه اي مخرمة شيء من الشدة فلذا كان في لسانه بذاءة ورواه
اي الحديث حماد بن زيد فيما وصله المؤلف رحمه الله تعالى في باب قسمة الامام
ما يقدم عليه عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم

ولم ينقل عنه احد

مطلب في مداراة الناس وحدودها

لسا

عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم الحديث وقال حاتم بن وردان البصري مما وصله البخاري في شهادة
الاصمي وامره وذكاحه من الشهادات عن ايوب السختياني عن ابن ابي
مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
اقبية الحديث ومراد المؤلف رحمه الله تعالى ببياق هذا التعليق الاخير
الاعلام بوصله وان رواية ابن علية وحماد بن زيد وان كان صورتها الارسال
لكن الحديث في الاصل موصول والله تعالى الموفق والمعين هذا

باب

بالتنوين يذكر فيه

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال معاوية بن ابي سفيان صخر بن
حرب لاحليم بالكاف المكسورة بعدها عظيم في الفرع الاذوا بي صاحب
تجربة وهذا لفظ ابي سعيد مرفوعا اخرجه احمد وصححه ابن حبان ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لاحلم بكسر الحاء المهملة وسكون اللام الا بتجربة ولابي ذر
عن الكشميهني الا الذي تجربه والحلم الثبات في الامور المتقنة والمعنى الصابر
لا يوصف بالحلم حتى يجري الامور وقيل المعنى لا يكون حليما كاملا الا من وقع
في ذلة وحصل منه خطا فيتعمد تحمل وقال ابن الاثير معناه لا يحصل الحلم
حتى يركب الامور ويجربها فيعتبر بها ويستبين موضع الخطا ويجتنبها
وقيل المراد من جرب الامور وعرفها قديما ثم الحلم وصبر على قليل الاذى
ليدفع به ما هو اكبر منه وقال الطيبي ويمكن ان يكون تخصيص الحلم
بذي التجربة للاشارة الى ان غير الحليم بخلافه فان الحليم الذي ليس
له تجربة قد يوقع في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحليم المجرب وهذا
الاثر وصله ابن ابي شيبة في مصنفه عن عيسى بن يونس عن هشام بن
عروة عن ابيه قال قال معاوية لاحلم الا بالتجارب واخرجه البخاري
في الادب المفرد من طريق علي بن مسهر عن هشام عن ابيه قال كنت جا
عند معاوية فقال لاحليم الا ذو تجربة قالها ثلاثا واخرج من
حديث ابن ابي سعيد مرفوعا لاحليم الا ذو عثرة ولا حليم الا ذو تجربة
واخرجه احمد وصححه ابن حبان ومن وجه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد البلخي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يلدغ المؤمن بالدال المهملة والغين المعجمة على صيغة المجهول وهو
ما يكون من ذوات السموم واما الذي بالذال المعجمة والعين المهملة فما يكون
من النار والمؤمن مرفوع لا يلدغ من جحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة واحد
مرتين وقوله يلدغ بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الامر اي ليكن المؤمن حازما
حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى وقد يكون ذلك في امر
الدين كما يكون في امر الدنيا وهو في الاول ابلغ وروي بكسر العين بلفظ
النهي فيتحقق فيه معنى النهي على هذه الرواية قاله الخطابي قال السفاقسي
بعد ذكره له وكذا قال انما هو انتهي اي لا يخدع عن المؤمن ولا يؤتين من ناحية
الغفلة فيقع فيما كره لكن قال التوربشتي ارى ان الحديث لم يبلغ الخطابي

رحمه الله تعالى قال السفاقسي بعد ذكره له على ما كان عليه وهو مشهور عند اهل
السير وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم مَنّ على ابي عزة الشاعر الجمحي وشرط عليه
ان لا يجلب عليه فلما بلغ ما أثخنه عاد الى مكان عليه وهو المعروف فاسر مرة اخرى
فامر بضرب عنقه وكلمه بعض الناس فيه فقال لا يلدغ المؤمن من جحر
الحديث ونقل المؤدي عن القاضي عياض رحمهما الله تعالى هذه القصة وقال
سبب هذا الحديث معروف وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم اسر ابا عزة الشاعر
يوم بدر فمنّ عليه وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه فاطلقه فلحق بقومه
ثم رجع الى التحريض والتهجاء ثم اسر يوم احد فسأله المن فقال صلى الله عليه
وسلم لا يلدغ المؤمن من الحديث وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وأجاب
في شرح المشكاة بانه يوجه بان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى من نفسه
الزكية الكريمة الميل الى الحلم والعفو عنه جرد منها موعظة كاملة حازما شهامة
وزهاه عن ذلك يعني ليس من شيمة المؤمن الحازم الذي يغضب لله تعالى
ويتأسف عن دين الله تعالى ان يتخدع من مثل هذا الغادر المتمرد مرة بعد اخرى
فانته عن حد ذيك الحلم وامض لشأنك في الانتقام منه والانتصار من عدو
الله فان مقام الغضب لله تعالى يأبى الحلم والعفو ومن اوصافه صلى الله تعالى
عليه وسلم انه كان لا ينتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لها وقوله ظهر
من هذا ان الحلم مطلقا غير محمود كما ان الجود كذلك فمقام الحلم مع المؤمنين مندوب
اليه مع الاولياء والغلظة مع الاعداء قال تعالى في وصف الصحابة رضي الله تعالى
عنهم اشداء على الكفار رحماء بينهم فظهر من هذا ان القول بالنهي اولى والمقام
له ادعى وسلوك ما ذهب اليه ابو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى اوضح واهدى
واحق ان يتبع واحدي وهذا الكلام منه صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما قاله
لابي عزة المذكور واما قول السفاقسي وهذا مثل قديم تمثل به صلى الله
تعالى عليه وسلم اذ كان صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا ما يتمثل بالامثال القديمة
واصل ذلك ان رجلا ادخل يده في جحر لصيد او لعبث فلدغته حية في يده
فضربته العرب مثلا فقالوا لا يدخل الرجل يده في جحر فليدغ منه مرة ثانية
فتعقبه في المصابيح بانه اذا كان المثل العربي على الصورة التي حكاها
فالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يورده كذلك حتى يقال انه تمثل به نعم
اورد كلاما معناه وانظر فرق ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام وحلاوة
العبارة فيه وبين لفظ المثل المذكور وطلاوة البلاغة على لفظه عليه
الصلاة والسلام وحلاوة العبارة فيه بادية بديه كما ذاق الذوق المستقيم
عليه افضل صلوات الله وازكى التسليم انتهى قال شيخنا في الاحاديث
المشتهرة وسبقه الى الاشارة لنحو شيخه في فتح الباري حديث لا يلدغ
المؤمن من جحر واحد مرتين اخرجه الشيخان وابو داود وابن ماجة والعسكري
كلهم من حديث عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة به مرفوعا
لكن ليس عند ابن ماجة والعسكري واحد وهو عند مسلم ايضا من طريق ابن
اخي ابن شهاب الزهري عن عمه مثله وتابعه سعيد بن عبد العزيز ان هشام
ابن عبد الملك تفي عن الزهري سبعة الاف دينار فقال هشام للزهري

والغضب

لا تعد

لا تعد لمثلها فقال الزهري يا امير المؤمنين حدثني سعيد وذكره بلفظ لا يلسع
المؤمن من جحر مرتين وكذا تابعهم يونس عن الزهري وهو الصواب وخالفهم رمعة
ابن صالح حيث رواه عن الزهري فقال عن سالم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
بلفظ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين اخرجه القضاعي وتابعه صالح ابن ابي الاخضر
عن الزهري لكن صالح ورمعة ضعيفان ورواية عمرو بن عوف المزني عند
الطبراني في الكبير والاوسط واليه الاشارة بقول يعقوب في قصة ابنه يعلمها
السلام هل أمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل

باب

بيان حق الضيف وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج الحافظ
قال حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها مهملة وعبادة
بضم العين وتخفيف الدال المهملتين قال حدثنا حسين المعلم عن يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد
الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله تعالى عنه انه قال دخل عليّ
بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي الم اخبر بهمزة
الاستفهام واخبر بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول انك تفوق م
الليل اي تقوم الليل وتصوم النهار قلت بلى يا رسول الله قال عليه الصلاة
والسلام فلا تفعل قم ونم وصم وافطر بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء فان
لجسدك عليك حقا فترفق به ولا تتعبه حتى يعجز عن القيام بالفرايض
وان لعينك عليك حقا من النوم وان لزورك بفتح الزاي
وسكون الواو لضيفك عليك حقا وهذا موضع الترجمة وان لزوجك
عليك حقا وانك بكسر الهمزة عسى ان يطول بك عمر بضمتين فتضعف
فلا تستطيع المداومة على ذلك وخير العمل ما داوم عليه صاحبه وان قل
وان من حسبك بسكون السين المهملة اي من كفايتك ان تصوم
من كل شهر ثلاثة ايام لم يعينها فان لك بكل حسنة عشرا مثالها
فذلك اي صيام الثلاث من كل شهر هو الدهر كله اي ثوابه صيامه قال
عبد الله بن عمرو فشددت على نفسي فشدد علي بتشديد التحتية
وشد بضم السين المعجمة مبنيا للمفعول قلت يا رسول الله فاني اطيق
غير ذلك اي اكثر منه قال فصم من كل جمعة ثلاثة ايام لم يعينها
قال فشددت على نفسي فشدد علي قلت اطيق غير ذلك باسقاط
الفاء قبل قاف قلت ولفظة الى قال عليه الصلاة والسلام فصم صوم
نبي الله داود قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر
بان تصوم يوما وتفطر يوما والحديث سبق في الصوم والله اعلم

باب استحباب اكرام الضيف

مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي اكرام المضيف واستحباب
حذف منه اياه بنفسه من عطف الخاص على العام اذ الاكرام اعم من
ان يكون بالنفس او باحد وقوله بالجر عطفا على السابق ضيف
ابراهيم المكي مبين قال ابو عبيد الله المؤلف رحمه الله تعالى يقال
في المفرد وكذا اضياف ومعناه اضيافه وزواره لانها مصدر مثل قوم
رضى وعدل بمعنى مرضيون وعدول فالمعنى جمع واللفظ مفرد

ويقال ماغور وبئر غور ومياه غور فهو وصف بالمصدر ويقال الغور الغائر
الذي لا تناله الدلا كل شيء غرت فيه فهو معان تزاور اي تميل من الزور
وهو الميل والازور الاميل ومنه زارت اذا مال اليه وكان اضياف ابراهيم
عليه السلام اثني عشر ملكا وقيل تسعة عاشرهم جبريل عليه السلام وجعلهم
ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث اضافهم ابراهيم او لانهم
كانوا في حسبانه كذلك وقف له المكرمين اي عند الله لقوله بل عباد
مكرمون وقيل لانه خدمهم بنفسه واخدمهم امرأته وعجل لهم
القرى وبث قيل له قال ابو عبد الله اي للمكثيهين والمستملي ومسقط لغيرهما
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي قال اخبرنا
مالك الامام الاعظم عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة
واسم ابي سعيد كيسان عن ابي شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء اخره
حاء مهملة خويلد بن عمرو بن صخر الكعبي بفتح الكاف وكسر الموحدة الخزاعي
اسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله الذي خلقه ايمانا كاملا واليوم
الاخر الذي اليه معاده وفيه مجازاته فليكرم ضيفه جائزته
بالرفع في الفرع مبتدا خبره يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام اي يكلف
هذا ان قلنا ان اليوم من جملة ايام الضيافة المثلاثة وان قلنا انها خارجة ان
فبقدر زيادة يوم وليلة بعد الضيافة وبالنصب على الظرفية بتقدير استمال اي فليكرم
ضيفه يوما وليلة بنصب يوما على الظرفية قاله السهيلي فيما حكاه الزركشي
وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح
الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة انتهى قال في المصابيح ويشبه
ان يوم الجائزة وليلتها داخلان في ايام الضيافة الثلاثة او خارجان عنها
ما وقع لهم من التردد في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من شهد الجنازة حتى
يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان الحديث وفي لفظ
من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى توضع في القبر فله قيراطان
قلوا تبعها حتى توضع في القبر ولكن لم يصل عليها احتمل انه لا يحصل له شيء من
القيراطين ان يحتمل ان يكون القيراط الثاني المزيد مرتبا على مجرد الصلاة
قبله ويحتمل ان يحصل له القيراط المزيد واما احتمال ان القيراطين يحصلان
بالاتباع حتى توضع في القبر وان لم يصل فهو بعيد واما احتمال ان من صلى
واتبع حتى تدفن يحصل له ثلاثة قراريط فهو ترتب على هذا الاحتمال ونقل
القاضي تاج الدين السبكي انا الشيخ ابا الحسن القزويني سأل ابا نصر
ابن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى واتبع الا قيراطان وانه استدل
له بقوله تعالى بئسما تكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له انداد
ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام قال فاليومان من جملة الاربعة بلا شك انتهى وعند مسلم
في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح الضيافة ثلاثة
ايام وجائزته يوم وليلة وهو يدل على المغايرة فما بعد ذلك مما يجفزه له

بعد ثلاثة

بعد ثلاثة الضيافة فهو صدقة استدل به على ان الذي قبلها واجب لان المراد
بتسميته صدقة التنفير عنه لان الكثير من الناس خصوصا الاعنياء يا نفون غالبا
من اكل الصدقة واستدل ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جائزته والجائزة
تتفضل واحسان ليست واجبة وعليه عامة الفقهاء وتوا والاحاديث انها كانت
في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة ولا يحل له اي للضيف ان يثوي
بفتح التحتية وسكون المثلثة وكسر الواو ان يقيم عنده عند من اضافه حتى يحرجه
بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة جيم من الحرج وهو الضيق ولمسلم
حتى يثمه اي يوقعه في الاثم لانه قد يفتا به لطول اقامته او يعرضه بما يؤذيه
او يظن به ظنا سيا ويستفاد من قوله يحرجه انه اذا ارتفع الحرج جازت
الاقامة بعده بان يختار الضيف اقامة الضيف او يغلب على ظن الضيف ان
الضيف لا يكره ذلك والحديث سبق في باب من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا
يوذ جاره من كتاب الادب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام رضي الله تعالى عنه بسند السابق مثله
اي مثل الحديث السابق وزاد اسماعيل ابن ابي اويس من كان يومن بالله واليوم
الاخر ايمانا كاملا فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم من باب نصر يصمت وكسرها
من باب ضرب يضرب اي ليسكت وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا ابن مهدي عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة صخر بن
ابن عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من كان يومن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا فلا يوذ جاره وفي مسلم
في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من طريق الاعمش عن ابي صالح
فليحسن الى جاره وقد جا تفسير الاكرام والاحسان الى الجار وترك اذاه في
عدة احاديث رواها الطبراني من حديث يحيى بن حكيم عن ابيه عن جده
والخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
وابو الشيخ في الثواب من حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قالوا يا
رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك اقرضته وان استعانك اعنته وان مرض
عدته وان احتاج اعطيته وان افتقر عدت عليه واذا اصابه خير هنيته
واذا اصابته مصيبة عزيته واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه
بالبنا فتحجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه ببرمة قدرك الا ان تغرف له
منها وان اشتريت فاكهة فاهد له وان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج
بها ولدك ليغيظ بها ولده قال في الفتح الفاظهم متقاربة والسياق
اكثره لعمرو بن شعيب وفي حديث يحيى بن حكيم وان اعوزته واساه
واهية لكن اختلاف مخارجها يشعر بان للحديث اصلا ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر ايمانا تاما فليكرم ضيفه بان يزيد في قرا على ما كان يفعل في
عياله ومن كان يومن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا فليقل خيرا او ليصمت
وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد فليقل خيرا يغنم او

ليسكت

عن شر ليسلم وفي معنى الامر بالصمت احاديث كثيرة كحديث ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه عند الطبراني قلت يارسول الله اي الايمان افضل الحديث
وفيه ان يسلم المسلمون من لسانك وفي حديث البراء عند احمد وصححه ابن
حبان مرفوعا فكف لسانك الا من خير وحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
عند الترمذي من صمت نجا وعنده من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسي القلب اسال الله تعالى العافية وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي
الله تعالى عنه عن يزيد بن ابي حبيب المصري عن ابي الخير مرثد بفتح
الميم بينهما راء ساكنة اخره دال مهملة اليزني عن عقبة بن عامر
الجهني رضي الله عنه انه قال قلنا يارسول الله انك تبعثنا فننزل
بقوم فلا يقرونا فما ترى فيه فقال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي
للضيف فاقبلوا ذلك منهم فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف
الذي ينبغي لهم بضم الجيم فهو على حد قولهم ضيف ابراهيم المكرمين
كما مر ان الضيف مصدر يستوي فيه الجمع والواحد وقد حمل الليث
الحديث على الوجوب عملا بظاهر الامر وانه يوخذ ذلك منهم انا منتعول
قهرا وقال احمد رضي الله تعالى عنه بالوجوب على اهل البادية دون القرى
وتاوله الجمهور على المضطرين فان ضيافتهم واجبة او المراد خذ واسل
اعراضهم او هو محمول على من مر باهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من يمر
بهم من المسلمين وضعف هذا ويسيق مزيد لهذا في كتاب المظالم في باب
قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه وبه قال حدثنا عبد الله بن
محمد ابو جعفر الجعفي الحافظ المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم فليكرم ضيفه ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه اختلف في هذا الرحم التي
يجب صلتها فقيل كل رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى حرمت
مناكحتهما فعلى هذا لا يدخل الاعمام واولادهم الا اولاد واحتج هذا القايل
بتحريم الجمع بين المراة وعمتها وخالتها في النكاح ونحوه وجوز ذلك في
بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوي الارحام في الميراث
يستوي فيه المحرم وغيره ويدل له قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا ليغنم او ليصمت اي
يسكت عن سوء ليسلم وهذا من جوامع الكلم وجواهر الحكم الذي لا يعرف احدا ما
في مجاري معاينها الا من امده بفيض مدده وذلك ان القول كله اما خير او شر او آيل
الى احدهما فيدخل في الخير كل مطلوب من الاقوال من صراحة وندبا وما دون على
اختلاف انواعه ودخل فيه ما يوول اليه وما عدا ذلك مما هو شر او يوول اليه
فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت ولاريب ان خطر اللسان عظيم وافاته

الاخرة

اولاد قم

فيه م

كثيرة

اي اجعلهم

كثيرة من الكذب والغيبة وتزكية النفس والخوض في الباطل ولذلك حلاوة في القلب
وغلبة بواعث من الطبع ومن الشيطان فالخايض في ذكر قل ما يقدر على ان يزم
لسانه ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة ودوام
الوقار والفراغ للعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن الحساب
في الاخرة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال عليه الصلاة
والسلام املك عليك لسانك اي اجعلوه مملوكا له فيما عليك وباله وبعثته
واسكه عما يضرك واطلقه فيما ينفعك باب

صنع الطعام والتكلف لمن قدم عليه للضيف وبه قال حدثنا وابو ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار الشهير بندار قال حدثنا جعفر بن عون بالنون
ابو جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي قال حدثنا ابو العميس بضم العين
المهملة وفتح الميم اخره مهملة مصغرا عتبة بن عبد الله المسعودي الكوفي عن
عون بن ابي جحيفة بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة والفاء مصغر وهب عن
ابيه انه قال اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وابي الدرداء
رضي الله تعالى عنه عويمر فزار سلمان ابا الدرداء فراى ام الدرداء زوجة ابي الدرداء
واسمها خيرة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بنت ابي حدرد الاسلمية صحابية
بنت صحابي وليست هي زوجة ام الدرداء الهجيمية التابعية مبتذلة بفتح
الفوقية والموحدة وكسر المعجمة المشددة اي لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة
وسكون المعجمة المهنة ونحوها ومعنى اي انها تاركة للباس الزينة فقال لها ما شانك
مبتذلة يا ام الدرداء قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في شان الدنيا
فجاء ابو الدرداء وصنع له طعاما وقرب به اليه لياكل فقال له ابو الدرداء السلمان
كل فاني صايم قال سلمان لابي الدرداء ما انا باكل من طعامك شيا حتى تاكل
منه وعرضه بذلك صرف ابي الدرداء ما يصنعه من المجتهدة في العبادة وغير ذلك
مما تضررت منه ام الدرداء زوجته فاكل ابو الدرداء معه فلما كان الليل ابى اوله
ذهب ابو الدرداء يقوم للتهجد فقال له سلمان نم فنام ثم ذهب ابو الدرداء
يقوم فقال له سلمان نم فلما كان عند اخر الليل وعند الترمذي فلما كان
عند الصبح وللدارقطني فلما كان في وجه الصبح ولابي ذر من اخر الليل قال سلمان
له قم الان قال وللطبراني فقاما فتوضاء فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك
حقا ولاهلك عليك حقا ولنفسك عليك حقا فاعط كل ذي حق
حقه فاتى ابو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي قال سلمان
له صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان وعند
الدارقطني ثم مر بها الى المصلى فدنا ابو الدرداء ليخبر النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بالذي قاله له سلمان فقال له يا ابا الدرداء ان لجسدك عليك حقا مثل ما
قال سلمان ففي هذه الرواية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشار اليهما بانه
علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية محمد بن بشار فيحتمل انه
كاشفهما بذلك اولا ثم اطلعه ابو الدرداء على صورة الحال فقال لسلمان
وعند الطبراني من وجه اخر عن محمد بن سيرين مرسلا قال كان ابو
الدرداء يحيي ليلة الجمعة ويصوم يوما فاتاه سلمان رضي الله تعالى عنهما فذكر القصة

وابي ذر عن الكشميهني
وان لنفسك م

مختصرة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غوى يعني سلمان افقه منك وفيه تقييد الليلة التي بات سلمان فيها عند ابي الدرداء ابو جحيفة وهب السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد يقال له وهب الخير وقوله ابو جحيفة الي اخره سقط لابي ذر قال في الفتح الباري ووقوع التكلف للضيف حديث سلمان نهانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نتكلف للضيف اخرجه احمد والحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فرهن مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة انتهى وكان سلمان اذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزا وملحا وقال لولا انا نهينا ان يتكلف بعضنا لتكلفت لك

باب بيان ما يكره من الغضب

الذي هو غليان دم القلب للانتقام وما يكره من الجوع الذي هو نقيض الصبر عند الضيف وبه قال حدثنا ولابي ذر ربا لافراد عياش بن الوليد بالتحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالمهملة قال حدثنا سعيد هو ابن اياس الجريري بضم الجيم مصغرا عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان ابا بكر يقسم رهطا ثلاثة اي جعلهم اضيافا له فقال لعبد الرحمن ابنه دونك اي الزم اضيافك فاني منطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ بهمزة وصل من قراهم بكسر القاف من ضيافتهم قبل ان اجيء من عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق عبد الرحمن فاتاهم بما عنده من الطعام فقال لهم اطعموا بهمزة وصل وفتح العين فقالوا اين رب منزلنا اي صاحبه يعنون ابا بكر رضي الله تعالى عنه قال لهم عبد الرحمن اطعموا قالوا ما نحن بآكلين حتى يجيء رب منزلنا قال لهم اقبلوا بهمزة وصل وفتح الموحدة عنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي عني قراكم فانه اي ابا بكر رضي الله تعالى عنه ان جاء ولم تطعموا بفتح الاول والثالث لنلقين منه الذي ويما بكر هنا فابوا فامتنعوا ان ياكلوا فعرفت انه يجد اي يغضب علي فلما جاء ابو بكر رضي الله تعالى عنه تنحيت عنه اي جعلت نفسي في ناحية بعيدة عنه فقال ولابي ذر قال ما صنعتم بالاضياف فاخبروه انهم ابوا ان ياكلوا الا ان حضر فقال يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن فسكت فرقا منه ثم قال ثانيا يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن فسكت فرقا منه فقال في الثالثة يا غنثر بضم الغين المعجمة وسكون النون بعدها مثلثة مفتوحة مرا اي يا جاهل او يا لئيم اقسمت عليك ان كنت تسمع صوتي لما بتشديد الميم اي الا اجبت كما عند سيبويه اي الا اطلب منك الا تجيبني ولابي ذر عن الكشميهني اجبت فخرجت فقلت له سل اضيافك فسالهم فقالوا ولابي ذر قالوا صدق انا ابانا لم نقرى فلم نقبل قال ابو بكر فانا انتظر قراي والله لا اطعمه الليلة لانه استد عليه تاخير عشائهم فقال الاخرون بفتح الخاء المعجمة والله لا نطعمه حتى تطعمه قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه فلم ار الشر كالليلة اي لم ار ليلا مثل هذه الليلة في الشر ويلكم لم يقصد بها الدعاء عليهم ما لكم استفهام

والله اعلم

لم لا

لم لا ولابي ذر الا تقبلوا عنا قراكم هات يا عبد الرحمن طعامك فجاء به فوضع ابو بكر رضي الله تعالى عنه يده فيه فقال لاسم الله الحالة الاولى وهي حالة غضبه وحلفه ان لا يطعم تلك الليلة للشيطان او اللقمة الاولى التي اهوى بقبضه بها او كل قال في فتح الباري لا شك ان اهواءه نفسه واكله مع الضيف خير من المحافظة على بر القسم الى ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة له والقلق فكيف يكون ما هو خير منسوبا للشيطان فالظاهر هو القول الاول فاكل ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه استئنافا لقولهم واكلوا اي الاضياف وقال ابن بطال الاولى يعني اللقمة الاولى تحريمها للشيطان لانه الذي حمله على الحلف وبالثانية الاولى دفع المنكث فيها

باب قول الضيف لصاحبه لا اكل حتى تاكل فيه اي في الباب

حديث ابي جحيفة وهب السوائي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد الله العنزي بفتح النون والزاي المعروف بالزمن قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري عن سليمان بن طرخان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما جا ابو بكر بضيف او باضياف له ثلاثة بالشك من الراوي وفي رواية او اضيافا باسقاط الجار فامسى عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشا فلما جاء ابو بكر قالت امي ام رومان ولابي ذر قالت له امي احتبست عن ضيفك او اضيافك ولابي ذر عن المستملي وعن اضيافك الليلة قال ابو بكر لام رومان ما عشيتهم استفهام فقالت له عرضنا عليه على الضيف الطعام او عليهم على الاضياف فابوا امتنعوا من الاكل او ابى فامتنع الضيف فغضب ابو بكر لذلك فسب اي شتم لظنه انهم فرطوا في حق ضيفه وجدع بالجيم المفتوحة والدال المهملة المشددة وجدها عين مهملة دعا بقطع الانف او الاذن او السنة وحلف لا يطعمه اي لا ياكله قال عبد الرحمن فاختبات انا فرقا منه فقال يا غنثر يا ليم او يا ثقيل فحلفت المراة ام عبد الرحمن لا تطعمه حتى يطعمه ابو بكر فحلف الضيف او الاضياف ان لا يطعموه او يطعموه حتى يطعمه ابو بكر ولابي ذر حتى تطعموا بالفوقية والجمع اي ابو بكر وزوجته وابنه رضي الله تعالى عنهم فقال ابو بكر كان هذه الحالة او اليمين من الشيطان فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربا زاد الطعام ولابي ذر الا ربت اي اللقمة من اسفلها اكثر منها من اللقمة الموضوعة فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لام رومان يا اخت بني فراس بكسر الفاء وتخفيف الواو وبعد الالف سين مهملة وهو غنم بن مالك بن كنانة جد ام رومان من ذرية الحرث بن غنم وهو فراس فنسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحرث فالمعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس ما هذا استفهام عن الزيادة الحاصلة في الطعام فقالت وقرة عيني محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولعله كما قيل المعنى عن الحلف بغير الله تعالى انها الآن لاكثر منها قبل ان ناكل منها فاكلوا وبعث بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له اكل منها وهو ذكر امة من اياته صلى الله تعالى عليه وسلم

ظهرت على يد ابي بكر رضي الله تعالى عنه

باب

ف له ح
ضيافك

لما نفي الامرين وكان قد تقرر عندهم ان السهو غير جايز في الامور البلاغية
جزموا بوقوع النسيان لا القصر وقوله بل بسكون اللام قال صدق ذو اليدين
فقام فصلى ركعتين بانيا على ما سبق بعد ان تذكرانه لم يتمها اذلم
يطل الفصل ثم سلم ثم كبر فسجد للسهو سجودا مثل سجوده او اطول
منه بالشك من الراوي ثم رفع راسه من السجود وكبر ثم وضع راسه
فكبر فسجد سجودا مثل سجوده او اطول منه ثم رفع راسه من السجود
وكبر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يدعوه ذا اليدين لكونه معروفا بذلك
والحديث سبق في الصلاة باد

تحريم الغيبة بكسر الغين المعجمة وهي ذكر المسلم غير المتجاهر بفجوره في غيبته
بما يكره ولو بغمز او بكناية او اشارة قال النووي رحمه الله تعالى وممن
يستحل التعريض في ذلك الكثير من الفقهاء في تصانيفهم وغيرها كقولهم
قال بعض من يدعي العلم او بعض من ينسب الى الصلاح او نحو ذلك مما يفهم
السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكر الله يعافينا ونحوه الا ان يكون ذلك
لصالح بشيء لا يعلم عيبه ونحو ذلك وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق
ولا يغتب بعضكم بعضا منع من الغيبة نهي تحريم اتفاقا وهل هي من
الكباير او الصغاير قال النووي رحمه الله تعالى في الروضة تبعا للرافعي رحمه الله تعالى
من الصغاير وتعقب بان حد الكبيرة صادق عليها فهي منها ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل وتصوير لما ينا له المغتاب من عرض المغتاب
على اقبح وجه وفيه مبالغات منها الاستفهام التقريري وجعل ما هو في
الغاية من الكراهة موصولا بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى احدكم والاشعار
بان احدا من الاحدين لا يحب ذلك ومنها انه لا يقتصر على تمثيل الاغتياب
باكل لحم الانسان حتى جعل الانسان اخا ومنها انه لم يقتصر على لحم الاخ حتى
جعله ميتا وهم المناسبة ادار حنكه بالغيبة كالاكل وعن قتادة كما تكره
ان وجدت جيفة ممدودة ان تاكل منها كذلك فاكره لحم اخيك وهو حي وانت
ميتا على الحال من اللحم او من اخيه ولما قررهم بان احدا منهم لا يحب اكل جيفة
اخيه عقب ذلك بقوله فكرهتموه اي فتحققت كراهتكم له باستقامة العقل
فليتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة باستقامة الدين واتقوا
الله ان الله تواب رحيم التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى واتقوا
الله بترك ما امرتم باجتنابه والندم على ما وجد منكم منه فانكم اذا اتقيتم
تقبل الله توبتكم وانعم عليكم بثواب المتقين التابين وفي حديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ابى يعلى مرفوعا من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب
له لحمه في الاخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا قال فياكله ويكلح ويصيح قال
الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى عذب جدا وصح دماؤكم واموالكم واعراضكم
حرام وسامها شريكه ما لم يكرها بلسانه ومع خوفه فيقلبه وقيل غيبة المخلف
انما تكون بالغيبة عن الحق عافانا الله تعالى من الخذلان بمنه وكرمه وسقط
لابي ذر قبل له ايحب الى آخره وقال بعد قوله بعضا الاية وبه قال حدثنا
يحيى هو ابن موسى الحداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون

او هو ابن جعفر البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان بن
مهران انه قال سمعت مجاهدا هو ابن جبر يحدث عن طاوس اليماني
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم على صاحب قبرين عبر عن صاحبيهما بتسمية المحال باسم المحل فقال
معطوف على مر او على محذوف اي فوقف فقال انهما اي صاحب القبرين ولم يسمها
ليعذبان وما يعذبان في كبير قال ابن مالك رحمه الله تعالى في هنا للتعليل
اي لاجل كبير والنفي يحتمل ان يكون باعتبار اعتقاد المعذبين او انه ليس بكبير
على النفس بل هو سهل والاحتراز عنه هين او ليس بكبير الكبايرو ان كان كبيرا
فالكباير تتفاوت وحينئذ فيكون فيه تنبيه على التحرز من ارتكاب غيره والزجر
عنه او قاله قبل ان يطلع على انه من الكباير فلما اطلع على ذلك قال بلى انه
لكبير وقيل غير ذلك مما سبق في الجنايز وغيرها اما هذا اي صاحب احد القبرين
فكان لا يستتر من بوله بمثناتين في قيبتين الاولى مفتوحة والثانية
مكسورة اي لا يستتره بنون ساكنة بعدها زاي ثم هاء كما في مسلم وابي داود
ووجه دلالة لا يستتر على هذا المعنى ان المستتر عن الشيء يبعد عنه ويجتنبه
منه فهو مجاز والحمل عليه اولى لان البول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية
فالحمل على ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية اولى واما صاحب هذا
القبر الاخر فكان يمشي في الناس متصفا بالنميمة بان ينقل كلام بعضهم لبعض
على جهة الافساد وقيل النميمة كشف ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكره
المنقول عنه او المنقول اليه او غيرهما وسواء كان بالقول او الكتابة او الرمز
او الايماء فان قلت ليس في الحديث ذكر ما ترجم به وهو الغيبة اجاب
السفاقسي بان الجامع بينهما ذكر ما يكره المنقول فيه بظهر الغيب انتهى واشار
البهاء بعض طرق الحديث بلفظ الغيبة رواه البخاري في الادب المفرد من
حديث جابر رضي الله تعالى عنه واحمد والطبراني باسناد صحيح من حديث
ابي بكرة ولفظهما وما يعذبان الا في الغيبة واحمد والطبراني ايضا من حديث
يعلى بن سيابة بلفظ ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر على قبر يعذب صاحبه
فقال ان هذا كان ياكل لحوم الناس ثم دعا صلى الله تعالى عليه وسلم
بعسيب رطب بفتح العين وكسر السين المهملتين سعف لم ينبت عليه
خوص ورطب بفتح الراء وسكون الطاء المهملة فشقه باثنين اي بازاء في المال
والحال هنا متعلق بكفله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
محلقين رؤسكم ومقصرين وعند الدخول لا يكونون محلقين كما ان الحصا
عند شقها لا تكون نصفين فغرس على هذا القبر نصفا واحدا ثم على
هذا القبر نصفا واحدا ثم قال عليه الصلاة والسلام بعدا قالوا لم
فعلت هذا يا رسول الله لعله يخفف عنهما العذاب ما لم ييبسا وما ظرفية
مصدرية اي مدة انتفاضهما بيبسهما محذوف الظرف وخلفه ما وصلتها كما جاء
في الصحيح في قولهم جيئك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج فقوله
لم ييبسا موضع جرلان التقدير مدة دوام رطوبتهما فلو جا الكلام لعله يخفف
عنهما ما لم ييبسا لم يصح المعنى لان التاقيت يصير مقدرا بمدة اليبس وليس هو

اكرام الكبير ويبدا الاكبر في السن بالكلام والسوال اذا تساويا في الفضل والا فيقدم الفاضل وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي بشين معجمة فحاء مهملة قاضي مكة ثقة حافظ قال حدثنا حماد هو ابن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي الازرق عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة في الاول وفتح التحتية والسين المهملة المخففة في الثاني الحارثي مولى الانصار عن رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم الانصاري الحارثي الاوسي المدني وسهل بن ابي حثمة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وبعد المثلثة فحاء مفتوحة ثم موحدة وسكون المثلثة واسمه عامر بن ساعدة الانصاري الحارثي رضي الله تعالى عنهما انهما حدثاه وفي الوقت حدثاه ان عبد الله بن سهل الانصاري اخا عبد الرحمن بن سهل ومحيصة بضم الميم وفتح الحاء والصاد المهملتين بينهما تحتية ساكنة ومشددة ابن مسعود اتيا خيبر في اصحاب لهما يمتارون تمرا فتفرقا اي عنه اي عبد الله بن سهل ومحيصة في النخل فقتل عبد الله بن سهل وفي جلد محيصة في عين مطروحا فتكسرت عنقه وهو يتشحط في دمه فجاء عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله المقتول ومحيصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها مهملة واخوه محيصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا في امرصاحبهم عبد الله المقتول فبدا عبد الرحمن اخوه بالكلام وكان اصغر القوم فقال النبي ولابي ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كبر الكبر بميم وصل وضم الكاف وتشكين الموحدة جمع الاكبر قدم الاكبر سنا للتكلم لتحقق صورة القصة وكيفيتها لانه يدعي اذ حقيقة الدعوى انما هي لاخيه عبد الرحمن قال يحيى بن سعيد الانصاري ليلي الكلام ولابي ذر يلي الكلام الاكبر سنا فتكلما في امرصاحبهم وفي الجهاد فسكت يعني عبد الرحمن فتكلما يعني محيصة ومحيصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتستحقون قتيلكم اي دية اوقال صاحبكم بايمان خمسين رجلا منكم قالوا يا رسول الله امر لم نره فكيف نحلف عليه قال صلى الله تعالى عليه وسلم فتبرئكم يهود بالراء المكسورة اي تخلصكم يهود من اليمين في ايمان خمسين رجلا منهم وتبرا اليكم من دعواكم قالوا يا رسول الله قوم كفار كيف نا خذ ايمانهم وفي الحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم بدا في المدعيين بالايمان فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم فوداهم بواو وال مهملة مخففة مفتوحة اعطاهم ديته ولابي ذر فعقلها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده اومن بيت المال ولابي ذر عن الكشميهني من قتله بفتح القاف وفوقية ساكنة بدل الموحدة قال سهل هو ابن ابي حثمة الملكوب فادركت ناقة من تلك الابل التي وداها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دية فدخلت بفتح اللام وسكون الفوقية اي الناقة مربدا لهم بفتح الميم في اليونينية وفي غيرها بكسرها وفتح الموحدة اي الموضع الذي يجتمع فيه الابل فركضتني اي فرستني برجلها قال ذلك ليبين ضبطه للحديث

ضبطا

ضبطا شافيا بليغا قال الليث ابن سعد الامام رضي الله تعالى عنه مما وصله مسلم والترمذي والنسائي حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير هو ابن يسار المذكور عن سهل هو ابن ابي حثمة قال يحيى بن سعيد الانصاري حسبت انه اي بشيرا قال عن سهل مع رافع ابن خديج وقال ابن عيينة سفيان مما وصله مسلم والنسائي حدثنا يحيى بن سعيد عن بشير عن سهل وحده لم يقل ورافع ابن خديج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد عن عبيد الله بضم العين ابنه قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد ينهما نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن عنده من اصحابه اخبروني وعنده الاسماعيلي اسبوني بسجرة ولابي ذر بسجرة باسقاط الجار والنصب مثلها بفتح الميم والمثلثة كقوله مثل المومن في النفع العام في جميع الاموال تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين اقته لانها باذن ربها بتيسير لقحها وتكوينه لا تحت بفتح الاول وضم الثاني ورقها بضم القاف في اليونينية والظاهر النصب قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فوقع في نفسي النخلة ولابي ذر انها النخلة فكرهت ان اتكلم وثم بفتح المثلثة وهناك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما هيبة منهما وفي قتيبة فلما لم يتكلما قال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة فلما خرجت مع ابي قلت يا ابتاه بسكون الهاء الفرع في غيره بالضم وقع في نفسي النخلة ولابي ذر عن الكشميهني انها النخلة قال ما منعك ان تقولها لو كنت قلتها كان احب الي من كذا وكذا في الرواية الاخرى من حمر النعم قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قلت يا ابتاه ما منعني الا اني لم اركم ولا ابا بكر تكلمتما فكرهت ذلك لدنوك قال الفتح وكان البخاري اشار بايراد هذا الحديث هنا الى تقديم الكبير حيث يقع التساوي اما لو كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة الكبير لان عمر رضي الله تعالى عنه تاسف حيث لم يتكلم ولذا مع انه اعتذر له بكونه بحضرة ابي بكر وحضور ابي بكر رضي الله تعالى عنه ومع ذلك تاسف على كونه لم يتكلم انتهى والحاصل ان الصغير اذا تخصص بعلم جاز له ان يتقدم به ولا يعد ذلك سوء ادب ولا تنقيصا لحق الكبير ولذا قال عمر رضي الله تعالى عنه لو كنت قلتها لكان احب الي وهذا الحديث قد سبق في مواضع منه

باب ما يجوز ان ينشد من الشعر

وهو الكلام المقفى الموزون قصدا والتقييد بالقصد يخرج ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا وما يجوز من الرجز بفتح الراء والجيم بعدها زاي وهو بفتح من الشعر عند الاكثر فعلى هذا يكون عطفه على الشعر من عطف الخاص على العام واحتج القائل بانه ليس بشعر بانه يقال فيه راجز لا شاعر وسمي رجزا لتقارب اجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه وما يجوز من الحداء بضم الحاء وتخفيف الدال المفتوحة المهملتين يمد ويقصر سوق الابل بزجر مخصوص من الغناء ويكون بالرجز غالبا واول من حدى الابل عبد لعمر ابن نزار بن معد بن عدنان كان في ابل لمضر فقصر فضربه مضر على يده فا

وجعه

فقال يا بياه يا بياه وكان حسن الصوت فسرعت الابل لما سمعته في السير
فكان ذلك مبدأ الحداء رواه ابن سعد بسند صحيح عن طاوس مرسلا واورده
البزار موصولا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما دخل حديث بعضهم في بعض ويليق
به هنا التجييج المشوق للحج بذكر الكعبة البيت الحرام وغيرها من الشعائر العظام
وما يعرض لهل الجهاد على القتال وفيه غنا المرأة لشكيلة الولد في المهد وبيان
ما يكره انشاده منه من الشعر والجائز من الشعر ما لم يكثر منه في المسجد وخلا بعض
المحدثين عن الاغراق في المدح الكذب المحض فالتغزل بحيث لا يسوغ وقوله تعالى
بالجر عطفا على السابق والشعراء مبتدأ خبره يتبعهم الغاوون اي لا يتبعهم
على باطلهم وكذبهم وتمزيقهم الاعراض والقدح في الانساب ومدح من لا يستحق المدح
والهجاء لا يستحسن ذلك منهم الا الغاوون اي السفهاء او المراؤن او الشياطين
او المشركون وسمى المعلي من شعراء المشركين عبد الله بن الزبعرى وهبيرة بن وهب
ومسافع بن عمرو وامية بن ابي الصلت قال الزجاج المادح او الهجاء شاعرا بما
لا يكون واجب ذلك فيهم وتا بعوث فيهم الغاوون الم تر انهم في كل واد من الكلام
يهيمون خبران اي في كل فن من الكذب يتحدثون او في كل لغو وباطل يخوضون
كما يأتي قريبا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان شاء الله تعالى والهائم
الذاهب على وجهه لا مقصد له وهو تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول
واعتسافهم حتى يفضلوا اجبن الناس على عنترة والمخلهم على حاتم وعن
الفرزدق ان سليمان عبد الملك سمع قوله فبتن بجا بنين مصرعات
وبتن افقن اعناق الختام فقال قد وجب عليك الحد فقال قد درأ الله تعالى
الحد عني بقولي وانهم يقولون ما لا يفعلون حيث وصفهم بالكذب والخلف
في الوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن
مالك رضي الله تعالى عنهم اجمعين وذكروا الله كثيرا اي حال كونهم ذاكرين الله تعالى
وتلاوة القرآن اغلب عليهم من الشعر واذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله
والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب ومدح رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم والصحابة رضي الله تعالى عنهم وصلحاء الامة وخلو ذلك مما ليس فيه
ذنب وانتصروا وهجوا من بعد ما ظلموا هجوا اي ردوا هجاء هجا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمين واهل الحق بالهجاء كذب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وهجاه وعن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال له اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم
من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك ختم السورة بما يقطع اكباد
المتدبرين وهو قوله وسيعلم لما فيه من الوعيد البليغ وقوله الذين ظلموا
واطلاقه وهو قوله اي منقلب ينقلبون وابهامه قال ابن عطا سيعلم
المعرض عنا ما الذي فاته منا وقوله اي نصب ينقلبون على المصدر لا سيعلم
لان اسم الاستفهام لا يعمل فيما ما قبلها اي ينقلبون اي انقلاب وسياق الآية
الى آخر السورة ثابت في رواية كريمة والاصيلي ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله
والغاوون ان قال الى آخر السورة ثم قال وقوله وانهم وذكر الى آخر السورة كذا في

الفرع وفيه ايضا على قوله وانهم الى آخر السورة علامة السقوط لابي ذر ايضا وقال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وتبعه العيني رحمه الله تعالى وقوع رواية
ابي ذر بين قوله يهيمون وبين قوله وانهم يقولون لفظا وقوله وهي زيادة لا يحتاج
اليها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله في كل واد يهيمون
فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري في كل لغو يخوضون وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر
الحمصي مولى بني امية عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي ان مروان بن
الحكم بن ابي العاص بن امية ابو عبد الملك الاموي المدني ولي الخلافة في اخر
سنة اربع وستين ومات سنة خمس في رمضان وله ثلاثة اولاد وستون
لا تثبت له صحبة اخبره ان عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن
وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ولد على عهد صلى الله تعالى عليه وسلم
اخبره ان ابي بن كعب سيد القراء الانصار الخزرجي رضي الله تعالى عنه
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة اي قولا
صادقا وحقا يطابق الحق وقيل كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه واذا كان في
الشعر حكمة كالمواعظ والامثال التي تنفع الناس فيجوز انشاده بلا ريب
والحديث اخرجه ابو داود وابن ماجة في الادب وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاسود
ابن قيس العبدي بفتح العين يقال العجلي الكوفي انه يقول سمعت جندبا بضم الجيم
وسكون النون بن عبد الله بن سفيان البجلي الصحابي يقول بينما
بالميم النبي صلى الله عليه وسلم يمشي وفي رواية ابن عيينة عن الاسود عن
جندب كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غار وفي رواية شعبة عن الاسود
عند الطيالسي واحمد خرج الى الصلاة اذ اصابه حجر فعثر بفتح العين
المهملة والمثلثة اي سقط ندميت بفتح الدال المهملة وكسر الميم وفتح التحتية
اصبعه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم متمثلا بقول عبد الله بن رواحة رضي
الله تعالى عنه هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت بكسر التاء
الفوقية في آخر القسمين مكسورة على وفق الشعر وقال الكرماني والثاني الرجز
مكسورة وفي الحديث ساكنة وقال غيره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
تعمد اسكانها ليخرج القسمين عن الشعر وردّ بانه يصير من ضرب آخر من الشعر
وهو من ضروب البحر الملقب بالكامل وفي الثاني رجاف جايز قال القاضي عياض
وقد غفل بعض الناس فروى دميت ولقيت بجزم ما في الرواية ليسلم
من الاشكال فلم يصب وقال في شرح المشكاة قوله دميت صفة اصبع اي
ما انت باصبع موصوفة بشيء من الاشياء الا بأن دميت كأنها ما توجهت خاطبها
على سبيل الاستعارة او الحقيقة معجزة مسليا لها اي تسلي على نفسك فانك
ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع سوى انك دميت ولم يكن ذلك هدرا بل كان في
سبيل الله ورضاه وقد ذكر ابن ابي الدنيا في محاسبة النفس ان جعفر بن ابي طالب
لما قتل في غزوة مؤتة وجد ان قتل زيد بن حارثة واخذ اللواء عبد الله بن رواحة

فقاتل صبيت اصبعه فارتجز وجعل يقول هل انت الا اصبع الى اخره وزاد يا نفس الا تقتلي تموتي هذا حياض الموت قد صليت * وما تمنيت فقد لقيت ان تفعلي فعلهما هديت * والصحيح انه يجوز له صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتمثل بالشعر وينشده حاكياله عن غيره والحديث مضى في الجهاد وبه قال حدثنا ابن بشار بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير الكوفي قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر ولمسلم من طريق شعبة وزايدة عن عبد الملك انه اصدق بيت وذكر من وصف المعاني بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف خايف ثم يصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى مبالغة بما يوصف به فيقال شعري اشعر من شعرك وخوفه اخوف من خوفك كلمة بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة ابن عامر العامري الصحابي من فحول الشعراء الا بالتخفيف استغراقية كل شيء مبتدأ مضاف للنكرة مفيد للاستغراق افرادها نحو كل نفس ذايقة الموت ما خلا الله باطل خبر المبتدا اي فما انه يضمحل وانما كان اصدق لانه موافق لاصدق الكلام وهو ما لم يكن عليها فان وكاد اي قارب امية بن ابي الصلت ان يسلم بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام اي في شعره وكان من شعراء الجاهلية وادرك مبادي الاسلام وبلغه خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان في الجاهلية واكثر شعره من التوحيد وكان غواصا على المعاني معتنيا بالمحسنات ولذا استحسن صلى الله تعالى عليه وسلم شعره واستزاده من انشاده ففي مسلم عن عمرو بن الشريد بفتح المعجمة وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته ماية بيت فقال ان كاد ليسلم وهيه كلمة استزاده منونا وغير منون مبنيا على الكسر قال ابن السكيت ان وصلت نونت وقلت وهيه حديثا واصله ايه فابدلت من الهمزة هاء والحديث سبق في ايام الجاهلية وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد ابو رجاء الثقفي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل بالحاء المهملة المكي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم هو اسيد بن حضير لعامر بن الاكوع وهو عامر بن سنان ابن عبد الله بن قشير الاسلمي المعروف بابن الاكوع عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان ويقال اخوه الا اسمعنا من هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وبعدها الف فوقية فكاف ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بتحتية مشددة مفتوحة بدل من الهاء الثانية اي ممن كلماتك او من ارجيزك قال سلمة بن الاكوع وكان عامر اي ابن الاكوع شاعرا فنزل يحدو بالقوم حال كونه يقول قال في الاساس حدا الابل حدوا وهو حاد والابل وهم حدانها وحدا بها حدكه اذا غنى لها وقال في الفتح يوخذ منه جميع

الشين المعجمة

الترجمة لاشتماله على الشعر والرجز والحدا ويوخذ منه ان الرجز من جملة الشعر وقول السفاقسي ان قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا ليس بشعر ولا رجز لانه ليس موزونا ليس كذلك بل هو رجز موزون واما بيدة اوله سبب خفيف ويسمى الخرم المجتمعين وقال في الكواكب الموزون لاهم وقوله لولا انت ما اهتدينا كقوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وانفسدقنا ولا اصلينا فاغفر فداء لك بكسر الفاء والمد مرفوع منون في الفرع قال المازري لا يقال لله فداك لانها كلمة انما تستعمل لتوقع مكروه بشخص فيختار شخص اخر ان يحل به دون ذلك الاخر ويفديه فهو مجاز عن الرضى كانه قال نفسي فداؤه لرضاك او وقعت هنا لمخاطبة لسامع الكلام وقوله ما اقتفينا ما اتبعنا اثره قال ابن بطال العني اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفداك دعاء اي افدنا من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كانه قال اغفر لنا وافدنا فداء لك اي من عندك فلا نفاقنا به وحاصله انه جعل اللام للتبيين من مثل هيت لك وثبت الاقدام ان لاقينا العدو كقوله تعالى وثبت اقدامنا وانصرنا والقين سكينة عليها مثل قوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين انا اذا صيح بنا بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بعدها حاء مهملة اي اذا دعينا للقتال اتينا من الاتيان وبالصياح بالصوت العالي والاستغاثة عولوا علينا لابالشجاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السايق قالوا عامر بن الاكوع فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يرحمه الله فقال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وجبت له الشهادة يا نبي الله لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يدعو لاحد بالرحمة يخصه بها الا استشهد لولا امتعتنا ابقيته لنا لتمتع به قال سلمة فاتينا اهل خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا وكان ابو ذر عن الكشميهني فاصابنا مخمصة مجاعة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم فصرنا فصرنا فلما امسى الناس اليوم ولابي ذر عن الكشميهني مساء اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا لحم حمر انسية بكسر الهمزة وسكون الميم وللكشميهني الحمر ولابي ذر الانسية باثبات الياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهريقوها بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الراء المكسورة قاف من غير تحتية بينهما في الفرع ولابي ذر هريقوها باسقاط الهمزة وفتح لها واثبات تحتية ساكنة بعد الواو في الرواية الاولى انها زايدة وفي الاخرى منقلبة عن الهمزة اي صبوها واكسروها فقال رجل لم يسم او هو عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله او يكسر الواو فقر بضم القاف واثبات التحتية بعد الراء ونغسلها قال صلى الله تعالى عليه وسلم او ذاك بكسر الواو اي الغسل فلما تصاف القوم للقتال وكان سيف عامر اي ابن الاكوع فيه قصر بكسر القاف وفتح الصاد فتناول به يهوديا وفي غزوة خيبر ساق يهودي ليضربه ويرجع بلفظ المضارع ولابي ذر عن الكشميهني فرجع بلفظ الفاء ولفظ الماضي ذباب سيفه اي طرفه الاعلى او حده فاصابة ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا رجعوا من خيبر

قال سلمة بن الاكوع رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بالشين المعجمة
وبعد الالف حاء مهملة مكسورة فموحدة متغير اللون فقال لي مالك متغيرا فقلت
فداك ابى وامى زعموا ان عامرا حبط عمله بكسر الموحدة لكونه قتل بنفسه
قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قاله قلت قاله فلان وفلان وفلان ثلاثا
واسيد بن الحضير بضم الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة ولابي ذر
حضير الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان
له لاجرين اجر الجهد فى الطاعة واجر الجهاد فى سبيل الله وجمع بين اصبعيه [صلى الله عليه وسلم]
انه لجاهد مجاهد بكسر هاء فيهما قل عربي نشا بالنون والشين المعجمة
المهموزة ولابى ذر عن الكشميهني مشا بالميم والمعجمة والقصر بها بالمدينة او الحرب
او الارض مثله اي مثل عامر والحديث سبق في غزوة خيبر وبه قال حدثنا
مسدد بن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن علية قال حدثنا ايوب
السختياني عن ابى قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسايه
ومعهن ام سليم وفي رواية حماد بن زيد في باب المعاريض انه كان في سفر
ومن طريق شعبة عند الاسماعيلي والنسائي وكان معهم سايق وحادي وفي
رواية وهيب وانجشة غلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسوق بهن فقال
ويحك يا انجشة بفتح الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة وبعد الجيم شين معجمة
فهاء تانيث وكان حبشيا يكنى ابا مارية رويدك سوقا ولابى ذر عن الحموي سوقك
بالقوارير وسقط من الفرع لفظ سوقك وسوقا وعلى ثبات الراء ورويدك
مصدر والكاف في موضع خفض او اسم فعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب
على الوجهين والمراد حدوك اطلاقا لاسم المسبب على السبب وقال ابن مالك
رويدك اسم فعل بمعنى ارود اي امهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة
داله بنائية ولك ان تجعل رويدك مصدرا مضافا الى الكاف ناصبا سوقك
وفتحة داله على هذا اعرابية واختار ابو البقا الوجه الاول والقوارير
جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكنى عن النسا بالقوارير
من الزجاج لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتهن وقيل شبههن بالقوارير
لسرعة انقلابهن عن الرضى وقلة دوامهن على الوفا كالقوارير يسرع الكسر
اليها ولا تقبل الجبر اي لا تحسن صوتك فربما يقع في قلوبهن فكفه عن ذلك وقيل
اراد ان الابل اذا سمعت الحدا اسرعت في المشى واشتدت فاذعجت الراكب
ولم يؤمن على النسا السقوط واذا مشت رويدا امن على النسا وهذا من الاستعارة
البديعة لان القوارير اسرع شي تكسرا فافادت الكناية الحض على الرفق بالنسا
في السير ما لم تفده الحقيقة لو قال ارفق بالنسا وقال في شرح المشكاة هي استعارة
لان المشبه به غير مذكور والقرينة على تخريجه في الصحيحين عن ابي هريرة من هو
اهو صغير يقال له ما ذا ان نظم تمت هذه الزيادة وقال السهيلي رحمه الله
تعالى ان قلنا بما قالته عايشة من تخصيص النبي عن على جوفه من شعر هجي
به صلى الله تعالى عليه وسلم فليس في الحديث الاحسن امثال الحوف منه فلا يدخل
في النهي رواية اليسير على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به في اللغو حينئذ

[قوله والقرينة تقتضي ضرفين / الى قوله لسرا لمتفق على وقد كتبنا / منفرد في بيان الوسط فاعرفه]

قال

[٤٢]

والقرينة حالية لا مقالية ولفظ الكسر ترشيح لها قال ابو قلابة عبد الله
الجرمي بالسند السابق فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم [ثبت لفظ بها لابي ذر]
لعبتموها عليه قال في الكواكب فان قلت هذه استعارة لطيفة بليغة [قوله سوقك بالقوارير / م]
لم تعاب واجاب بانه لعله نظر الى ان شرط الاستعارة ان يكون وجه
الشبه جليا بين الاقوام وليس بين القارورة والمراة وجه التشبيه
ظاهرا والحق انه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب ولا يلزم في
الاستعارة ان يكون جلا وجه التشبيه من حيث ذاتها بل يكفي الجلاء
الحاصل من القراين الحاصلة للوجه جليا ظاهرا في المبحث فالعيب في
العايب وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم
قال ويحتمل ان يكون قصد ابي قلابة ان هذه الاستعارة تحسن من
مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت ممن لا بلاغة
له لعبتموها قال وهذا اللايق بمنصب ابى قلابة وقال الداودي
هذا قاله ابو قلابة لاهل العراق لما كان عندهم من التكلف ومعارضة [ضد]
الحق بالباطل ومطابقة الاحاديث لما ترجم عليه ظاهرة فان قلت
قد نفى الله تعالى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في كتابه ان يكون شاعرا
وفي الاحاديث انه انشد الشعر واستنشده اجيب بان المنفي
في الاية انشاء الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله متمثلا او جرى
على لسانه موزونا من غير قصد انه شاعر وقد دل غير ما حديث
على جواز وقوع الكلام منه منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل
ذلك شعرا وقد وقع كثير من ذلك في القران العظيم لكن غالبها اشطار
ابيات والقليل منها وقع وزن بيت تام وللعلامة الشهاب ابي الطيب
الحجازي قلايد النحور في جواهر البحور ذكر فيها ما استخرج من القران
العزيز ما جاء على اوزان البحور انتقا فان ذلك قوله تعالى مما هو من البحر الطويل

ايا من طويل الليل بالنوم قصروا ۰ انيبوا وكونوا من اناس به تاهوا
وان شئتموا تحبوا اميتوا نفوسكم ۰ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

ومن البحر الوافر

صدور الجيش يظفركم اله ۰ بوافر سهمكم بالكافرين
ويخزيهم وينصركم عليهم ۰ ويشف صدور قوم مومنين

ومن الكامل

مات ابن موسى وهو بحر كامل ۰ فهنا لكم جمع الملايك مشترك
يا تيكم التابوت فيه سكينة ۰ من ربكم وبقية مما ترك

ومن الرمل

ايها الرمل ان رمت عفافا ۰ فتزوج من نسا خيرات
مسلمات مومنات قانتات ۰ تايبات عابدات سايحات

ومن مجزو الرمل

اسعدوا المرمل تجزوا ۰ اذ ذاك اولى ما تعملون
لن تنالوا البر حتى ۰ تنفقوا مما تحبون

ومن السريع

يا اهل دين الله بشراكم ... اقرؤ موﻻكم به عينكم
اذا انزل الله على المصطفى ... اليوم اكملت لكم دينكم

ومن الخفيف

لا تدع اليتيم يوما وكن ... في شانه كله رؤفا رحيما
ارايت الذي يكذب بالدين ... فذلك الذي يدع اليتيما

ومن المضارع

وضارع اهيل خير ... تنل من رب يقينا
جنانا من رفاف ... وهم فيها خالدونا

ومن المجتث

اجتث قلبي بدء بني ... والله حبرا بين يد
وكيف اخشى ذنوبي ... وهو الغفور الودود

وفتح الباري جملة من الابيات من هذا المعنى وكان الاولى بي ترك ذلك لكن جرى القلم بما علم. والله اسال الرشاد وان يختم لي بالاسلام في عافية بلا محنة وان يبرح كريما امين

باب استحباب هجا المشركين

اي ذمهم في الشعر والهجا بمعنى يقال هجوته بالواو ولا يقال هجيته بالياء وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا عبدة بفتح المعجمة المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت استاذن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو ابن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن ملكان بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامه الفريعة بالفاء والعين المهملة مصغر خزرجيا ايضا ادركت الاسلام فاسلمت وبايعت قال ابو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعرا انصاريا في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايام النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وكان يمجو الذين يمجون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين ذمهم في شعره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بنسبي اي كيف تمجو ونسبي فيهم فربما يعيبني شيء من المهجو فقال حسان رضي الله عنه لاسلنك منهم لا تلطفن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيهما له المهجو كما تسل الشعرة من العجين فانما لا يبقى عليها منه شيء وذكر بان يمجوهم بافعالهم وبما يجري عادة بهم والحديث مر في المغازي واخرجه مسلم في الفضايل وعن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بالسند السابق انه قال ذهبت اسب حسان بن ثابت عند عايشة رضي الله تعالى عنها لموافقته لاهل الافك فقالت لا تسبه

فانه

فانه كان يناضح بضم التحتية وفتح النون بعد الالف فالحاء مهملة يدافع ويحامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بالمناضحة هنا هجاء المشركين ومحاربتهم على اشعارهم وبه قال حدثنا اصبغ بالغين المعجمة ابن الفرج ابو عبد الله المصري وهو من افراده قال اخبرني بالافراد عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب ان الهيثم بن العاص سنان المدني اخبره انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه في قصصه بفتح القاف والصاد الهاسم وبكسر القاف جمع قصة والقص في الاصل البيان يذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اخا كم لا يقول الرفث بالمثلثة اي الفحش يعني ابو هريرة رضي الله تعالى عنه بذلك ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو وبعد الالف حا مهملة رضي الله تعالى عنه بن ثعلبة بن امرئ القيس ابن عمرو الانصاري الخزرجي الشاعر المشهور وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار رضي الله تعالى عنهم وهو احد النقباء ليلة العقبة شهد بدرا وما بعدها الى ان استشهد بموتة قال يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينا ولا بي ذر وفينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتلو كتابه القران اذا انشق معروف من الفجر ساطع مرتفع صفة لمعروف اي انه يتلو كتاب الله وقت استفاق الوقت الساطع من الفجر ارانا الهدى بعد العمى من امور العيب بعد الضلالة فقلوبنا به صلى الله تعالى عليه وسلم موقنات انما قال رافع بيبث حال كونه يجافي يرفع جنبه عن فراشه كناية عن تهجده اذا استثقلت بالمشركين المضاجع وهذه الابيات من البحر الطويل والحديث سبق في باب فضل من تعار من الليل من التهجد تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين ابن خالد في روايته عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله الطبراني في الكبير وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الوليد الشامي عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين ابن المسيب والاعرج عبد الرحمن بن هرمز كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فيما وصله البخاري رحمه الله تعالى في تاريخه الصغير والطبراني ايضا وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر واسمه عبد الحميد عن سليمان ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه التيمي القرشي وابو عتيق كنية جده محمد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

بالكافرين

انه سمع حسان بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه حال كونه
يستشهد ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يطلب منه الاخبار فيقول
يا ابا هريرة انشدك بالله بنون وشين معجمة مفتوحتين من غير
الف ولابي ذر عن الحموي والمستملي نشدتك الله باسقاط حرف الجر
من الجلالة الشريفة والنصب اي اقسمت عليك بالله هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان اجب دافعا اواجب
الكفار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هجوه واصحابه ولما كان
الهجو في المشركين واللعن في انسابهم مظنة الفحش في
الكلام وبذاءة اللسان وذكر يودي ان يتنزه عما يكون عليه لا له
احتاج التأييد من الله تعالى وان يعلموا من ذكر فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم اللهم ايده فوح بروح القدس جبريل عليه السلام قال ابو
هريرة رضي الله تعالى عنه نعم سمعته صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ذكر
والحديث سبق في باب الشعر في المسجد من كتاب الصلوة وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن
ثابت الانصاري عن البراء رضي الله تعالى عنه انه النبي صلى الله عليه
وسلم قال لحسان بن ثابت اهجهم بهمزة وصل وسكون الهاء وضم
الجيم ثم الهاء او قال صلى الله تعالى عليه وسلم هاجهم بفتح الهاء والف بعدها وكسر الجيم
وانتهاء بالتشديد من الرواي وجبريل معك بالتأييد والمعاونة والحديث
سبق في بدء الخلق باب ما يكره ان يكون الغالب بالنصب كما في
الفرع حيث كان على الانسان الشعر بالرفع اسمها ويجوز العكس حتى يصده
ابي الشعر عن ذكر الله والعلم والقرآن وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
ابن باذام العبسي الكوفي قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان الجمحي التيمي عن سالم هو ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان يمتلئ بلام التاكيد
وان المصدرية في موضع رفع بالابتداء جوف احدكم قيحا نصب على التمييز والقيح المدة لا يخالطها
دم وخير المبتدا قوله خير له من ان يمتلئ شعرا ظاهره العموم في كل شعر لكنه مخصوص
بما يكون حقا اما الحق فلا كمدح الله ورسوله وما يشتمل على الذكر والزهد وسائر
المواعظ مما لا افراط فيه وحمله ابن بطال على الشعر الذي هجا به النبي صلى الله عليه وسلم وتعقبه
ابو عبيد بانه الذي هجا به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان شعر بيت كان كفرا قال والوجه عندي
ان يمتلئ قلبه منه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر فاما اذا كان الغالب القرآن والذكر عليه فليس
جوفه بممتلئ من الشعر نعم اخرج ابو يعلى الموصلي عن جابر مرفوعا لان يمتلئ جوف احدكم قيحا او دما
خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به وفي اسناده راو لم يعرف واخرجه الطحاوي وابن عدي من رواية
الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة مثل حديث الباب قال فقالت عايشة لم يحفظ انما قال ان يمتلئ
شعرا هجيت به قال الفتح وابن الكلبي واهي الحديث وشيخه ابو صالح ليس هو الذي اتفق على
تخريجه في الصحيحين عن ابي هريرة بل هو اخر ضعيف يقال له باذان فلم تثبت هذه الزيادة وقال
السهيلي ان تلخيصا قالته عايشة من تخصيص النهي عن يمتلئ جوفه من شعر
هجي به صلى الله عليه وسلم فليس في الحديث الاحث امتلا الجوف منه فلا يدخل في النهي
رواية البير على سبيل الحكاية والا ستشهاد به في اللغة وحبيب

فلا يكفر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذي دعوا به النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال سمعت ابا صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف رجل قيحا يريه ظاهره كما في بعض النفوس
اذ المراد الجوف كله وما فيه من القلب وغيره او المراد القلب خاصة
وهو الاظهر لان اهل الطب يزعمون ان القيح اذا وصل الى القلب شفي منه
وان كان يسيرا فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب وما في
الجوف من الكبد والرئة وعند الطحاوي والطبراني من حديث عوف بن
مالك لان يمتلئ جوف احدكم من عائنه الى لهاته قيحا يتخضخض خير له
من ان يمتلئ شعرا وسنده حسن ويريه بفتح الياء التحتية وكسر الراء
بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني حتى يريه بزيادة حتى
وبنيها بعضهم للاصيلي فعلى هذا حتى مرفوع وعلى ثوبها بالنصب وذكر ابن
العربي رحمه الله تعالى ان جماعة من المبتدئين يقرؤنها بالنصب مع اسقاط
حتى جريا على الجوف وهو غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشي رحمه الله
تعالى رواية الاصيلي بالنصب على بدل الفعل من الفعل واجرى اعرابه يمتلئ
على يريه ومعناه كما في الصحاح يأكل جوفه
وقيل يصيب رئته وتعقب بان الرئة مهموزة العين واجيب
بانه لا يلزم من كون الاصل مهموزا ان لا يستعمل مسهلا قال في الفتح ووقع
في حديث ابي سعيد عند مسلم لهذا الحديث سبب ولفظه بينما نحن
نسير مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالعرج اذ عرض لنا شاعر ينشد
فقال امسكوا الشيطان لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير من ان يمتلئ شعرا وهذا الخبر انما هو لمن اقبل على الشعر وتشاغل به
عن تلاوة القرآن والذكر والعبادة والحق ابو عبيد الله بن ابي جمرة بامتلاء
الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات والمستحبات الاعتلا من السجع
مثلا ومن كل علم مذموم كالسحر وغيره من العلوم والحديث اخرجه مسلم في
الطب وابن ماجة في الادب باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم ترتبت اي افتقرت يمينك او هي كلمة يراد بها
التحريض على الفعل لا الدعاء او يراد بها لغة المدح كقولهم للشاعر قاتله
الله لقد اجاد وعقرى اي عقرها الله حلقى اصابها وجع في حلقها وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ المخزومي مولاهم
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت ان افلح اخا ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية
الساكنة سين مهملة عم عايشة رضي الله تعالى عنها من الرضاعة وفي رواية لمسلم
افلح بن ابي قعيس وكذا عند البخاري من وجه اخر استاذن ان يدخل عليّ بتشديد
التحتية بعد ما نزل والابي ذر بعد ما انزل الحجاب فقلت والله لا اذن له

ان يدخل علي حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فان اخا ابي
القعيس ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني بالفوقية الساكنة قبل المؤن امراة
ابي القعيس قال في الفتح لم اعرف اسمها فدخل علي بتشديد التحتية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان الرجل اخا ابي
القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني امراته فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم ايذن له فانه عمك فان عمك من الرضاعة
تربت يمينك فاثبت صلى الله تعالى عليه وسلم عمومة الرضاعة والحقها بالنسب
ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة لاخفاء فيها والحديث سبق في النكاح
قال عروة بن الزبير بالسند السابق فبذلك اي بسبب ما ذكر في الحديث كانت
عائشة رضي الله تعالى عنها تقول حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب
وبمحض هذا سبق به قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وبعد
التحتية الساكنة موحدة الكندي مولاهم فقيه الكوفة عن ابراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد النخعي الكوفي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان ينفر بكسر الفاء يرجع من الحج فراى صفية بنت حيي
على باب خبائها بكسر الخاء المعجمة وبعد الموحدة الف فهمزة ممدودا اي خيمتها
كئيبة من الكآبة اي سيئة الحال حزينة لانها حاضت ولم تطف طواف الوداع
فظنت انه كطواف الزيارة في تمام الحج وانه لا يجوز تركه مع العذر وظن صلى
الله تعالى عليه وسلم انها لم تطف طواف الزيارة فقال لها عقري حلقي
على وزن فعلى بفتح الفا مقصورين وحقهما التنوين ليكونا مصدرين اي عقرها
الله عقرا وحلقها حلقا وهو دعا لكنه لغة قريش بطلقونه ولا يريدون
وقوعه بل عادتهم التكلم بمثله على سبيل التلطف وضبطه ابو عبيد في
غريب الحديث بالقصر وبالتنوين وذكره الامثال انه في كلام العرب بالمد
وفي كلام المحدثين بالقصر ولابي ذر عن المستملي لفظة بالفا والمعجمة موضعنا
بدل قوله لغة ولابي ذر لقريش انكر لحابستنا عن الرحلة الى المدينة ثم
قال صلى الله تعالى عليه وسلم مستفهما اكنت افضت يوم النحر يعني صلى
الله تعالى عليه وسلم الطواف للزيارة قالت نعم افضت قال عليه الصلاة
والسلام فانفري اذا بالتنوين لان حبك قد تم والحديث قد سبق في باب
اذا حاضت المراة بعد ما افاضت من كتاب الحج وبالله المستعان على الكمال والتوفيق
للصواب

باب ما جاء في زعموا في حديث

ابي قلابة عن احمد وابي داود باسناد رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا
قال قيل لابي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في زعموا
قال بئس مطية الرجل وزاد المثل زعموا مطية الكذب والاصل فيها ان يقال في
الامر الذي لا يعلم حقيقته فمن اكثر الحديث بما لا يتحقق حقيقته لم يؤمن
عليه الكذب وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ولابي ذر عن
المستملي بن يوسف بدل قوله ابن مسلمة وعبد الله بن يوسف هو ابو محمد الدمشقي
ثم التنيسي الحافظ عن مالك الامام رضي الله تعالى عنه عن ابي النضر بفتح النون

وسكون

وسكون المعجمة سالم ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله المدني ان اباه مرة بضم الميم
وتشديد الواو بن عبد مولى ام هاني فاختة بنت ابي طالب اخبره انه سمع
ام هاني بنت ابي طالب رضي الله تعالى عنها تقول ذهبت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الفتح بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته
تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب
فقال مرحبا بام هاني اي لاقيت رحبا وسعة فلما فرغ رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من غسله بفتح الغين ولابي ذر بضمها قام فصلى ثماني ركعات
حال كونه ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف من صلاته قلت يا رسول
الله زعم ابن امي علي بن ابي طالب وهي شقيقته لكنها خصت الام لاقتضاء مزيد
الشفقة والرعاية وقولها زعم اي قال ومثله قول سيبويه في كتابه في
اشياء يرتضيها زعم الخليل والحاصل انها قد تطلق ويراد بها القول وقد اطلقت
ذلك ام هاني في حق علي ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم انه قاتل ابن امي اسم
فاعل بمعنى الاستقبال رجلا نفيه اطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفعل
قد اجرته بالواو اي امنته هو فلان بن هبيرة قيل اسمه الحرث بن هشام المخزومي
كما عند الزبير بن بكار في النسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا
من اجرت آمنا من امنت يا ام هاني فليس لعلي قتله قالت ام هاني
وذاك اي صلاته الثمان ركعات ولابي ذر عن المستملي وذلك باللام ضحى
اي وقت ضحى والحديث سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به
من كتاب الصلاة

باب ما جاء

في قول الرجل ويلك كلمة عذاب نصب على المصدر بفعل ملاق له في المعنى دون
الاشتقاق ومثله ويحه وويلا وعلى المفعول به بتقدير الزم الله ويلك
وقيل اصلها كلمة ثاكل فلما كثر قولهم ويٌ لفلان وصلوها باللام وقدروا انها
منها فاعربوها وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي الحافظ قال
حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا لم يسم يسوق بدنه
ناقة تنحر بمكة يعني انها هدي يساق الى الحرم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
له اركبها قال الرجل انها بدنة قال صلى الله تعالى عليه وسلم اركبها قال
الرجل انها بدنة قال صلى الله تعالى عليه وسلم اركبها ويلك يكررها ثلاثا
وقال له ويلك تاديبا له لاجل مراجعته له مع عدم خفاء الحال عليه او لمرورها
بها موضع عجبها الاصلي بل جرت على لسانه في المخاطبة من غير قصد وقيل غير
ذلك كما مر في الحج وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر
ابن سعيد عن مالك الامام رضي الله تعالى عنه عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا لم يسم يسوق بدنة
زاد مسلم مقلدة فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة اي هدي قال
اركبها ويلك قالها في المرة الثانية او في المرة الثالثة بالشك من الراوي

هذا صح

والحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني بضم الموحدة عن انس مالك سقط ابن
مالك لابي ذر وقال حماد ايضا وايوب السختياني وزاد بعض النسخ ح للتحويل
وايوب عن ابي قلابة عبد الله الجرمي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه غلام لاسود
اللون حبشيا حسن الصوت بالحدا يقال له انجشة يحدو ببعض امهات
المومنين ومعهن ام انس ام سليم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويحك بالحا المهملة كلمة رحمة نصب باضمار فعل كانه قال الزمه الله تعالى ويحا
ولابي ذر عن الحموي ويلك كلمة عذاب كما مر وقال الترمذي انهما بمعنى واحد
تقول ويح لزيد وويل لزيد لكن عند الخليل في مساوي الاخلاق بسند واهي
عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالها في قصة لا تجز عي من الموج فانها
كلمة رحمة ولكن اجزعي من الويل يا انجشة رويدك بالقوارير اي ارفق
بالنساء السير ليلا يسقطن من سذاجة الاذراع والحديث سبق قريبا وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قال حدثنا وهيب بضم
الواو وابن خالد هو ابن عجلان الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث انه قال لابني
رجل على رجل قال الحافظ ابن حجر لم اعرفهما عند النبي صلى الله عليه وسلم
خبرا فقال عليه الصلاة والسلام له ويلك قطعت عنق اخيك بثنائك عليه
لانه اوقعه في الاعجاب بنفسه الموجب لهلاكه ودينه وقطع العنق مجاز
عن القتل فهما مشتركان في الهلاك وان كان هذا دينيا قال صلى الله تعالى عليه
وسلم ويلك الخ ثلاثا ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان منكم مادحا
احدا لا محالة بفتح الميم والحا المهملة وتخفيف اللام لابد فليقل احسب فلانا
كذا وكذا والله حسيبه محاسبه على عمله ولا ازكي بهمزة مضمومة على الله احدا
لا اشهد على الله جازما انه عند كذا وكذا لانه لا يعرف باطنه اولا يقطع به
لان عاقبة امره لا يعلمها الا الله والجملتان اعتراض وقوله ان كان يعلم متعلق
بقوله فليقل والحديث سبق في الشهادات وفي باب ما يكره من المدح وبه
قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابراهيم بن يمون ابو سعيد الموصلي
بدحيم ابن اليتيم قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي عن
الاوزاعي عبد الرحمن عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف والضحاك بن شراحيل ويقال ابن ابي جبيل المشرقي بكسر الميم وسكون
الشين المعجمة وفتح الراء بعدها قاف الهمداني ومشرق بطن من همدان
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال
بينا بفتح ميم بينا النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما بكسر القاف
مصحح عليها في الفرع كاصله وسكون السين المهملة كان تامل بعثه على ابن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال ذو الخويصرة بضم الخا المعجمة وفتح الواو
وكسر الصاد المهملة مصغرا نافع او حرقوص بن زهير رجل من بني تميم يا رسول
الله اعدل في القسم قال صلى الله عليه وسلم ويلك دعا عليه من يعدل اذا لم

ابن ح

اعدل

اعدل فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ايذن لي فلاضرب عنقه
بكسر اللام والجزم جواب الشرط وفي ابي ذر فلاضرب بالنصب فالفاء سببية بنصب
بعدها المضارع فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تضرب عنقه ان له اصحابا
يصومون النهار ويقومون الليل يحقر بفتح اوله وكسر القاف احدكم صلاته
مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون يخرجون سريعا من الدين الاسلامي
من غير حط بينا لهم منه والمراد بالدين الطاعة للامام كما يمرق السهم من الرمية
الصيد المرمي وشدة سرعة خروج السهم من الرمية لفوة ساعد الرامي لا يتعلق بالسهم
من جسد الصيد شيء ينظر مبنيا للمفعول الى نصله اي الى حديده فلا يوجد
اي في النصل شيء من دم الصيد ولا غيره ثم ينظر الى رصافه بضم رصفة بالنون
والصاد المهملة والفاء عصبة تلوى فوق مدخل النصل فلا يوجد فيه شيء
اي من اثر المنفوذ اليه الصيد من الدم ونحوه ثم ينظر الى نضيه بفتح
النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد التحتية وهو القدح اي عود السهم فلا يوجد
فيه شيء من الدم ولا غيره فلا يوجد فيه شيء ولابي ذر قد سبق اي السهم
الفرث بالفا المفتوحة والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم فلم يظهر
اثرهما فيه كما انهم لا يتعلقون من الاسلام بشيء يخرجون على حين فرقة
بكسر الحا المهملة وسكون التحتية بعدها نون وفرقة بفتح الفا اي على زمان افتراق
ولابي ذر عن الكشميهني على خير فرقة بالخا المعجمة المفتوحة وبعد التحتية
اي افضل فرقة بكسر الفا طايفة من الناس علي بن ابي طالب واصحابه آيتهم
بمد الهمزة علامتهم رجل اسمه نافع او ذو الثدية احدى يديه بالتحتية
اوله تثنية يد مثل ثدي المراة بالمثلثة وسكون الدال المهملة او قال مثل
البضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة وفتح العين المهملة القطعة
من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة اخرى ايضا
واصله تتدردر فحذفت احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك قال ابو سعيد
الخدري بالسند السابق اشهد لسمعته اي الحديث من النبي صلى الله عليه
وسلم واشهد اني كنت مع علي رضي الله تعالى عنه حين قاتلهم بالنهروان
بقرب المداين فالتمس بضم الفوقية مبنيا للمفعول اي طلب الرجل المذكور في القتلى
فوجد فاتى به بضم الهمزة مبنيا للمفعول الى علي فاذا هو على النعت الذي
نعت النبي صلى الله عليه وسلم اي على الوصف الذي وصف به والفرق
بين الصفة والنعت ان النعت يكون بالحلية كالطويل والقصير والصفة
بالافعال كضارب وجارح وحينئذ لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف
به يقال النعت ما كان لشيء خاص كالعرج والعمى والعور ان ذلك يخص موضعا
من الجسد والصفة ما لم تكن لشيء مخصوص كالعظيم والكريم فلذلك قال
ابو سعيد هنا على نعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فافهم فان فيه دقة وقال
الجوهري والجيد الشيء الذي الصفة كالعلم والسواد واما النحو يوف فلا يريدون
بالصفة هذا لان الصفة عندهم هي النعت والنعت هو اسم الفاعل كضارب
والمفعول نحو مضروب وما يرجع اليهما من طريق المعنى والحديث سبق في علامات
النبوة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة

فيه ح

٢ شيء ح

٣ ثم ينظر الى قذذه بضم القاف وفتح المعجمة الاولى رباعية صح

قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن
قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قيل سلمة
ابن صخر او سلمان بن صخر او اعرابي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هلكت اي فعلت ما هو سبب هلاكي قال صلى الله عليه
وسلم له ويحك ما لك قال وقعت على اهلي اي جامعت زوجتي في رمضان
قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعتق رقبة قال ما اجدها قال صلى الله تعالى عليه
وسلم فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال صلى الله تعالى عليه وسلم
فاطعم ستين مسكينا بهمزة قطع وكسر العين اعم من التغيير قال ما اجد
وفي حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال والذي بعثك بالحق ما اشبع اهلي
فاتي بضم الهمزة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعرق بفتح العين والراء وجدها
قاني والعرق المكتل يسع خمسة عشر صاعا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
خذ فتصدق به اي بالتمر الذي فيه فقال يا رسول الله اعلى غير
اهلي فوالذي نفسي بيده ما بين طنبي بطا مهملة ونون مضمومتين
وموحدة مفتوحة تثنية طنب واحد اطناب الخيمة فاستعارة للطرف
وللناحيته قال في الكواكب سميه لمد بنية بفسطاط مضروب وحرتاها الظنبين
اراد ما بين لابتي المدينة احوج ولابي ذر عن الكشميهني افقر مني فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه تعجبا وهي وسط الاسنان
ولا منافاة بين قوله في الرواية الاخرى ما احد اظهرها عند الضحك
وقد يطلق كل منهما على الاخر قال ولابي ذر وقال خذه وله عن الكشميهني
ثم قال اطعمه اهلك اي من تلزمك نفقته او زوجتك او مطلق اقاربك
والحديث سبق في الصيام تابعه اي تابع الاوزاعي يونس بن يزيد الايلي
في روايته عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي وقال ويحك
وما ذاك وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر لهشام بن عبد الملك
في روايته عن الزهري وقال ويلك بدل ويحك وهذا وصله الطحاوي من
طريق الليث حدثني عبد الرحمن فذكره وبه قال حدثنا سليمان
ابن عبد الرحمن بن عيسى الدمشقي بن بنت شرحبيل ابو ايوب قال حدثنا
الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا ابن عمرو بفتح العين عبد
الرحمن الاوزاعي بالزاي قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله اخرني
عن الهجرة وفي باب الهجرة الى المدينة ان اعرابيا سال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم عن الهجرة اي ان يبايعه على الاقامة بالمدينة ولم يكن
الاعرابي من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح فقال له صلى
الله تعالى عليه وسلم ويحك ان شان الهجرة اي القيام بحقها شديد
عليه فهل لك من ابل قال نعم قال صلى الله تعالى عليه وسلم فهل تؤدي
صدقتها زكاتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار من وراء القرى والمدن

سوا

سواكنت مقيما في بلدك او غيرها من اقصى بلاد الاسلام وان كان ابعد من المدينة
والقرية يقال لها الهجرة لانها عنها وقال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني من
وراء التجار بغوقية ثم جيم قال وهو تصحيف قال الله لن يترك بكسر الفوقية
لن ينقصك من ثوابك عملك شيئا كما في ذر عن الحموي والمستملي لم يترك بالجازم
بدل الناصب وسكون الواو للمجزوم وفي رواية ذكرها في الفتح لن يترك بفتح التحتية
وسكون الفوقية من الترك والكاف اصلية والحديث سبق في الزكاة والهجرة وبه
قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا
خالد بن الحرث الهجيمي بالجيم ابو عثمان البصري الحافظ قال حدثنا
شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ابو بسطام الواسطي ثم البصري
كان سفيان الثوري يقول هو امير المؤمنين في الحديث عن واقد بن محمد
ابن زيد بالقاف والدال المهملة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي رضي
الله تعالى عنه المدني انه قال سمعت ابي محمد بن زيد عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويلكم او ويحكم
قال شعبة بن الحجاج شك هو اي في شيخه واقد بن محمد هل قال صلى الله تعالى
عليه وسلم ويلكم او ويحكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض لا تكفروا فعالكم شبه افعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين
بسيوفهم وقال النضر بالمعجمة الساكنة ابن شميل بضم المعجمة عن شعبة
ابن الحجاج بالسند السابق ويحكم بالحاء ولم يشك وقال عمر بن محمد بضم العين
اخي واقد المذكور مما وصله الاخر المغازي من طريق ابن وهب عن عمر عن
ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر ويلكم او ويحكم كقول
اخيه واقد قال في الفتح فدل على ان الشك فيه من محمد بن زيد او ممن فوقه
والله تعالى اعلم وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم
القيسي البصري الكلابي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا من اهل البادية قال في المقدمة
لم اعرف اسمه لكن في الدارقطني ما يدل على انه ذو الخويصرة اليماني وهو الذي
قال في المسجد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة
قائمة برفع قائمة على انه خبر الساعة فمتى ظرف متعلق به وبنصبه على الحال
من الضمير المستكن في متى اذ هو على هذا لمقدر يخبر عن الساعة فمتى ظرف
مستقر فيما كان سؤال الرجل يحتمل ان يكون على وجه التعنت وان يكون
على وجه الخوف فامتحنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال له ويلك
وما اعددت لها قال ما اعددت لها زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري
عن انس من كبير عمل اكثر عليه نفسي الا اني احب الله ورسوله قال
صلى الله تعالى عليه وسلم له انك مع من احببت لما امتحنه وظهر من جوابه
ايمانه الحقه بمن ذكر وليس المراد بالمعية المساواة فانه يقتضي المشاركة
في الدرجة بين الفاضل والمفضول وذلك لا يجوز في حق المراد كما تقدم في الجنة بحيث
يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخرين بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد
بعضهم بعضا واذا ارادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك قال انس فقلنا

مستملي

وللابي ذر عن الكشميهني فقالوا ونحن كذلك نكون مع من احببنا قال صلى الله تعالى
عليه وسلم نعم ففرحنا بذلك يومئذ وجاء غلام للمغيرة بن شعبة الثقفي واسم الغلام محمد كما عند مسلم وقيل سعيد كما عند البارودي
في الصحابة رضي الله تعالى عنهم وعند ابن منده سعد السدوسي وعند مسلم
انه غلام من ازد شنوءة قال في الفتح فيحتمل المتعدد واسم الغلام سعد ويدعى
محمدا او بالعكس وسدوس من ازد شنوءة فيحتمل ان يكون حالف الانصار قال انس
رضي الله تعالى عنه وكان الغلام من اقراني فمشى الي فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم ان اخر هذا الغلام ان لم يمت في صغره فلن يدركه
الهرم بنصب يدركه بلن ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم يدركه بالجزم بلم واسند
الادراك للهرم امارة الى ان الاجل كالقاصد للشخص حتى تقوم الساعة
اي ساعة الحاضرين عنده صلى الله تعالى عليه وسلم قال الداودي لانهم كانوا اعرابا فلو قال
لهم لا ادري لارتابوا فكلمهم بالمعاريض وفي مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها
كان الاعراب اذا قدموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسألوه عن الساعة
متى الساعة فينظر الى احدث انسان فيهم سنا فيقول ان يعيش هذا حتى يدركه
الهرم قامت عليكم ساعتكم وهذه الرواية كما قال القاضي عياض رحمه الله تعالى رواية
واضحة تفسر كلما ورد من الالفاظ المشكلة في غيرها والمراد المبالغة في تقريبها
لا التحديد بل لانها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفي رواية البارودي المذكورة
بدل قد لحتى تقوم الساعة لا يبقى منكم عين تطرف وبهذا كما في الفتح يتضح
المراد واختصره اي هذا الحديث سعيد بن المجاج عن قتادة بن دعامة قال
سمعت انسا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصله مسلم من رواية محمد
ابن جعفر عن شعبة ولم يسق لفظه بل احال به على رواية مسالم بن ابي الجعد عن
انس وساقها احمد في مسنده عن محمد بن جعفر بلفظ جاء اعرابي الى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وقال متى الساعة قال ما اعددت لها قال لحب الله ورسوله
قال انت مع من احببت ولم يقل ما زاده همام فقلنا ونحن كذلك قال نعم
ففرحنا يومئذ فرحا شديدا فمر غلام الخ بل اختصره كما قال المولى رحمه الله تعالى
ومطابقة الاحاديث للترجمة ظاهرة وفيما اختلفت الرواة في لفظه هاهو
ويل اوويح وفيها ما جزم فيه باحدهما ومحو عها يدل على ان كلا منها توجع
يعرفي ذلك بان كان المراد الذم او غيره من السياق فان بعضها الجزم بويل وليس
حمله على العذاب بظاهر والحاصل ان الاصل في كل منهما ما ذكر وقد يستعمل احدهما
موضع الاخر

باب بيان علامة حب

الله وللابي ذر الحب في الله تعالى عز وجل لقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله محبة العبد لله تعالى ايثار طاعته على غير ذلك ومحبة الله تعالى
للعبد ان يرضى عنه ويجمد فعله وعن الحسن فيما اخرجه ابن ابي حاتم قال
كان قوم يقولون انهم يحبون الله تعالى فاراد الله ان يجعل لقولهم نصا فنصب بقا
من عمل فانزل هذه الاية فمن ادعى محبته تعالى وخالف سنة رسوله
فهو كذاب وكتاب الله تعالى يكذبه وقيل محبة الله معرفته ودوام خشيته
ودوام اشتغال القلب به وتذكره ودوام الانس به وقيل هي اتباع النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم في اقواله وافعاله واحواله الا ما خص به وقال في الكواكب يحتمل ان
يراد بالتي محبة الله تعالى للعبد فمنها المحب او محبة العبد لله فمنها المحبوب او المحبة
بين العبد وفي ذات الله تعالى حيث لا يشي بها من الوداد والاية مساعدة للاولين
واتباع الرسول عليه الصلاة والسلام علامة الاولى لانه مسببة للاتباع والثانية
لانها مسببة وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري
الفرضي قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن
سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه او هو عبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب في الجنة بحسن
نيته من غير زيادة عمل لان محبته لهم لطاعتهم والمحبة من افعال القلوب
فاثيب على معتقده لان النية الاصل والعمل تابع لها وليس من لازم المحبة الا
في الدرجات والحديث اخرجه مسلم في الادب وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان عن ابي وايل شقيق انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرجل هو
ابو موسى رواه احمد من حديثه او ابو موسى كما قال في المقدمة فقال يا رسول
الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم في العمل والفضل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب في الجنة
مع دفع الجيم من نحو الرواية فانما هدة وكذا في درجته تابعه اي تابع
جريرا عبد الحميد جرير بن حازم البصري فيما وصله ابو نعيم في كتاب
المحبين وتابعه ايضا سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء
فيما وصله مسلم وكذا تابعه ابو عوانة الوضاح فيما وصله ابو عوانة
يعقوب في صحيحه فيما رواه الثلاثة عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي وايل شقيق عن عبد الله ولم ينسبه كما من ابي نعيم في كتاب
المحبين ولا من بعده عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان وللابي ذر حدثنا الاعمش عن ابي وايل عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه كما صرح به ابو نعيم بان عبد الله هو ابو
موسى قال في فتح الباري وهذا بعيد يقول بندار ان عبد الله حيث لم
ينسبه فالمراد به في هذا الحديث ابو موسى وان من نسبه ظن انه ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه لكثرة مجيء ذكر على هذه الصورة في رواية ابي وايل ولكنه
هنا خرج عن القاعدة وتبين برواية مزصرح بانه ابو موسى الاشعري ان المراد
بعبد الله عبد الله بن قيس وهو ابو موسى ولم ار من صرح في روايته عن
الاعمش بانه عبد الله بن مسعود الا ما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد
هذه يعني السابقة في هذا الباب عند البخاري عن قتيبة عنه قال اي
ابو موسى قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما
يلحق بهم بالنون بعد الميم المشددة وهو ابلغ من لم اذ النفي بها ابلغ لانه يستمر

تعالى عليه وسلم

المراد لان سر ذلك تشبيهما ما دامتا رطبتين وسبق الحديث في الطهارة والجنائز
مع مباحث غير ما ذكرته هنا باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي بنو النجار فحذف
المخبر به قال حدثنا قبيصة بن عقبة الكوفي قال حدثنا
سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة ملك بن ربيعة
الازدي الانصاري الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم خير دور الانصار اي قبيل الانصار كما قاله ابن قتيبة
بنو النجار لسابقتهم الى الاسلام كما اثنى الله تعالى عليهم بقوله والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار ومناسبة ايراد هذه الترجمة هنا ولم يذكر
بهامش من الغيبة من جهة ان المفضل عليهم لم يكن هو ذلك فيستثنى ذلك من
عموم قوله وكره كل ما يكره اذ محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم شرعي فان
ترتب فلا يكون غيبة ولو كرهه المحدث عنه قاله في الفتح والحديث سبق
في باب فضل الانصار يا

ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب بكسر الراء وفتح التحتية بعدها
موحدة جمع ريبة وهي التهمة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال سمعت ابن المنكدر
محمدا وقال انه سمع عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله
تعالى عنها اخبرته قالت استاذن رجل اسمه عيينة بن حصين
الفزاري او هو مخرمة بن نوفل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدخول عليه فقال ايذنوا له بئس اخو العشيرة او ابن العشيرة
وفي رواية معمر بئس اخو القوم وابن القوم فلما دخل الان له ما جمل عليه
صلوات الله وسلامه عليه الكلام استيلافا وليقتدي به في المداراة قالت عائشة
رضي الله تعالى عنها قلت يا رسول الله قلت الذي قلت ثم الان انه
بئس اخو العشيرة ثم التلت له الكلام قال صلى الله تعالى عليه وسلم اي عائشة
ان شر الناس من تركه الناس او قال ودعه الناس اتقاء فحشه بفتح الواو
والدال المهملة المخففة بمعنى تركه واللفظ ان متواردان قال الجوهري وقد لهم
ودع ذا اي تركوا اصله ودع يدع وقد اميت ماضيه لا يقال ودعه على
اصله قال في المصابيح والحديث يرد عليه وقد قرئ شاذا ما ودعك
ربك بالتخفيف وفي لعان شر الناس استثناف كلام كالتعليل لتركه
مواجهة عيينة بما ذكر وقال الزركشي رحمه الله تعالى قد ينازع في تسميته
هذا غيبة بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يواجه المقول فيه بذلك لحسن
خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم ولو واجهه بذلك لكان حسنا لكن حمل القول
بدون مواجهة انتهى واجيب بان المراد بان صورة الغيبة موجودة
فيه وان لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا والحديث مر عن قريب في باب لم يكن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحشا هذا باب

ما يكره من النميمة من الذنوب الكبائر وهو نقل مكروه بقصد الافساد وضابطها
بالتنوين النميمة من الذنوب الكبائر وهو نقل مكروه بقصد الافساد وضابطها

كشف ما يكره من شئ بكل ما يفهم وهو اعم الغتن وقد قيل ان التمام يفسد في ساعة
ما لا يفسده الساحر في شهر وعلى ساعها ان جهل كونه نميمة او ضحا ان يتوقف حتما
فان بين انها نميمة فعليه ان لا يصدقه لفسقه بها ثم ينهاه عنها وينصحه
ثم يبغضه في الله ما لم يتب ولا يظن بأخيه الغائب سوءا ويحرم تجسسه عنها وحكاية
ما نقل اليه ليلا يتشر التباغض ولا يتم على التمام فيصير نماما قال النووي رحمه
الله تعالى وهذا اذا لم يكن في النقل مصلحة شرعية والا فهو مستحب او واجب كمن
اطلع من شخص انه يريد ان يؤذي شخصا ظلما فحذره منه وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد ابن سلام محمد قال اخبرنا عبيدة بن حميد بفتح العين
وكسر الموحدة وحميد بالتصغير ابن صهيب ابو عبد الرحمن الكوفي
عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض
حيطان المدينة اي بساتينها فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما
على حد قول له تعالى فقد صغت قلوبكما فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
يعذبان وما يعذبان في كبيرة بالتاء ولابي ذر عن الكشميهني
في كبير بالنون كبير اي لا يعتقد بان في امر يكبر وشق عليهما الاحتراز منه ولم
يرد ان الامر فيهما هين في امر الدين ولذا قال وانه لكبير قال في النهاية
وكيف لا يكون كبيرا وهما يعذبان فيه كان احدهما لا يستتر من البول اي
لا يستتره منه اي من الاستتار على ظاهره اي لا يحترز من كشف عورته
والاول اوجه وان كان مجازا كما مر وكان الاخر يمشي بالنميمة ليفسد بين
الناس ثم دعا صلى الله تعالى عليه وسلم بجريدة من جرايد النخل وهي السعفة
التي جرد عنها الخوص اي قشر فكسرها بكسرتين بكسر الكاف في الثانية او
اثنتين فجعل كسرة في قبر هذا وكسرة بكسر الكاف فيهما في قبر هذا فقال
لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال النووي رحمه الله تعالى قال العلما
هو محمول على انه صلى الله تعالى عليه وسلم سال الشفاعة لهما فاجيب
بالتخفيف عنهما الى ان ييبسا او لكون الجريد يسبح ما دام رطبا وليس اليابس
يسبح قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شئ
حي الا يسبح وحياة كل شئ بحسبه فحياة الخشب ما لم ييبس والحجر ما لم
يقطع وذهب المحققون الى انه على عمومه ثم اختلفوا هل يسبح حقيقة
ام فيه دلالة على الصانع فيكون تسبيحا منزلها بصورة حالية المحققون على انه
يسبح حقيقة قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله واذا كان العقل
لا يحيل التمييز فيها وجا النص به وجب المصير اليه والحديث سبق
قريبا باب ما يكره

من النميمة قال في فتح الباري كانه اشار الى ان بعض القول المنقول
على جهة الافساد يجوز اذا كان المقول فيه كافرا مثلا كما يجوز التجسس في
بلاد الكفار ونقل ما يضرهم وقوله تعالى هماز مشاء بنميم وقوله تعالى ويل
لكل همزة لمزة قال البخاري رحمه الله تعالى يهمز ويلمز اي يعيب بالعين
المهملة فجعل معناها واحدا ولابي ذر عن الكشميهني ويغتاب بالمعجمة

الى المحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما اسرق فيتحد منه هنا ان الحكم ثابت ولو بعد اللحاق ولو قبل اللحاق وقال في الكواكب وفي كلمة استعارية به يتبع فرع الملحوق يعني هو قاصد له لكن ساعة تحصيل تلك المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعلهم وفي حديث صفوان بن عسال عند ابي نعيم ولم يعمل بمثل عملهم قال صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب اي الكامل ما لوى قال في الفتح جمع ابو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة رضي الله تعالى عنهم فيه نحو العشرين وفي رواية اكثرهم بهذا اللفظ بعني المرء مع من احب وفي بعضها بلفظ حديث انس انت مع من احببت تابعه اي تابع سفيان الثوري ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين ومحمد بن عبيد بضم العين ابن ميمون كلاهما عن الاعمش فيما هو وصله مسلم وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة وفتح العين عمرو عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعد هاء ال مهملة واسم رافع الكوفي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رجلا سال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متى الساعة قائمة يا رسول الله قال في الفتح الرجل هو ذو الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وحديثه بذلك مخرج عند الدارقطني ومن زعم انه ابو موسى او ابو ذر فقد وهم فانهما وان استركا في معنى الجواب وهو ان المرء مع من احب فقد اختلف سؤالهما فان كلا من ابي موسى وابي ذر انما سال عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سال متى الساعة قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما اعددت لها قال في شرح المشكاة سلك مع السايل طريق الاسلوب الحكيم لانه سال عن وقت الساعة واباان مرساها فقيل له فيما انت من ذكرها وانما يهمك ان تهتم بما هيتها وتعتني بما ينفعك عند ارسايها من العقايد الحقية والاعمال الصالحات المرضية فاجاب حبا قال ما اعددت لها من كثير صلاة بالمثلثة ولا صوم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت اي ملحق بهم وداخل في زمرتهم وزاد ابو نعيم الاصبهاني من طريق سلام بن ابي الصهباء عن ثابت عن انس ولكن ما احتسبت

باب

بيان قول الرجل للرجل اخسا بسكون الخاء المعجمة وفتح السين المهملة بعدها هزة ساكنة زجر وابعاد لمن قال ما لا ينبغي له مما يسخط الله تعالى اي اسكت سكوت ذل وهوان وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وسكر الراء بعدها تحتية ساكنة وراء اخرى العطاردي قال سمعت ابا رجاء بالجيم عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة العطاردي مشهور بكنيته قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صايد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لابن صياد بالتحتية المشددة قد خبات لك خبيا ولابي ذر خبا ابي اضمرت لك في

صدري وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد اضمر له في صدره الشريف يوم تاتي السماء بدخان مبين كما عند الامام احمد فما هو قال ابن صياد هو الدخ اراد ان يقول الدخان فلم يستطع ان يتمها على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اوليايهم من الجن قال صلى الله تعالى عليه وسلم اخسا وهي كلمة يزجر بها الكلب ويطرد اي اسكت صاغرا مطرودا والحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما اخبره ان اباه عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط دون العشرة من اصحابه رضي الله تعالى عنهم قبل بكسر القاف وفتح الموحدة جمة ابن صياد لما ذكر ان عينه ممسوحة والاخرى ناتية فاشفق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون هو الدجال حتى وجده يلعب مع الغلمان في اطم بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة حصن بني مغالة بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة مخففة قبيلة من الانصار وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر اي ابن صياد حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال له اتشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول الامميين العرب ثم قال ابن صياد لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتشهد اني رسول الله وضبه بالضاد المعجمة المشددة وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقع فتكسر يقال رض الشيء فهو رضيض ومرضوض وقال الخطابي الصواب بالصاد المهملة اي قبض عليه بثوبه فضم بعضه الى بعض ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم امنت بالله ورسله ثم قال لابن صياد ليظهر كذبه المنافي لدعواه الرسالة ماذا ترى قال يا تيني صادق وكاذب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة اي خلط عليك شيطانك ما يلقي اليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خبات اي اضمرت لك خبيا شيئا في صدري ولابي ذر خبا بسكون الموحدة واسقاط التحتية وعند الطبراني في الاوسط انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان خبا له سورة الدخان وكانه اطلق السورة واراد بعضها قال ابن صياد هو الدخ فغطه بعض الكلمة قال له صلى الله تعالى عليه وسلم اخسا بهمزة وصل فلن تعدو قدرك بالفوقية في تعدو وقدرك منصوب بدا اي لا تتجاوز قدرك وقدر امثالك من الكهان الذين يخطفون من القاء الشيطان كلمة واحدة من جمل كثيرة او بالتحتية مرفوع اي لا يبلغ قدرك ان تطلع بالغيب من قبيل الوحي المخصوص بالانبياء عليهم والا من قبيل الالهام وانما قال ابن صياد وهو الدخ بما القاه الشيطان اما لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان اوحدث به بعض اصحابه قال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه بالجزم في اضرب معجما عليه في الفرع كاصله جواب الطلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو الدجال ولابي ذر عن الكشميهني ان يكنه بصلة الضمير وفي رواية الفصل فهو تاكيد للضمير المستتر وكانه تمامه او وضع هو موضع اياه اي ان يكن اياه لا تسلط عليه لان الذي يقتله انما هو عيسى صلوات الله وسلامه عليه وان لم

يكن هو بفصل الضمير ووصله كما مر فلا خير لك في قتله ولم يأذن في قتله مع ادعائه
النبوة لانه كان غير بالغ او لانه كان في ايام مهادنة اليهود او كان يرجو اسلامه
قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد المتقدم فسمعت عبد الله بن عمر
يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بعد انطلاقه
هو وعمر رهط وابي بن كعب الانصاري سقط الانصاري لابي ذر رجال
كونهما يؤمئذ يقصدون النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم طفق بكسر الفا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتقي بجذوع النخل بالذال المعجمة حتى لا يراه وهو الحال المنخل
بفتح التحتية وسكون النون المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام يستفعل ان يسمع من
ابن صياد شيأ من كلامه الذي يقوله او خلوته قبل ان يراه ابن صياد
ليعلم هو واصحابه هو كاهن او ساحر وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة
كساله مثل له فيها في القطيفة رمزمة بالزاي سمعتين صوت خفي او زمزمة
بزايين معجمتين وميمين اينا وهما هاوا حدا وصوت تدير العلوج بجيا
شيمها وطوقها من غير استعمال لسان ولا سغة فيفهم بعضها عن بعض
بالسكن من الراوي فرأت ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع
النخل فقالت لابن صياد ابي صاف وهو اسمه هذا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فتناهى عما كان فيه وسكت ابن صياد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو تركته امه اي لم يمنعها منه بين بكم باختلاف كلامه ما يهون
عليكم شانه او بين ما هو نفسه قال سالم بالسند المذكور فقام عبد
الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر المسيح الدجال فقال اني انذركموه
وما من نبي الا وقد انذر قومه ونوح انذر قومه والي سانذره قومه باثبات الضمير
لقد انذر نوح قومه خص بعد التعميم لان نوحا ابو البشر الثاني وذريته
هم الباقون في الدنيا ولكني بالتحتية بعد النون وسقطت الواو لابي ذر وللكشميهني
ولكن بحذف التحتية سانقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون
بالخبر الصدق انه اعور عين اليمين وان الله تعالى ليس باعور واختلف
السلف في امر ابن صياد بعد كبره وقوي انه تاب من ذلك القول او مات بالمدينة
وانهم لما اراد والصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى تراه الناس وقيل لهم
اشهدوا وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وجابر يحلفان ان ابن صياد هو الدجال
لا شك فيه فقيل لجابر انه اسلم وانه دخل مكة وكان المدينة فقال وان دخل
وفي سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا
يبطل رواية من روى انه مات بالمدينة وصلى عليه قاله الخطابي قال ابو عبد
الله المؤلف رحمه الله تعالى خسات الكلب اي بعد ان يشد به العين المهملة خاسئين
اي مبعدين بضم الميم وسكون الوحدة وفتح العين المهملة قال ابو عبيدة
وهو ثابت في رواية المستملي والكشميهني باب
قول الرجل لاهلا مرحبا بفتح الميم والحاء المهملة بينهما راء ولابي ذر عن المستملي باب
باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرحبا وقالت عائشة رضي الله تعالى

عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام مرحبا بابنتي ابي لا فيت
رحبا وسعة وهذا طرف من حديث وصله في علامات النبوة وقالت ام هاني فاخته
بنت ابي طالب فيما سبق موصولا في باب ما جاء في ما زعموا جيبت الى النبي صلى
الله عليه وسلم سقط لفظ الى لابي ذر فقال مرحبا بام هاني بالموحدة قبل
الميم وفي لابي ذر عن الكشميهني بام هاني مادب مضاف وبه قال حدثنا
عمران بن ميسرة ضد المهملة قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد المتقني قال
حدثنا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي البصري عن ابي جمرة بالجيم
والراء نصر بن عمران الضبعي البصري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال لما قدم وفد عبد القيس بن افصى بن دعمي وهو ابو قبيلة كانوا ينزلون
البحرين على النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اربعة عشر رجلا قال لهم
مرحبا بالوفد الذين جاؤا حال كونهم غير خزايا ولا ندامى جمع نادم على
غير قياس وانما جمعه المذكور على القياس فقالوا يا رسول
الله انا قد جئنا من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وبيننا وبينك مضر وفي
الايمان هذا الحي من كفار مضر وانا لا نصل اليك الا في الشهر الحرام لحرمة القتال فيه
عندهم مرنا بامر فصل بالصاد المهملة يفصل بين الحق والباطل ندخل به بسببه
الجنة اذا قبلناه الله بن حميد وندعو به من بفتح الميم اي الذي استقر وران
اي خلفنا من قومنا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الذي امركم به اربع والذي
انهاكم عنه اربع اقيموا الصلاة واتوا الزكاة المفروضين وصوم رمضان ولابي ذر
وصوموا رمضان واعطوا بحمس تقطع خمس ما غنمتم لانهم كانوا صحاب غنايم
ولا تشربوا ما انتبذ في الدباء اليقطين والحنتم الجرار الخضر والمقير ما يبقى
في اصل النخلة فيوعى فيه والمزفت المطلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار
فربما ترب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء النهي
عن شرب كل مسكر والحديث سبق في الايمان وزاد في باب اداء الخمس من الايمان
باب ما يدعى الناس بآبائهم اي دعاء الداعي
الناس باسماء ابائهم يوم القيمة فالمصدر مضاف الى مفعوله والفاعل
محذوف وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين المصغر عن نافع مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الغادر الناقض للعهد الغير الوافي به وغدره بفتح العين المعجمة وسكون
الدال المهملة وسقط لفظ ان لابي ذر يرفع بضم اوله ولابي ذر عن الكشميهني يقال
له الا علم يوم القيمة ليعرف به يقال هذه غدرة فلان بن فلان
باسمه واسم ابيه لانه اشد في التعريف وابلغ في التمييز وفيه رد لمن قال انه لا يدعى
الناس يوم القيمة الا بامهاتهم ستر على ابائهم قاله الخطابي رحمه الله تعالى
نعم ورد ذلك في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند الطبراني
لكن بسند ضعيف جدا والحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن الحارثي احد الاعلام عن مالك

هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة رضي الله تعالى عنه عن عبد الله بن دينار المدني
مولى ابن عمر رضي الله تعالى عنهم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال هذه
غدرة فلان بن فلان قال في بهجة النفوس الغدر على عمومه في الجليل
والحقير وفيه ان لكل صاحب كل ذنب من الذنوب التي يريد الله اظهارها علامة
يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وظاهر الحديث
ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة الوية بعدد غدراته
والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب فلما كان الغدر من
الامور الخفية ناسب ان يكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند
العرب انتهى وقال غيره وفيه العمل بظواهر الامور قال في فتح الباري وهو يقتضي
حمل الآباء على من كان ينسب اليه في الدنيا لا على من هو في نفس الامر وهو المعتمد هذا

باب بالتنوين لا يقل احدكم خبثت
نفسي بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة وبالمثلثة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي بفتح اللام
والسين المهملة بينهما قاف مكسورة وهي بمعنى خبثت لكنه صلى الله تعالى عليه
وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان صلى الله تعالى
عليه وسلم يعجبه الاسم الحسن ويتفاءل به ويكره الاسم القبيح ويغيره قال
في المصابيح ان صح هذا اقدح في قولهم انه يجوز في كل لفظين مترادفين وقال النسائي
في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي امامة
اسعد بن سهل عن ابيه سهل بن حنيف الانصاري عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي
وعند ابي داود من طريق حماد بن سلمة عن هشام بلفظ جاشت بجيم
وشين معجمة بدل خبثت ومعناها غثت بغين معجمة ثم مثلثة وهو يرجع
الى معنى خبثت وهذا النهي محمول على الادب لا على الايجاب وكذلك الامر
بقوله لقست فان عبر بما يؤدي معناها كفى ولكن ترك الاولى تابعه اي تابع
يونس بن يزيد عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن وهذه
المتابعة ساقطة لابي ذر والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا وكذا
ابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة هذا

باب بالتنوين لا تسبوا الدهر رواه مسلم بهذا اللفظ وزاد فان الله هو الدهر
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم البصري واسم ابيه
عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا الليث بن سعد الامام
رضي الله تعالى عنه عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال

قال ابو

قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
يسب بنو آدم الدهر النهار والليل بان يقولوا نحو يا بؤس الدهر او يا خيبة الدهر لانهم كانوا
يزعمون ان مرور الايام والليالي هو المؤثر في هلاك الانفس وينكرون ملك الموت
وقبضه الارواح بامر الله تعالى ويضيفون كل حادثة تحدث الى الدهر والزمان
واشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا مذهب الدهرية من الكفار الدهرية
المنكرون للصانع المعتقدون ان في كل ثلاثين الف سنة يعود الى ما كان عليه
ويزعمون ان هذا قد تكرر مرات لا تتناهى فكابروا العقول وكذبوا المنقول وما
مشركوا العرب واليه ذهب آخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله
الحق عز وجل ولكنهم كانوا ينزهون ان ينسب اليه المكاره فيضيفونها الى الدهر فكانوا
لذلك يسبون الدهر وفي تفسير سورة الجاثية قال الله تعالى يؤذيني ابن
آدم يسب الدهر وانا الدهر اي خالقه او المدبر للامور او مقلب الدهر ولذلك
عقبه بقوله بيدي الليل والنهار وعند احمد من وجه آخر بسند صحيح عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لا تسبوا الدهر قال الله تعالى انا الدهر الايام والليالي
اجددها وابليها وآتي بملوك بعد ملوك فاذا سب ابن آدم الدهر على انه فاعل هذه
الامور عاد السب الى الله لانه هو الفاعل والدهر انما هو ظرف لمواقع هذه الامور
فالمعنى انا مصرف الدهر فحذف اختصارا للفظ واتساعا في المعنى والمطابقة
بين الحديث والترجمة في قوله يسب بنو آدم الدهر لان المعنى في الحقيقة
يرجع الى لا تسبوا الدهر وصرح بذلك في مسلم والحديث اخرجه مسلم ايضا
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عياش بن الوليد بالتحتية
والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا
تسموا العنب الكرم بفتح الكاف وسكون الراء لانه يتخذ منه الخمر فكره تسميته
به لان فيه تقريرا لما كانوا يتوهمونه من تكرم شاربها ولا تقولوا خيبة
الدهر بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة نصب على
الندبة كانه فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكرهه فندب متفجعا عليه او
متوجعا منه او دعا عليه بالخيبة وعند مسلم من طريق العلاء بن عبد
الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وا دهراه والخيبة
الحرمان والخسران وقد خاب يخيب وهو من اضافة المصدر الى الفاعل
فان الله هو الدهر الفاعل لما يحدث فيه قال في بهجة النفوس لا يخفى ان من
سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار اقدم على
امر عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيهما من الحوادث وذلك اغلب
ما يقع من الناس فلا شيء في ذلك انتهى وقال جماعة من المحققين
من نسب شيئا من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ
على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه باهل
الكفر في الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده

ان الدهر من اسماء الله تعالى وهو غلط فان الدهر مدة زمان الدنيا

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم في حديث الباب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انما الكرم قلب المؤمن يقال رجل كرم وامرأة كرم ورجلان كرم ونسوة كرم كلهم بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل وضيف وليس الحصر في قوله انما الكرم على ظاهره وانما المعنى ان الاحق بالكرم قلب المؤمن ولم يرد ان غيره لا يسمى كريما وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما المفلس الذي يفلس يوم القيمة رواه الترمذي لكن بلفظ اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار والمراد ان من يفلس في الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب وكقولك لا ملك بضم الميم وسكون اللام فوصفه بانتهاء الملك بضم الميم وهو عبارة عن انقطاع الملك عنده اي لا ملك بعده فالملك الحقيقي لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازا كما قال ثم ذكر المملوك ايضا فقال ان المملوك اذا فعل به ذلك فسدوها وهو جمع ملك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقي لون الواو عاطفة على محذوف اي لا يقولون الكرم قلب المؤمن ويقولون الكرم شجر العنب فالكرم مبتدا محذوف الخبر ويجوز ان يكون خبرا اي يقولون لشجر العنب الكرم انما الكرم قلب المؤمن ثابت فيه من نور الايمان وتقوى الاسلام وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما بل المراد بيان المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم وفي حديث سمرة عند البزار والطبراني مرفوعا ان اسم الرجل المؤمن في الكتب الكرم من اجل ما اكرمه الله تعالى على الخليقة وانكم تدعون المحائط من العنب الكرم الحديث وقال ابن الانباري انهم سموا العنب كرما لان الخمر المتخذة منه يحث على السخاء ويأمر بمكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم والخمر مشتقة من الكرم فلهذا نهى عن تسمية العنب الكرم حتى لا يسمى اهل الخمر باسم ما هو فيه من الكرم وجعل المؤمن الذي ينفي شرها ويبقي الكرم زعم تركها احق بهذا الاسم الحسن والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا

باب قول الرجل لغيره فداك

بفتح الفاء والقصر ابي وامي فيه اي في هذا القول ما رواه الزبير بن العوام عن النبي صلى الله عليه وسلم السابق موصولا في مناقبه بلفظ جعلت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الاحزاب في النساء الحديث وفيه قول الزبير فلما

رجعت

رجعت جمع لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابويه فقال فداك ابي وامي اي نفدي بهما وسقط قوله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد سعد ابن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن شداد بالكسر المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ابن الهاد الليثي المدني عن علي رضي الله عنه انه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي بضم التحتية وفتح الفاء وكسر الدال المهملة المشددة ولابي ذر عن الكشميهني يفدي بفتح اوله وسكون الفاء احدا غير سعد هو ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه سمعته يقول له ارم فرميت بالنبل فذاك ابي وامي وهذا لا ينافي سماع غيره في غيره فقد صح انه فدى الزبير كما مر لكنه لا يرد على علي رضي الله تعالى عنه لانه انما نفى سماعه لتفدية غير سعد اطنه اي صدور هذا كان يوم احد وقال في المغازي يوم احد بالجزم من غير شك والحديث قد سبق في المغازي والجهاد

باب جواز قول الرجل لمن يحبه من

عالم او غيره جعلني الله فداك بكسر الفاء والمد وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فيما سيأتي موصولا في الهجرة من حديث ابي سعيد للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال ان عبدا خيره الله تعالى بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده انا فديناك بآبائنا وامهاتنا وبه قال حدثني علي بن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة والمفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق مولى الخضارمة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه اقبل هو وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري من عسفان الى المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي ام المؤمنين حال كونه مردفها ولابي ذر مردفها بالرفع خبر مبتدا محذوف على احد تقديرين فلما كانوا ولابي ذر عن الكشميهني كان ببعض الطريق عثرت الناقة بفتح العين المهملة والمثلثة فصرع بضم الصاد المهملة اي سقط النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة صفية وان بفتح الهمزة ابا طلحة قال انس احسبه اقتحم عن بعيره بالقاف الساكنة والحاء المهملة رمى بنفسه من غير روية فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداك بكسر الفاء وبالهمزة هل اصابك من شيء قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا ولكن عليك بالمرأة صفية فاحفظها وانظر امرها فالقى ابو طلحة رضي الله تعالى عنه ثوبه على وجهه حتى لا يرى صفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فالوى بثوبه فقصد قصدها اي بمعنى نحوها ومشى الى جهتها فالقى ثوبه عليها ليسترها به فقامت المرأة صفية فشد لهما على راحلتهما فركبا اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصفية فساروا اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه حتى اذا كانوا بظهر المدينة اي بظاهرها او قالوا اشرفوا بالشين المعجمة والفاء على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبون جمع ايب راجعون الى الله تعالى

الا الله ولا مريح في النفي والاثبات فيقتضي الحصر ولابي ذر عن الكشميهني لا ملك الا الله بفتح اللام وكسر اللام

بالمصدر

تائبون راجعون عما هو مذموم شرعا الى ما هو محمود قال تقليما لامته او تواضعا
عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها اني هذه الكلمات حتى دخل
المدينة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جعلني الله تعالى فداك
على ما لا يخفى وفيه دليل على جواز ذلك اذ لو كان غير سايغ لنبي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قائله ولا علمه قبل لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ان يسوغ ذلك لغيره ولان نفسه الشريفة اعز من انفس الفدائيين
وابيهم واجيب بان الاصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر انه صلى الله تعالى
عليه وسلم قال لفاطمة فداك ابوك وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه فداكم ابي وامي وفي حديث انس انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال مثل ذلك للانصار رواها ابن ابي عاصم واما ما رواه
مبارك ابن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
شاك قال كيف تجدك جعلني الله فداك قال ما تركت امر اميتك بعد فقال الطبري
لا حجة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث في الصحة وعلى تقدير ثبوت
ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه ترك الاولى في القول للمريض
اما بالتاسي والملاطفة واما بالدعاء والتوجع والحديث سبق في الجهاد

باب بيان احب الاسماء الى الله عز وجل

وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا ابن
عيينة سفيان قال اخبرنا ابن المنكدر محمد عن جابر الانصاري رضي
الله عنه انه قال ولد لرجل لم اقف على اسمه منا غلام فسماه
ابوه القاسم فقلنا لا نكنيك بفتح المؤن وسكون الكاف ابا القاسم ولا كرامة
نصب اي لا نكرمك كرامة فاخبر بفتح الهمزة والوحدة الرجل النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية قال في الفتح انها للاكثر فاخبر بضم الهمزة مبنيا للمجهول النبي
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم له سم ابنك عبد الرحمن وفي حديث مسلم
عن ابن عمر مرفوعا ان احب الاسماء الى الله تعالى وعز وجل عبد الله وعبد الرحمن
وانما كانا احب لتضمنهما ما هو واجب لله تعالى ووصف للانسان وواجب له وهو
العبودية ثم اضيف العبد الى الرب اضافة حقيقية فصدقت او اريد بهذين
الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر وشرف بهذا التركيب فحصلت
لها هذه الفضيلة والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان

باب قول النبي صلى الله عليه

وسلم سموا باسمي محمدا واحمد ولا تكتنوا بكسر الكاف وفتح الفوقية
وضم المؤن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا تكنوا بفتح الكاف والمؤن المشددة
على حد قاعدة التاء بكنيتي بالياء قال في الفتح وللاصيلي بكنوني بالواو
بدل التحتية وهي بمعناها تقول كنيته وكنوته بمعنى والكنية ما اوله اب
او ام كابي القاسم وابي عبد الله وام الخير والاسم ما عري عنه قاله بالهاء اي
مسبوق ولابي الوقت قال باسقاط الضمير ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيه
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا بالبيوع وصفة النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم بلفظ باسمي ولا تكنوا بكنيتي وبه قال حدثنا مسدد

بالسين المهملة ابن مسرهد الاسدي الحافظ البصري ابو الحسن قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله الواسطي الطحان احد الاعلام يقال انه اشتري نفسه من الله
ثلاث مرات بوزنه فضة قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي ابو هذيل الكوفي عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر
الانصاري رضي الله عنه انه قال ولد لرجل منا لم اعرف اسمه غلام
فسماه القاسم فقالوا لا نكنيه بفتح المؤن وسكون الكاف بابي القاسم حتى
نسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم ذلك فاتوه فقال سموا باسمي ولا تكتنوا
بسكون الكاف وضم المؤن ولابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف والمؤن المشددة بكنيتي
ابي القاسم والحديث مر في الخمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن ابن سيرين
محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا باسكان الكاف ولابي ذر ولا تكنوا بفتح
الكاف والمؤن المشددة بكنيتي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر محمد قال سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما يقول ولد لرجل منا
غلام فسماه القاسم بفتح السين والميم المشددة ولابي ذر فاسماه بزيادة
همزة منتوحة وسكون السين فقالوا له لا نكنيك بابي القاسم بفتح المؤن
وسكون الكاف ولا ننعمك عينا بضم المؤن الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة
اللا تقر عينك بذلك فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي قالوا
له ولابي ذر عن الكشميهني فذكروا له فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسم
ابنك عبد الرحمن بهمزة قطع وسكون السين وقد اختلف في التكني بابي القاسم
فقيل لا يجوز مطلقا سواء كان اسمه محمدا او احمد او لم يكن لظاهر الحديث وذلك
لانه لما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يكنى ابا القاسم لانه يقسم بين الناس من
قبل الله تعالى ما يوحى اليه وبين لهم مناسكهم التي يستحقون بها في الزلف والفضل
وقسم الغنايم ولم يكن احد منهم شاركه في هذا المعنى منع ان يكنى به غيره لهذا المعنى
قال البيضاوي رحمه الله تعالى هذا اذا اريد به المعنى المذكور واما لو كني به احد
للنسبة الى ابن له اسمه قاسم او للعلمية الجردة جاز ويدل له التعليل المذكور
الثاني ان هذا كان في بدء الامر ثم نسخ فيجوز التكني به اليوم لكل احد مطلقا
اسمه محمد او غيره وعلته الناسي خطابه بخطاب غيره ويدل عليه نهيه عنه في حديث
انس المروي في البيوع من البخاري عقب ما سمع رجلا يقول يا ابا القاسم فالتفت
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لم اعنك فقال القاضي عياض رحمه الله تعالى
وهذا مذهب جمهور السلف وفقهاء الامصار والثالث انه ليس بمنسوخ وانما
كان النهي للتنزيه والادب لا للتحريم والرابع ان النهي عن الجمع فلا باس
بالكنية وحده هالمن لا يسمى باسمه صلى الله تعالى عليه وسلم لحديث جابر رضي الله
تعالى عنه من سمى باسمي فلا يكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي
رواه ابو داود وهو يقوي لهم اشرب الذين والاول اظهر لان سمك ابي حنين شريه فيكون النهي
عن الجمع بينهما والقياس المنع من التسمية بمحمد مطلقا لحديث انس تسموا بمحمد

على قوله ان خالد ابن عبد الله الواسطي الطحان اشتري نفسه من الله ثلاث مرات بوزنه فضة

مطابق على ما قبل في التسمية بمحمد

ثم تلعنهم رواه البزار وابو يعلى بسندين وكتب عمر رضي الله تعالى عنه الى اهل
الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي وانما فعل ذلك اعظاما لاسم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لئلا يتشهك وكان سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب يا محمد
فعل الله بك وفعل فدعاه فقال لا ادري رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يسب بك فغير اسمه لكن ما مر ما يدل على ان عمر رضي الله تعالى عنه رجع عن
ذلك وكره مالك التسمية باسماء الملائكة كجبريل **باب**

ذكر اسم الحزن بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها نون ضد السهل واستعمل
في الخلق يقال في فلان حزونة اي غلظة خلقه غلظ وقساوة وبه قال **حدثنا**
اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم السعدي المروزي
وقيل البخاري قال **حدثنا عبد الرزاق** بن همام اليماني قال **اخبرنا معمر**
هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن ابن المسيب** سعيد التابعي الكبير
عن ابيه المسيب ممن بايع تحت الشجرة **ان اباه** حزن بن ابي وهب القرشي
المخزومي من المهاجرين **جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال** صلى
الله تعالى عليه وسلم له **ما اسمك قال حزن قال انت سهل** وعند الاصيلي
بل اسمك سهل **قال لا اغير اسما سمانيه ابي** وفي رواية احمد بن صالح عند
احمد فقال لا السهل يوطأ ويمتهن وجمع بينهما في الفتح بانه قال كلا منهما
فنقل بعض الرواة ما لم ينقله الاخر **قال ابن المسيب فما زالت الحزونة**
اي الصعوبة **فينا بعد** ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعد اي بعد قوله
جده ذلك والمعنى كما قال السفاقسي امتناع التسهيل فيما يريدونه الى الصعوبة
في اخلاقهم قال الداودي والان سهيله افضى به ذلك الى التغضب في
الله والحديث من افراده وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني **ومحمد**
هو ابن غيلان **قالا حدثنا عبد الرزاق** بن همام قال **اخبرنا معمر**
هو ابن راشد **عن الزهري** محمد **عن ابن المسيب** سعيد **عن ابيه**
المسيب **عن جده** حزن **بهذا** الحديث السابق قال في الكواكب والامر
بتغيير الاسم اي من حزن الى سهل لم يكن على وجه الوجوب لان الانبياء لم
يسم بها لوجود معانيها في المسمى وانما هي للتمييز ولو كان للوجوب لم يسع
له ان يثبت عليه وان لا يغير تغير الاولى التسمية بالاسم الحسن وتغيير
القبيح اليه وكذلك الاولى ان لا يسمى بما معناه التزكية والمذمة بل يسمى
بما كان صدقا وحقا كعبد الله ونحوه **باب**

تحويل الاسم الى اسم احسن منه وبه قال **حدثنا سعيد بن**
ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري
قال **حدثنا ابو غسان** بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة
وبعد الالف نون **محمد بن مطرف** بكسر الراء المشددة **قال حدثني** بالافراد
ابو حازم بالحاء المهملة والزاي **سلمة بن دينار** الاعرج **عن سهل** بفتح
المهملة والهاء وسكون الميم **ابن سعد الساعدي قال اتى** بضم الهمزة وكسر
الفوقية **بالمنذر** بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة **ابن ابي سيد** بضم
الميم وفتح المهملة **مالك بن ربيعة الساعدي** الانصاري **الى النبي صلى**

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم حين ولد ليحنكه ويبارك عليه فوضعه صلى الله تعالى عليه وسلم
على فخذه بالذال المعجمة اكرما لابيه **وابو اسيد** والد **جالس فلهى**
بفتح الهاء والفوق كاصله وهي لغة طي وبكسرها بوزن علم وهي اللغة المشهورة
اي اشتغل **النبي صلى الله عليه وسلم ببني بين يديه** عن الصبي فنسيه
فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل بضم الفوقية وكسر الميم فرفع **من فخذ النبي**
صلى الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم هو استفعل من
افاق اذا رجع الى ما كان قد شغل عنه وعاد الى نفسه فلم ير الصبي **فقال**
اين الصبي فقال ابو اسيد قلبناه بفتح القاف وتخفيف اللام
بعدها موحدة ولابي ذر عن الكشميهني اقلبناه بزيادة همزة قبل القاف
قال السفاقسي والصواب حذفها لكن اثبتها غيره لغة يا ردد ناه الى
المنزل **يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان** قال الباجي فظاهر ابن جريج
رحمه الله تعالى لم اقف على تعيينه او سماه فنسيه بعض الرواة **قال** صلى الله تعالى
عليه وسلم **ليس هذا الاسم الذي سميته به اسمه الذي يليق به**
ولكني ولابي ذر قال لا ولكن **اسمه المنذر فسماه** عليه الصلاة والسلام
يومئذ المنذر تفاؤلا ان يكون له علم ينذر به قاله الداودي ومثله
قول الطيبي لعله عليه الصلاة والسلام تفاءل به ولمح الى معنى التفقه
في الدين في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى قوله
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وسقطت الواو من قوله ولكني في رواية
ابي ذر ومطابقته للترجمة واضحة والحديث اخرجه مسلم في الادب
وبه قال **حدثنا صدقة بن الفضل** المروزي الحافظ قال **اخبرنا**
محمد بن جعفر غندر **عن شعبة** بن الحجاج **عن عطاء** بن ابي ميمونة
مولى انس بن مالك **عن ابي رافع** نفيع المدني ثم البصري **عن ابي هريرة**
رضي الله تعالى عنه **ان زينب** هي بنت جحش ام المؤمنين كما في مسلم
وابي داود او هي زينب بنت ام سلمة ربيبة صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه
ابن مردويه في تفسير سورة الحجرات من طريقها **كان اسمها برة** بفتح
الموحدة والراء المشددة **فقيل تزكي نفسها** لان لفظة برة مشتقة
من البر فسماها **رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب** وقد وقع مثل
ذلك لجويرية بنت الحرث ام المؤمنين رواه مسلم وابو داود والبخاري في
الادب المفرد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان اسم جويرية
برة فحول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسمها فسماها جويرية كره ان يقال
خرج من عند برة وحديث الباب اخرجه مسلم في الاستيذان وابن
ماجة في الادب وبه قال **حدثنا ابراهيم بن موسى** بن يزيد الفراء
الرازي الصغير قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **هشام** بن يوسف الصنعاني
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد
عبد الحميد بن جبير بن شيبة بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما
تحتية ساكنة ابن عثمان الحجبي **قال جلست الى سعيد بن المسيب**
فحدثني بالافراد **ان جده حزنا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم** تقدم في

وكان اسمه اسماء ليس مستحسنا فسكت عن تغييره صح

٩

بكظامه

الباب السابق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابيه ان اباه جاء
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرواه موصولا عن ابيه عن جده ورواه هنا
عن جده مرسلا فاسقط اباه وقاعدة البخاري ان الاختلاف في الوصل والارسال
لا يقدح المرسل في الموصول اذا كان الذي وصل احفظ من الذي ارسل كما هنا
فان الزهري احفظ من عبد الحميد والقاعدة عندنا ما قاله الشافعي ان المرسل
اذا اتى موصولا من وجه اخر تبين صحة مخرج المرسل فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم لحزن ما اسمك قال اسمي حزن قال بل انت سهل قال ما انا
بغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد
وفي الحديث ان التغيير ليس على وجه المنع من التسمي بالقبيح بل على وجه
الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن والفاسد بصالح لانه صلى الله
تعالى عليه وسلم لم يلزم حزنا لما امتنع من تحويل اسمه الى سهل بذلك ولو
كان ذلك لازما لما اقره على قوله ما انا بغير اسما سمانيه ابي والله الموفق
للصواب والحديث سبق قبل هذا الباب

باب

من سمي ابنه او غيره باسما الانبيا عليهم الصلاة والسلام كابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد وقال انس فيما سيق موصولا في الجنايز قبل النبي صلى
الله عليه وسلم ابراهيم يعني ابنه وهذا التعليق ثابت في رواية الكشميهني
ساقط في غيرها وبه قال حدثنا ابن غير بضم النون وفتح الميم هو
محمد بن عبد الله بن نمير فنسبه لجده قال حدثنا محمد بن بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي قال حدثنا اسماعيل بن
خالد البجلي قال قلت لابن ابي اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح
الفا عبد الله الصحابي ابن الصحابي واسم ابي اوفى علقمة رايت ابراهيم
اي هل رايت ابراهيم ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم رايته
وعند ابن منده والاسماعيلي قال نعم كان اشبه الناس به لكنه مات صغيرا
ثم ذكر السبب فقال ولو قضي بضم القاف وكسر الضاد المعجمة ان يكون بعد
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبي عاش ابنه ابراهيم ولكن لا نبي بعده
لانه خاتم النبيين وعند ابن ماجة من حديث ابن عباس لما مات ابراهيم
ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولو عاش
لكان صديقا نبيا وفي اسناده ابو شيبة ابراهيم ابن عثمان الواسطي وهو
ضعيف ومن طريقه اخرجه ابن منده في المعرفة وقال انه غريب وعند
احمد وابن منده من طريق السدي عن انس قال كان ابراهيم قد ملا المهد
ولو بقي لكان نبيا لكن لم يكن ليبقى فان نبيكم اخر الانبيا ومثل هذا لا يقال
من قبل الراي وقد تواردت عليه جماعة من الصحابة واما استنكار ابن عبد البر
حديث انس حيث قال بعد ايراده في التمهيد لا ادري ما هذا فقد كان
ولد نوح غير نبي ولو لم يلد النبي الا نبيا لكان كل احد نبيا لانهم من ولد نوح
ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره لما يخفى وكان النووي تبعه في قوله
في تهذيب الاسما واللغات واما ما روى عن بعض المتقدمين ان لو عاش ابراهيم
لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم

من الزلل

من الزلل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الاصابة وغيرها وهو عجيب مع ورود ه
عن ثلاثة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فكانه لم يظهر له وجه تاويله فانكره وقال
في الفتح ويحتمل ان لا يكون استحضر ذلك عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم المذكورين
فرواه عن غيرهم ممن تاخر عنهم فقال ذلك وهو يدل به ان القضية الشرطية لا تستلزم
الوقوع ولا يظن بالصحابي انه يجزم على مثل هذا بظنه والله تعالى اعلم والحديث
اخرجه ابن ماجة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري انه قال سمعت
البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه قال لما مات ابراهيم عليه الصلاة قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان له مرضعا بضم الميم وكسر الضاد المعجمة
تتم رضاعه في الجنة لانه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا رواه ابن منده او ثمانية
عشر شهرا رواه احمد في مسنده عن عايشة وقيل عاش سبعين يوما حكاه البيهقي
وكانت وفاته في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة وهذا القول
الثالث باطل على القول انه مات سنة عشر لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
في حجة الوداع الا اذا كان مات في اخر ذي الحجة وعلى القول بانه عاش سبعين
يوما يكون مات سنة ثمان والله اعلم والحديث سبق في الجنايز وبه قال حدثنا
ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حصين بن عبد
الرحمن بضم الحا وفتح الصاد المهملتين السلمي ابو الهذيل الكوفي عن سالم
ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الاشجعي مولاهم الكوفي عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه وسقط قوله ابن عبد الله
الانصاري لابي ذر انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
سموا باسمي محمدا واحمد ولا تكتنوا بسكون الكاف بعدها نون مفتوحة
ولابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف بعدها نون مفتوحة مشددة بكنيتي عن الكشميهني
بكنيتي بالواو بدل الباء ومعناهما واحد فانما انا قاسم اقسم بينكم مال الله اي
وغيري ليس بهذه المثابة فالكنية انما تكون لسبب وصف صحيح في المكنى به
والحصر هنا ليس بحصر مطلق بل بالحصر المقيد وسياتي الحديث سبقت
قريبا في قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سموا باسمي ورواه اي الحديث انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في البيوع وفي صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من طريق حميد عن انس بلفظ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وبه قال حدثنا
موسى ابن اسماعيل ابو موسى التبوذكي قال ابو عوانة الوضاح بن عبد
الله اليشكري قال حدثنا ابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين
بعدها تحتية ساكنة فنون عثمان ابن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سموا ابناكم باسمي ولا تكتنوا بسكون الكاف ولابي ذر ولا تكنوا بفتح
الكاف بعدها نون مشددة واصله تتكنوا فحذف احدى التاين بكنيتي ولابي
ذر عن الكشميهني بكنوتي بالواو ومن راني اي راي مثال صورتي في المنام فقد
راني قال في شرح المشكاة الشرط والجزا اتحدا فدل على التناهي في المبالغة اي من
راني فقد راي حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما راي وقال غيره

فقد رأني والحق ان ما يراه مثال حقيقة روحه المقدسة التي هي محل النبوة فما يراه
مثال حق من الشكل ليس هو روح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له
على التحقيق فان الشيطان لا يتمثل بصورتي هذا كالتتميم للمعنى والتعليل
للحكم ولابي ذر عن الكشميهني في صورتي وبقية المباحث المتعلقة بهذا تاتي ان شاء
الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التعبير وقوله ومن رآني الى آخره حديث
اخرجه مع سابقه ولاحقه بالاسناد السابق ومن ولابي ذر رضي الله عنه بالفاء بدل
الواو كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده اي فليتخذ موضعا لمقامه من النار
وتقدم في كتاب العلم من مباحثه والله تعالى الموفق وبه قال حدثنا
محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة
دال مهملة ابن ابي بردة عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر
وقيل الحرث عن ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه انه قال ولد لي غلام
فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه اي دلك سقف
فمه بتمرة بعد ان مضغها عقب تسميته يا براهيم كاسم خليل الله ودعا له
بالبركة ودفعه الي بتشديد التحتية وكان ابراهيم هذا اكبر ولد ابي
موسى قال في الفتح وهذا يشعر بان ابا موسى كنى قبل ان يولد له والا فلم يكن
الامر على ذلك لكنى بابنه ابراهيم المذكور ولم ينقل انه كان يكنى ابا ابراهيم
والحديث سبق في العقيقة وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا زايدة زياد بن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف
اللام وبالقاف الثعلبي قال سمعت المغيرة بن شعبة الثقفي شهد الحديبية
وولي الكوفة غير مرة رضي الله تعالى عنه قال انكسفت الشمس يوم مات
ابراهيم بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة عشر كما جزم به الواقدي
رحمه الله تعالى وقال يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاول رواه ابو هذا
الحديث ابو بكرة نفيع عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا لكن
ليس فيه يوم مات ابراهيم وفي هذه الاحاديث جواز التسمية باسماء
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد مضت عن سعيد بن المسيب انه قال احب
الاسماء الى الله تعالى اسماء الانبياء صلى الله تعالى عليهم وسلم اجمعين

باب حكم تسمية الوليد بفتح الواو

وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين سقط لابي ذر الفضل ابن دكين قال حدثنا
ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما بتشديد الميم رفع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم راسه من الركعة قال بعد قوله سمع الله لمن حمده
ربنا ولك الحمد اللهم انج الوليد يقطع همزة انج مفتوحة مجزوم بالطلب كسر
للساكنين ابن الوليد بن المغيرة المخزومي وانج سلمة بن هشام اخا ابي جهل بن
هشام وانج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه وانج المستضعفين
بملة من المومنين من عطف العام على الخاص وسقط قوله من المومنين من اليونينية

ليس بخبر الشرط حقيقة
بل لازمه فليتبشر
فانه قد رآني ص

اللهم

آبن الوليد ص

اللهم اشدد بهمزة وصل وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة ثم همزة
اي اشدد بأسك او عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر بن نزار بن معد بن
عدنان اللهم اجعلها الوطاة او الايام والسنين وقد نضوا على جواز عود
الضمير على المتاخر لفظا ورتبة اذا كان مخبرا عنه بخبر يفسره كقوله ان هي
الا حياتنا الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل اي واجعل السنين عليهم
سنين كسني يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام في القحط وبلوغ غاية
الجهد والضر وموضع الترجمة قوله الوليد على ما لا يخفى واما حديث ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه عند الطبراني بلفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان يسمي الرجل عبدك وولدك مرزبا او مرة او وليدا فسنده ضعيف جدا وفي
حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عند الطبراني ايضا قال خرج
علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم
فرعون هادم شرايع الاسلام يبقى بعده رجل من اهل بيته وسنده ضعيف
جدا وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك لقبه الناس به حتى خرجوا عليه
فقتلوه واهيجت به الفتن على الامة بسبب ذلك وكثر فيهم القتل وحديث
الباب مر في باب يهوي بالتكبير من كتاب الصلاة والله تعالى اعلم

باب من دعا صاحبه فنقص

من اسمه حرفا بتخفيف فاء فنقص وقال ابو جحاف سلمان الاسجعي
الكوفي مما وصله المؤلف في الاطعمة عن ابي هريرة قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يا اباهر بكسر الهاء وتشديد الراء وفي البيوينية بفتحها فنقل
اللفظ من التصغير والتانيث الى التذكير فهو وان كان نقصانا من اللفظ
ففيه زيادة في المعنى قال ابن بطال وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى
عنه ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايش هذا جبريل يقرئك
السلام بفتح الشين من عايش ويجوز ضمها وباسقاط هاء التانيث على الترخيم
وهذا ونحوه يجوز من ترخيمه مطلقا سواء هو علم كفاطمة او غير علم كجارية زايدا
على ثلاثة احرف او كان على ثلاثة فقط كشاة تقول يا فاطم ويا جاري ويا شا
ومنه قوله يا شا ارخني بحذف تاء التانيث للترخيم واما ما ليس بموث بالها
فلا يرخم الا بشرطين ان يكون رباعيا فاكثر وان يكون علما وان لا يكون مركبا تركيب
اضافة ولا اسناد وذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عثم ويا جعف فلا يرخم
نحو يا زيد وقايم وقاعد وعبد شمس وشاب قرناها وما ركب تركيب مزج
فيه خلاف يجوز فيتقول فيمن اسمه معدي كرب يا معدي قلت ولابي ذر
قالت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يرى ما لا
ترى ولابي ذر اراه بالهمزة بدل الواو والرؤية التي يخلقها الله في الرائي فان خلقها
فيه رآي والا فلا فلذا اختص بها صلى الله تعالى عليه وسلم او رؤية جبريل عليه

السلام جيد دون عايشة رضي الله تعالى عنها والحديث من مراسيل المناقب وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا ايوب هو السختياني عن ابي قلابة عبد
الله بن زيد عن انس رضي الله عنه قال كانت ام سليم هي ام انس رضي
الله تعالى عنه في الثقل بفتح المثلثة والقاف متاع المسافر والحبشة الحبشي
غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن بالنساء فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا انجشة باسقاط الهاء وفتح الشين المعجمة وضمها مرخما رويدك سوقك
بالقوارير ايا لا تحملن سوقي النساء فانهن كالقوارير في سرعة الانفعال والتاثير والحديث
من باب ما يجوز من الشعر رياء

جواز الكنية للصبي وسقط لفظ باب لعمل من ذر فالكنية رفع وجواز الكنية
قبل ان يولد للرجل ولابي ذر عن الكشميهني قبل ان يلد الرجل وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد
الثقفي عن ابي التياح يزيد بن حميد عن انس رضي الله تعالى عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
بضم الخاء المعجمة وقال عبد الرزاق طيئة لقوله وكان لي اخ من امه ام سليم
يقال له ابو عمير بضم العين وفتح الميم ابن ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم ابو احمد وقيل اسمه
حفص كما عند ابن المجوزي في الكنايات على عهد النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وعن انس قال كان لابي طلحة بن بستكي فمزح ابو طلحة في بعض
حاجاته فقبض الصبي الحديث وهذا هو الصبي المقبوض قال صلى الله تعالى
عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما فولدت له بعد ذلك عبد الله بن ابي طلحة
فبورك فيه وهو والد اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الفقيه واخوة
كانوا عشرة كلهم حمل عنه الحمل العلم قال احسبه اظنه فطيم بالرفع
صفة لقوله لي اخ واحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف اي مفطوم
بعني يفصل رضاعه ولابي ذر فطيما بالنصب معمول ثان لاحسب وكان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاءنا الى ام سليم قال لابي عمير ما زحه
يا ابا عمير ما فعل النغير تصغير نغر بضم النون وفتح الغين المعجمة كانه يلعب
اي يتلهى به ابو عمير وكان قد مات او حزن عليه والنغير طير يشبه العصفور
وقيل زاغ العصافير قال عياض والراجح انه طير احمر المنقار وفي رواية ربيع فقالت
ام سليم مات صعوته التي كان يلعب بها فقال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير قال انس رضي الله تعالى عنه حضر اكلني
صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة وهو في بيتنا فامر بالبساط بكسر الموحدة
الذي تحته فيكنس وينضح مبنيين للمفعول والنضح بالضاد المعجمة ثم
الحاء المهملة الرش بالماء ثم يقوم عليه السلام ونقوم خلفه فيصلي بنا وفي
الحديث جواز تكنية الصغير والحديث مطابق للجزء الاول من الترجمة وقول
صاحب الفتح والركن الثاني فيما هو في بالالحاق بطريق الاولى تعقبه
في عمدة القاري فقال هذا كلام غير موجه لان جواز التكني للصبي لا يستلزم جواز

التكني

التكني للرجل قبل ان يولد له فكيف يقع الالحاق به فضلا عن الاولوية والظاهر انه
لم يظفر بحديث على شرطه مطابقا للجزء الثاني فلذلك لم يذكر له شيئا وقال ابن بطال باب
الملقب والكنية انما هو على معنى التفاؤل لانه ان يكون ابا اولى بذلك انتهى وفي حديث صهيب عند احمد
وابن ماجة وصححه والحاكم ان عمر رضي الله تعالى عنه قال له مالك تكنى ابا يحيى
وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كناني وعن علقمة عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه عند الطبراني بسند صحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم كناه ابا عبد الرحمن وقال بعضهم بادروا ابناءكم بالكنى قبل ان تغلب عليها
الالقاب وحديث الباب فيه فوائد جمعها ابو العباس ابن القاص في الشافعية
في جزء مفرد وسبقه الى ذلك ابو حاتم المزني احد ائمة الحديث ثم الرامهرمزي
في التمايل ثم المحاملي

جواز التكني بابي تراب وان كانت له كنية اخرى سابقة على ذلك وبه قال حدثنا
خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام البجلي الكوفة قال حدثنا
سليمان بن بلال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي الانصاري انه قال ان كانت احب اسماء علي رضي الله عنه اليه لابو
تراب ان مخففة من الثقيلة ولفظ كانت زيد كقوله وخير ان لنا ما نراكم
واحب منصوب اسم ان وان كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب الغاءها قاله
في الكواكب وانث كانت باعتبار الكنية وقال السفاقسي انث على تانيث
الاسماء مثل وجاءت كل نفس وفيه اطلاق الاسم على الكنية واللام في لابو تراب
للتاكيد وان كان لفرح بلام التاكيد ايضا وان مخففة من الثقيلة
ايضا والضمير يعني ان يدعوها بضم اوله وفتح العين اي ينادى بها ولابي
الوقت ان يدعاها وللحموي والمستملي ان يدعوها بفتح العين بدعاها وفيها
اي بذكرها وفي الفتح عن رواية النسفي ان تدعوها بنون بدل الياء اي تذكرها
وما سماه ابو تراب الا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برفع ابو على الحكاية
وصوب النصب السفاقسي على المفعولية وهو ظاهر نعم قيل ان في بعض
النسخ بالنصب كذلك وسبب تكنيته بها انه غاضب يوما فاطمة رضي
الله تعالى عنها فخرج من عندها فجيء منه حالة العتيف ما لا يليق
بجناب فاطمة فحسم مادة الكلام الحادث تسكن فورة الغضب من كلامها فاضطجع
الى الجدار الى المسجد كذا في رواية النسفي كما قاله في الفتح ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الى الجدار المسجد بلفظة بدل الى الثاني وللكشميهني في جدار
المسجد فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه بسكون الفوقية مخففا كذا
في فرع اليونينية كما قال في الفتح قوله يتبعه بتشديد المثناة من الاتباع
وقال العيني ويروى من الثلاثي ولابي ذر عن الكشميهني يتغيبه بموحدة
ساكنة فمثناة فوقية فغين معجمة من الاغتياب اي يطلبه فقال هو ذا اي علي
مضطجع في الجدار فجاءه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحال انه قد امتلا
طرح ترابا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عنه فلما رآه يقول
يا ابا تراب فاشتق له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حالته هذه الكنية قال الخليل

يقال لمن كان قاعدا قم ولمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما اجلس وتعقبه ابن رحية بحديث
الموطا حيث قال للقائم اجلس وفيه كرم خلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه
توجه نحو علي ليرضاه ومسح التراب عن ظهره ليبسطه وداعبه بالكنية المذكورة
ولم يعاتبه على مخاصمته لابنته مع رفيع منزلتها عنده ففيه استحباب الرفق بالعصاة
وتركر معاتبتهم ابقالمودتهم وفيه ايضا ان اهل الفضل قد يقع بينهم وبين اولادهم
ما جبل الله عليه البشر من الغضب وليس ذلك بعيب وفيه جواز تكنية الشخص
باكثر من كنية فان عليا كانت كنيته ابا الحسن **باب**
ابغض الاسما الى الله عز وجل وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال **حدثنا** ابو الزناد عبد الله بن ذكوان **عن**
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه **قال قال رسول**
الله ولابي ذر النبي **صلى الله عليه وسلم اخنا** بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فنون
مفتوحة بعدها الف مقصورا اي الفحش من الخنا وهو الفحش ولابي ذر عن
المستملي اخنع بالعين المهملة بدل الالف اي اذل واوضع **الاسما** وفي مسلم عن ابي
هريرة من وجه بلفظ ابغض وفي لفظ اخنث الاسما **يوم القيمة عند الله رجل**
تسمى ملك الاملاك بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح وجمع مليك ولابي
ذر **تملك الاملاك** بزيادة موحدة اي سمى نفسه بذلك او سمي بذلك فرضي
به واستمر عليه وذلك لان هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بمخلوق والعبا
انما يوصفون بالذل والخضوع والعبودية قال في المصابيح فان قلت كيف
جاز جعل رجل خبرا عن اخنا الاسما واجاب بانه على حذف مضاف
اي اسم رجل تسمى ملك الاملاك انتهى وزاد في شرح المشكاة ان يراد بالاسم المسمى مجازا
اي اخنا الرجال رجل كقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وفيه من المبالغة انه
اذا قدس اسمه عما لا يليق به فكيف ذاته بالتقديس اولى وهنا اذا كانت
الاسم محكوما عليه بالهوان والصغار فكيف بالمسمى واذا كان حكم المسمى ذلك فكيف
بالمسمى والحديث من افراده وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله المديني
قال **حدثنا** سفيان بن عيينة **عن** ابي الزناد عبد الله بن ذكوان **عن**
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه رواية نصب
على التمييز اي حيث الرواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه **قال اخنع اسم**
بالعين اي اسد دلالة **عند الله** وفي الرواية السابقة يوم القيمة والتقييد
بيوم القيمة مع ان حكمه في الدنيا كذلك للاستعداد بترتب ما هو مسبب عنه من
انزال الهوان وحلول العقاب **وقال سفيان** بن عيينة بالسند السابق
غير مرة اخنع الاسما بالعين **عند الله رجل تسمى بملك الاملاك** بكسر اللام
زاد ابن ابي شيبة في روايته عند مسلم لا ملك الا الله وهو استئناف لبيان تعليل
تحريم التسمية بهذا الاسم فنفى جنس الملاك بالكلية لان الملاك الحقيقي ليس الا هو
والملكية الغير عادية مستردة الى الملاك الملوك فمن تسمى بهذا الاسم نازع الله تعالى
في اوراد كبريائه واستلزم ان يكون عبدا لله فيكون له الخزي والنكال **قال سفيان**
ايضا **يقول غيظ** اي غير ابي الزناد **نقيض** اي ملك الاملاك **مجمعة** مفتوحة فالف
فيها مفتوحة فالف فنون ساكنة بالفارسية **شاه** بشين **شاهان** بشين معجمة

بالفارسية مع

مفتوحة

مفتوحة فالف فيها مفتوحة فالف فنون ساكنة بالفارسية **شاه** بشين معجمة
فالف فيها ساكنة وليست هاتا نيث وعند احمد قال سفيان مثل شاهان شاه وزاد
الاسماعيلي من رواية محمد بن الصباح عن سفيان مثل ملك الصبي وقد كانت التسمية
بملك كثرت في ذلك الزمان فنبه سفيان على ان الاسم الذي ورد الخبر بذمه لا يخص
بملك الاملاك بل كل ما ادى الى معناه بايلسان كان فهو مراد بالذم وزعم بعضهم
ان الصواب شاه شاهان بالتقديم والتاخير وليس كذلك لان قاعدة العجم تقديم
المضاف اليه على المضاف فاذا اراد وا قاضي القضاة بلسانهم قالوا موبذان موبذ ثم يبدل
هو القاضي وموبذان جمعه وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك ويؤخذ من
الحديث تحريم التسمي بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد ويلحق به ما في معناه
كاحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وامير الامرا ويلحق به من تسمى بالقضاء
القضاة قال الزمخشري في كشافه عند قوله احكم الحاكمين بالمنع من التلقب اقضى
القضاة وتعقبه ابن المنير رحمه الله تعالى بحديث اقضاكم علي وقد وجدت
التسمية بقاضي القضاة في العصر القديم من عهد ابي يوسف صاحب الامام
ابي حنيفة رحمهما الله تعالى وكان الماوردي يلقب بافضى القضاة مع نعته
من تلقب الملك الذي كان في زمانه بملك الملوك وقال العيني رحمه الله
تعالى يمتنع ان يقال اقضى القضاة لان معناه احكم الحاكمين وهذا ابلغ من قاضي
القضاة لانه افعل التفضيل قال ومن جهل اهل زماننا من سطر في سجلات القضاة
يكتبون للنائب اقضى القضاة وللقاضي الكبير قاضي القضاة ه ه

باب حكم كنية المشرك **وقال مسور** بكسر الميم وسكون
السين المهملة ابن مخرمة مما وصله البخاري في اواخر كتاب النكاح في باب ذب الرجل
عن ابنته **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول** وهو على المنبر ان بني هشام
ابن المغيرة استاذنوا في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن
ثم لا اذن **الا ان يريد ابن ابي طالب** ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث
فذكر ابا طالب المشرك بكنيته في غيبته وكان اسمه عبد مناف وبه **قال حدثنا**
ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا** شعيب هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد
ابن مسلم قال البخاري **حدثنا** ولابي ذر وحدثنا بواو العطف على السند
السابق **اسماعيل** بن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد اخي **عبد الحميد عن**
سليمان بن بلال **عن محمد** بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي
عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنهم جميعا **عن ابن شهاب** الزهري **عن عروة** بن الزبير بن العوام **ان**
اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما **اخبره ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة كساء **فدكية** بفتح الفاء والدال المهملة
والكاف والتحتية المشددة نسبة لفدك قرية قرب المدينة تسمى فدك ولابي ذر على
قطيفة فدكية **واسامة** بن زيد **وراءه** حال كونه **يعود سعد بن عبادة**
في منازل **بني الحارث بن الخزرج** بغير الف ولام في حرث قبل **وقعة بدر**
فسارا اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسامة **حتى مر بمجلس فيه**
عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية مؤنثة ابن

والفوقية بعدها الف قال في الفتح واظنه تصحيفا والى الوقت بهمز ويلين ويعيب
واحد وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما همزة لمزة طعان مغتاب وقال
الربيع بن انس الهمز بيده وجهه واللمز من خلفه وقال قتادة بهمز ويلمزه
بلسانه وعينه ويأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمزة باليد والعين واللمزة
باللسان وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن همام هو ابن الحرث
النخعي الكوفي انه قال كنا مع حذيفة وللاربعة زر عن المستملي فقال له حذيفة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ابن اليمان رضي الله تعالى عنه فقيل له ان رجلا
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لم اقف على اسمه يرفع الحديث الى
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فقال حذيفة رضي الله تعالى عنه
وللاربعة زر عن المستملي فقال له حذيفة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة دخول الفاء بين قتات بتاء مفتوحة فمثناة بين فوقيتين
اولاهما مشددة بينهما الف من قت الحديث يقته قتا والرجل قتات اي نماما قال
ابن الاعرابي هو الذي يسمع الحديث وينقله وزاد الرواية ابي وايل عن حذيفة
رضي الله تعالى عنه عند مسلم بلفظ نمام وقال القاضي عياض الثقات والنمام
واحد وفرق بعضهم بان النمام الذي يحضر القصة وينقلها والقتات الذي
يسمع من حديث من لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه وهل الغيبة والنميمة
متغايران اولا والراجح التغاير وان بينهما عموما وخصوصا من وجه لان
النميمة نقل حال الشخص لغيره على جهة الافساد بغير رضاه سواء كان بعلمه
ام بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما يكره فامتازت النميمة بقصد الافساد
ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المنقول فيه
واشتركتا فيما عدا ذلك والحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الادب
والترمذي في البر والنسائي في التفسير باب

قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور اي الكذب او الميهتات او شهادة الزور
لانه من اعظم الزجرات وفي الصحيحين من حديث ابي بكرة قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم الا وقول الزور الا ومتهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته
سكت وعند الامام احمد قوله عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس عدلت
شهادة الزور مساوية اشراكا بالله تعالى ثلاثا ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور ومناسبة هذا لما سبقه من جهة ان القول المنقول
بالنميمة يكون اعم من الصدق والكذب والكذب فيه اقبح كذا قاله في
الفتح وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله ابن يونس
اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن
القرشي المدني عن المقبري بضم الميم وفتح القاف سعيد بن ابي سعيد كيسان
عن ابيه كذا في الفرع كاصله عن ابي ذر وسقط من غيرهما ما اثبته من
الاصول عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من لم يدع اي من لم يترك قول الزور والعمل به اي بمقتضاه من الفواحش
ونهى عنه والجهل فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه قال القرطبي

رحمه الله

رحمه الله تعالى اي لا يبالي بعمله ذلك لانه امسك عن ما يبيح له في غير حين الصوم ولم
يمسك عما حرم عليه في سائر الاحايين وقال الطيبي لعامل قوله الصوم بي وانا اجزي
به على شدة اختصاص الصوم به من سائر العبادات فانه عما يبالي ويحتفل
به ووضع عليه فقله فليس لله حاجة في ان يترك صاحبه الطعام والشراب وهو من
الاستعارة التمثيلية شبه حاله عند الله وجل مع تلك المبالاة والاحتفال بالصوم
بحال من افتقر الى من لا غناء له عنه ولا يتقوم الا به فاراد خل المشبه
به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من لفظ الحاجة مبالغة
كمال الاعتناء والاهتمام قال احمد بن يونس المذكور لحدثني ابن ابي ذئب
لما اتيقن اسناده من لفظه حتى افهمني رجل كان معي في المجلس اسناده وعند
ابي داود قال احمد فهمت اسناده من ابن ابي ذئب فافهمني الحديث رجل الى
جنبه اراه ابن اخيه فمقتضى رواية البخاري ان المتن فهمه احمد من شيخه
ولم يفهم الاسناد منه بخلاف رواية ابي داود فمقتضاها انه فهم متن الحديث
من ابن ابي ذئب واسناده من الرجل والحديث سبق في الصوم

باب ما قيل في ذي الوجهين وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم تجدون شر الناس وللاربعة زر عن المستملي
من اشر بزيادة الميم بلفظ افعل وهو لغة فصيحة وله عند الحموي والمستملي
من شرار الجمع من غير همز وحمل الناس على العموم ابلغ في الذم من حمله على
من ذكر من الطائفتين المتضادتين خاصة وللاسماعيلي من طريق ابن نمير
عن الاعمش بلفظ من شر خلق الله يوم القيمة عند الله ذا الوجهين
بنصب ذا مفعول تجد الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وفي نظم عنه كل انه منهم مخالف للاخرين مبغض لهم وعند الاسماعيلي
من طريق ابن نمير عن الاعمش الذي ياتي هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث
هؤلاء وانما كان شر الناس لان حاله حال المنافقين اذ هو يتملق بالباطل
ويدخل الفساد بين الناس نعم لو اتى كل فريق بكلام فيه صلاح واعتذر
عن كل قوم للاخرين ونقل ما امكنه من الجميل او ستر القبيح كان محمودا
والحديث اخرجه في الاحكام

باب من اخبر صاحبه بما يقال فيه للنصيحة مع تحري الصدق وتجنب الاذى
وبه قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عبد الله رضي الله
تعالى عنه انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
قسمة فقال رجل من الانصار اسمه كما قال الواقدي معتب بن قشير
المنافق والله ما اراد محمد بهذا القسم الذي قسمه وجه الله وكان قد
اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مثل ذلك
واعطى اناسا من اشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود

حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال هو

سلول برفع ابن صفة لعبد لان سلول ام عبد الله وهي بفتح السينين المهملة
وذكك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي بضم التحتية وسكون السين المهملة اى قبل
ان يظهر اسلامه ولم يسلم قط فاذا رفع المجلس اهلاط بالحا المعجمة الساكنة انواع
من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالمثلثة وجر عبدة بدل
مما قبله واليهود عطف على عبدة او على المشركين وفي المسلمين ولابي ذر عن
الكشميهني وفي المجلس بدل وفي المسلمين عبد الله بن رواحة بفتح
الراء والواو المخففة والحا المهملة المزرجي الانصاري الشاعر فلما غشيت المجلس
عجاجة الدابة بفتح العين المهملة والجيمين بينهما الف مخففا اي
غبارها ثم بفتح الحا المعجمة والميم المشددة بعدها راء غطى ابن ابي عبد الله
انفه برداية وقال لا تغبروا علينا بالموحدة بعد المعجمة اى لا تثيروا
علينا الغبار فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين
ثم وقف فنزل عن الدابة ودعاهم الى الله وقرا عليهم القران فقال له
عبد الله بن ابى سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء لا شيء احسن مما تقول
بفتح الهمزة والسين المهملة بينهما حا مهملة ساكنة افعل التفضيل اسم او حرف
شيء المقدر ان كان حقا ويجوز ان يكون ان كان حقا شرطا ولابي ذر عن الكشميهني
لا احسن بضم الهمزة وكسر السين ما تقول باسقاط الميم الاولى فلا تؤذنا
مجزوم بحذف حرف العلة وعلى القول بان كان ان كان حقا شرطا فجزاؤه فلا تؤذنا
به نقول لك في مجالسنا بالجمع فمن جاءك فاقصص عليه قال عبد الله
ابن رواحة رضي الله تعالى عنه بلى يا رسول الله فاغشنا بهمزة وصل
وفتح الشين المعجمة زاد ابو ذر عن الكشميهني به اي نقول لك في مجالسنا
بالجمع فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود
حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة ثم الواو ثم المثناة المفتوحات
اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء ساكنة
مكسورة وفي اليونينية بفتح المثناة وسكون الخا بسكنهم حتى سكتوا
بالفوقية من السكوت وللحموي والمستملي سكنوا بالنون بدل الفوقية
ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على
سعد بن عبادة يعوده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سعد
وفي نسخة ال عمران يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحا المهملة
وفتح الموحدة الاولى المخففة يريد صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن
ابي وهذا موضع الترجمة لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فذكرها النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بكنيته فغيبه قال كذا وكذا فقال سعد بن عبادة
اي ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا رسول الله بابي انت امي اعف عنه واصفح فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد اصطلح اهل هذه البحرة
بفتح الموحدة وسكون الحا المهملة البلدة وهي المدينة النبوية ولابي ذر عن
الكشميهني البحيرة بضم الموحدة مصغرا على ان يتوجوه بتاج الملك ويجمعوه

بالعصابة

بالعصابة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعصابة الملك فلما رد الله ذلك
الذي اصطلحوا عليه بالحق الذي اعطاك شرق بفتح المعجمة وكسر الراء غص بن ابي
بذلك الحق الذي اعطاك فذلك الحق الذي فعل به ما رايت من فعله وقوله
القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين يعفون عن المشركين
واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال تعالى ولتسمعن من
الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى الاية وقال تعالى ودكثير من
اهل الكتاب الاية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو
عنهم ما امره الله به والتاويل يفسر ما يؤول اليه الشيء حتى اذن الله تعالى له صلى
الله تعالى عليه وسلم فيهم بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال
فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به من قتل من
صناديد الكفار وسادة قريش جمع صنديد وهو السيد الشجاع فعقل
اي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منه منصورين
على الكفار غانمين معهم اسارى بضم الهمزة من صناديد الكفار وسادة
قريش قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن ومن معه من المشركين
عبدة الاوثان لما راوا نضر المومنين وغنمهم هذا امر توجه اي ظهر وجهه
فبايعوا بكسر التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا
بفتح اللام ولابي ذر واسلموا بالواو وكسر اللام والحديث مر في تفسير سورة
ال عمران وبه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن عبد الله اليشكري
قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحرث بن نوفل
عن عباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه انه قال يا رسول الله
هل نفعت ابا طالب بشيء فانه كان يحوطك بفتح التحتية وضم الحا المهملة
وسكون الواو وبالطا المهملة يحفظك ويرعاك ويغضب لك لاجلك قال صلى
الله تعالى عليه وسلم نعم نفعته هو في ضحضاح بضاد وحا معجمتين وحاء
مهملتين من نار وضحضح قريب القعر ضعيف العذاب ولولا انا لكان في
الدرك الاسفل من النار اي الطبق الذي في قعر جهنم والنار سبع دركات
سميت بذلك لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض وفي الحديث انه
صلى الله تعالى عليه وسلم سمع بكنية ابي طالب منادا العباس فاغره وقد هجر واذكر
الكافر بكنيته اذ الا يعرف الا بها كما في ابي طالب او كان تعالى سبيل التالف رجاء
اسلامهم وتحصيل منفعة منهم لاعلى سبيل التكريم فانا مامورون بالاعلاظ
واما ذكر ابي لهب بالكنية دون اسمه عبد العزى فقيل لاجتناب نسبة الى عبو
الصنم وقيل للاشارة الى انه سيصلى نارا ذات لهب والحديث سبق في ذكر
ابي طالب باب ——— بالتنوين
المعاريض من التعريض خلاف التصريح مندوحة بفتح الميم وسكون النون
وضم الدال وبالحا المهملتين اي سعة المتعارض من الاتساع ما يغني عن الكذب
وقال اسحاق بن عبد الله بن طلحة زيد الانصاري مما سبق موصولا في الجنائز
سمعت انسا رضي الله تعالى عنه يقول مات ابن لابي طلحة فقال كيف الغلام

بالفاء

حدثنا موسى
ابن اسماعيل
التبوذكي قال

دية

وكان جا هلا بموته قالت أم سليم اما الغلام هدأ نفسه بفتح الهاء والدال بعدها
همزة ونفسه بفتح الفاء واهه الا نفاسي ابي سكن نفسه وانقطع بالموت وارجو
ان يكون قد استراح من بلا الدنيا والم امراضها وظن ابو طلحة انها صادقة
باعتبار ما فهمه من كلامها لان مفهومه ان الصبي فعاني لان النفس اذا سكن
اشعر بالنوم والعليل اذا نام اشعر بزوال مرضه او خفته فالمرأة صادقة بالاعتبار
مراده واما خبرها بذلك فهو غير مطابق للامر الذي فهمه ابو طلحة فمن ثم
قال الراوي وظن انها صادقة ومثل ذلك لا يسمى كذبا على الحقيقة بل مذموم
عن الكذب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ثابت البناني بضم الموحدة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له يحدي الحادي الحبشة
الحبشي والحدو سوق الابل والغناء لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفق
يا انجشة ويحك بالقوارير متعلق بقوله ارفق وكانى ذرويحك القوارير
باسقاط الجار ونصب القوارير اي النساء فهو من المعاريض وهو التورية
بالشيء عن الشيء كما مر معناه والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن
زيد عن ثابت البناني عن انس وعن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن
ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في سفر وكان غلام يحدو بهن اي بالنساء يقال له انجشة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم رويدك رويدك بالنصب على الاغراء او مفعول بفعل
مضمر اي الزم رويدك او المصدر اي ارود رويدك اي امهل يا انجشة سوقك
نصب اي في سوقك بالقوارير قال ابو قلابة بالسند يعني بالقوارير النساء
وبه قال حدثنا اسحاق اخبرنا حبان قال في المقدمة قال ابو علي
الجياني لم اجد اسحاق هذا منسوبا عن احد من رواة الكتاب ولعله اسحاق
ابن منصور فان مسلما قد روى في صحيحه عن حبان بن هلال قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله تعالى رايته في رواية ابي علي محمد بن عمر الشوبي في باب
البيعان بالخيار قد قال فيه حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا حبان
فهذه قرينة تقوي ما ظنه ابو علي انتهى وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الموحدة آخره نون ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام هو ابن
يحيى بن دينار قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم
حاد بالتثنية من غير تحتية يقال له انجشة وكان حسن الصوت فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك سمعه يحدو بالنساء رويدك يا انجشة
لا تكسر القوارير بجزم لا تكسر على النهي كسر الانتاكيين قال قتادة بالسند
يعني بالقوارير ضعفة النساء لسرعة التأثر فيهن وبه قال حدثنا مسدد
بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملتين ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني
بالافراد قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال كان

بالمدينة

بالمدينة فزع بفتح الفاء والزاي بعدها مهملة خوف فاستغاثوا فركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسا اسمه مندوب لابي طلحة زيد بن سهل زوج ام سليم
واستبرأ الخبر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لما رجع ما رأينا من شيء يقتضي
فزعا وان وجدناه اي الفرس لبحرا بلام التاكيد وان مخففة من الثقيلة
وبحرا الفعل الثاني لوجدناه وشبه الفرس بالبحر لسعة خطوه وسرعة جريه
قال في فتح الباري وكان البخاري استنبط من حديث انس رضي الله تعالى عنه لجواز التعريض
والجامع بين التعريض وبين ما دل عليه استعمال اللفظة غير ما وضعه له لمعنى جامع
بينهما وقال ابن المنير في شرح التراجم حديث القوارير والغرض ليس من المعاريض
بل من المجاز وكان البخاري كما راى ذلك جايزا قال فالمعاريض التي هي حقيقة اولى بالجواز
انتهى ومحل جواز استعمال المعاريض اذا كانت فيما يخلص من الظلم او يحصل الحق
واما استعمالها في ابطال حق او تحصيل باطل فلا يجوز والحديث سبق في الجهاد

باب قول الرجل للشيء الموجود ليس بشيء وهو يريد انه ليس بحق وقال ابن عباس رضي الله

تعالى عنهما مما وصله المؤلف في كتاب الطهارة قال النبي صلى الله عليه وسلم
للقبرين يعذبان بفتح الذال المعجمة المشددة بلا كبير ينهى وانه لكبير اي
وكانه قال بشيء ليس بشيء وهذا التعليق ثابت لابوي الوقت وذر ساقط لغيرهما
وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري
البيكندي قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة
وبن يزيد من الزيادة الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد يحيى بن عروة بن الزبير بن
العوام انه سمع اباه عروة يقول قالت عايشة رضي الله تعالى عنها سال اناس
ذكر منهم محمد سال معاوية بن الحكم السلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من يدعي علم الاخبار
المستقبلة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشيء فما يتحاطون به
من علم الغيب اي ليس قولهم بصحيح يعتمد عليه كما يعتمد قول النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الذي يجيء عن الوحي قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون
احيانا بالشيء من الغيب يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الكلمة من الحق يخطفها بكسر الطاء المعجمة والشين المشددة فتحها وفي اليونينية
اي يأخذها الجني فيقرها بفتح التحتية وضم القاف مصححا عليها في الفرع كاصله و
تشديد الراء اي يصوت بها في اذن وليه الكاهن قر الدجاجة بتثليث الدال
المهملة حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما وقر الدجاجة صوتها
اذا قطعته ويروى بالزاي بدل الراء واختارها التوربشتي ورده رواية
الدال قال في شرح المشكاة لا ارتياب ان قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى
التشبيه فكلما يجمع ان يشبه ابوادما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن يصب
الماء القارورة يصح ان يشبه ترديد كلام الجني في اذن الكاهن بترديد
الدجاجة صوتها في اذن صواحبها كما يشاهد الديكة اذا وجدت شيئا فتقر وتسمع صواحبها
فيجتمعن عليها وباب التشبيه باب واسع لا يفتقر الى العلاقة على ان الاختطاف

كشط القضة ولم يضبط الطاء

ههنا مستعار للكلام من خطف الطير فتكون الدجاجة اسنب من الفارورة لحصول
التشبيه في الاستعارة قال ويمكن ان يقال ما ذهبنا اليه قول ابن الصلاح ان الاصل فيه
الدجاجة بالدال فصحف الى قرة الزجاجة بالزاي فيخلطون فيها في الكلمة التي
سمعها استرابة من الوحي اكثر من مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة
وقوله فيخلطون جمع بعد الافراد نظرا الى الجنس والحديث مر في باب الكهانة
من الطب باب جواز رفع البصر الى السما
وقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت طويلة ثم تبرك حتى
تركب وتحمل عليها ثم تقوم والى السما كيف رفعت رفعا بعيدا لمدى بلا اساك
ولا عمد ثم يخوها تكثف حتى لا تدخل شيء حسا بالخلق وتخصيص هذين والاربعين
بعدهما وهما الجبال والارض باعتبار ان هذا خطاب للعرب وحث لهم على
الاستدلال والمراد انما يستدل بما تكثر مشاهدته له والعرب تكون في البوادي
وتظرهم فيها الى السما والارض والجبال والابل فمن اعز اموالهم وهم لها اكثر استعمالا
منهم لسائر الحيوانات ولانها تجمع جميع المآرب المطلوبة من الحيوانات وهي النسل
والدر والحمل والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها اعجب من غيرها فانها
مسخرة منقادة لكل من اقتادها بان منها الاثقال صعودا ودبرها طوال الاعناق
لتتوقى الاوقار وجعلها بحيث تبرك حتى تحمل عن قرب وتسير ثم تنهض بما حملت
وتخرها الى البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال العطش حتى اذا ظماها ايرتفع
الى العهن فصاعدا وجعلها ترعى كل نابت في البراري مالا يرعاه سائر البهايم
وغرض البخاري من هذه الاية واما النبي عن رفع البصر الى السما في الصلاة فخاص
بها لما هو مطلوب فيها من الخشوع وجمع الهمة ونظم السر من السوى بحيث لا يكون فيه
متسع لغيرها اذ المصلي يناجي ربه وقال ايوب ابن ابي تميمة السختياني
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها رفع النبي صلى
الله عليه وسلم رأسه الى السما وصله احمد وهو طرف من حديث اولمات
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتي ويومي وبين سحري ونحري الحديث
وفيه فرفع بصره الى السما وقال الرفيق الاعلى وهو عند البخاري في
الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن ايوب بلفظ فرفع راسه
الى السما وهذا التعليق ثبت في رواية المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما
وبه قال حدثنا ابن بكير والابي ذر يحيى بن بكير قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام رضي الله تعالى عنه عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه يقول اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله رضي الله تعالى
عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتر عن الوحي حتى
بعد نزول اقرا باسم ربك الاعلى ثلاث سنين او سنتين ونصفا فينما يا ميم
وفي البونينية بالسقاطها انا امشي وحواب بينما سمعت صوتا من السما
فاذا انا اوقات المشي فرفعت بصري الى السما فاذا الملك الذي جاءني بحرا
هو جبريل عليه السلام قاعد على كرسي بين السما والارض الحديث وسبق
في بدء الوحي اول الكتاب وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن

ذكر السما ليس فيه على جواز رفع البصر

يقول

الحكم بن

الحكم بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال اخبرني
بالافراد شريك بفتح الشين المعجمة ابن عبد الله بن ابي نمر عن كريب بضم الكاف ابن
ابي مسلم مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال بت في بيت ميمونة ام المومنين خالته رضي الله تعالى عنها والنبي صلى
الله عليه وسلم عندها ليلتها فلما كان ثلث الليل الاخر بعد الهمزة والابي ذر
عن الكشميهني الاخير بقصر وزيادة تحتية بعد المعجمة او بعضه شك
من الراوي قعد صلى الله تعالى عليه وسلم فنظر الى السما فقرا هؤلاء ايات
من سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر لاولي الالباب
لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى في العرض المحدث
في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرا ما لا يخلو عن عرض حادث
وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم
والا لاحتاج الى محدث اخر الى ما لا يتناهي وحسن صنعه يدل على علمه
واتقانه على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها رواه وتحكي ان في بني
اسرايل من اذا عبد الله ثلاثين سنة اظلته سحابة فعبد ها فتى فلم
تظله فقالت له امه لعل فرطة منك في مدتك قال ما اذكر قالت انظر مرة
الى السما ولم تعتبر قال لعل قالت فما اتيت الامن فاتحة والحديث مر في ابواب
الوتر وتفسير هذه الاية في عمران ومطابقته للترجمة لا خفا فيها وسقط لابي ذر
واختلاف الليل الى اخره وقال بعد قوله والارض الاية
باب ذكر نكت العود بفتح النون
وبعد الكاف الساكنة فوقية يقال نكت في الارض اذا ضرب فاثر فيها ولابي
ذر من نكت العود في الما والطين وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن غياث
بكسر الغين المعجمة اخر مثلثة البصري قال حدثنا ابو عثمان عبد
الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه
انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حايط من حيطان المدينة
في بستان من بساتينها وكان فيه بير اريس كما في الرواية الاخرى
وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الما والطين
ويحتمل ان هذا العود هو المخصرة التي كان صلى الله تعالى عليه وسلم يتوكا عليها
ولابي ذر عن الكشميهني في الما والطين فجا رجل فاستفتح يطلب ان يفتح
له باب الحايط ليدخل فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان استاذنه
افتح له وابشره بالجنة فذهب فاذا ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه ولابي ذر عن الكشميهني فاذا هو ابو بكر ففتحت له
وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل اخر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم افتح
له وبشره بالجنة فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ففتحت له
وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل اخر وكان صلى الله تعالى عليه وسلم متكيا فجلس

كذا بياض في النسخ

لعلكم

بلغ

فقال افتح زاد ابو ذر له وبشره بالجنة على بلوى غير منوت اي مع بلوى تصيبه
هو قتله في الدنيا او تكون قد ذهبت فاذا هو عثمان ففتحت ولابي ذر ففتحت
ففتحت له فبشرته بالجنة فاخبرته بالفاء ولابي ذر واخبرته بالذي قال
صلى الله تعالى عليه وسلم على بلوى تصيبه قال عثمان الله المستعان على مرارة
الصبر على ما انذرته به صلى الله تعالى عليه وسلم من البلاء وفيه علم من اعلام نبوته
صلى الله تعالى عليه وسلم حيث وقع كما اشار اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وموافقة الحديث
للترجمة لا تخفى والنكت بالعصا يقع كثيرا عند المفكر في شيء يسوغ استعماله الا فيما
لا يغير فلو ضرب بحجر او غيره منع والحديث مر في المناقب والله تعالى الموفق

باب ذكر الرجل ينكت الشيء بيده في الارض وبه قال

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم البصري عن شعبة ابن الحجاج عن سليمان هو الاعمش الاسدي
ومنصور هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة بسكون العين في الاولى وضمها في الثاني
الكوفي السلمي ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن
حبيب السلمي المقرئ الكوفي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في جنازة في البقيع فجعل ينكت الارض ولابي ذر في الارض بعود
وفي الحاشية فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته
وهذا الفعل يقع غالبا ممن يتفكر في شيء يريد استحضاره بعاينه فقال ليس
منكم من احد الا وقد كتب بضم الفاء وكسر الراء من مقعده من الجنة والنار ومر
ببنائية فقالوا وفي الجنائز بن فقال رجل وفي رواية بن خثعم وبمرافلا
نتكل نعتمد لما وفي الجنائز على كتابنا وندع العمل فمن كان منا اهل السعادة
فسيصير الى عمل اهل السعادة واما من كان منا من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل
اهل الشقاوة قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعملوا وكل ميسر اي كل من اهل السعادة والشقاوة
ميسر لما خلق له فاما من اعطى الآية واستدل بذلك على امكان معرفة
الشقي من السعيد في الدنيا لان العمل علامة على الجزاء فيحكم بظاهر الامر وامر الباطن
الى الله تعالى

باب التكبير والتسبيح عند التعجب وبه قال

حدثنا ابو ايمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثتني بالفوقية
بعد المثلثة مع الافراد هند بنت الحرث الفراسية بكسر الفاء وتاء لسبي المهملة
بعد الراء والالف ان ام سلمة هند بنت ابي امية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت
استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال سبحان الله ماذا انزل
من الخزائن اي خزائن الرحمة وماذا انزل من الفتن من العذاب وقيل المراد
بالخزائن اعلامه صلى الله تعالى عليه وسلم بما سيفتح على امته من الاموال
بالغنائم من البلاد التي يفتحها وان الفتن تثار عند ذلك وقوله ماذا
استفهام متضمن معنى التعجب ولابي ذر من الفتنة بالافراد من يوقظ صواحب
الحجر يريد صلى الله تعالى عليه وسلم به ازواجه رضي الله تعالى عنهن حتى
يصلين رب كاسية عرفتها في الدنيا الثياب رقيقة لا تمنع ادراك البشرة

عارية معاقبة في الآخرة بفضيحة النشر وقال ابن ابي مليكة هو عبيد
الله بن عبد الله بن ابي مليكة مما وصله ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس عن عمر رضي
الله تعالى عنهم انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طلقت نساءك باسقاط
اداة الاستفهام قال لا لم اطلقهن قال ثم قلت منعجبا الله اكبر وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال البخاري وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد ابي عنه المجيد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي
عتيق عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن علي بن الحسين بضم
المعاو وفتح السين زين العابدين ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها
تزوره وهو اي والحال انه معتكف في المسجد في العشر الغوابر بفتح
الغينين المعجمة والواو بعد الالف موحدة فراء اي البواقي من رمضان وتطلق
الغوابر على الماضي وهو من الاضداد فتحدثت عنده ساعة من العشا
ثم قامت تنقلب تنقرف الى بيتها فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم
يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار لم يسميا فسلما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بفتح النون والفاء والذال
المعجمة مضيا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء وسكون
السين المهملة هي تكما انما هي صفية بنت حيي قالا سبحان الله يا رسول الله
اي تنزه الله ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغي او كناية عن تعجبهما من هذا القول
المذكور من قرينة قوله وكبر عليهما بضم الموحدة اي عظم وشق ما قال
لغير ابي ذر فيه لما قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان يجري بالمهملة
والراء من ابن ادم ولابي ذر يبلغ من الانسان مبلغ الدم اي كمبلغ الدم ووجه
الشبه كما في الكواكب عدم المفارقة وكمال الاتصال واني خشيت عليكما
ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا فتهلكا بسببه واشار الصنف بسياق ما ذكره
هنا الى الرد على من منع استعمال لذلك عند التعجب وقد ورد احاديث كثيرة صحيحة
في قول سبحان الله عند التعجب وقد وقع حديث صفية هذا موجزا في رواية
عمر ابي ذر اخر هذا الحديث كما تزيد والله تعالى اعلم وقد سبق في الاعتكاف
في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه وفي صفة ابليس وفي الخمس

باب بيان النهي عن الخذف

بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين وبالفاء وهو رمي الحصا بالاصابع وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة انه قال سمعت عقبة بن صهبان بضم العين وسكون القاف
في الاول وضم الصاد المهملة وسكون الهاء الثاني الازدي بفتح الهمزة وسكون
الزاي والدال المهملة نسبة الى الازد بن الغوث قبيلة يحدث عن عبد الله
ابن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة المزني نسبة الى مزينة
بنت كلب قبيلة كبيرة انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف قال ابن

بطال نحو ارمى بالسبابة والابهام وقال عليه الصلاة والسلام انه لا يقتل الصيد بل ربما تلف لغير ما كله وذلك منهى عنه **ولا يبكا العدو** بالمثناة وفتح اوله وللاربعة ولا يبتكي بفتح همز مع كسر الكاف وقال القاضى عياض فى مشارقه الرواية بفتح الكاف مهموز الاخر وهى لغة والاشهر بيكي اى بغير همز مع كسر الكاف ومعناه المبالغة فى الاذى **وانه يفقأ العين** اى يقلعها **ويكسر السن** والفرض النهى عن اذى المسلمين وهو من اداب الاسلام والحديث مر فى الصيد وغيره **باب**

مشروعية الحمد **للعاطس** والحكمة فيه كما قال الحليمى ان العطاس يدفع الاذى من الدماغ الذى فيه فوح الفكر ومنه منشأ الاعصاب التى هى موارد الحس وبسلامة تسلم الاعضا فيظهر بهذا انها نعمة جليلة تناسب ان تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالحق والقدرة واضافة الخلق اليه الا الى الطبايع وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة العبدى البصرى قال **حدثنا سفيان** الثورى قال **حدثنا سليمان** بن طرخان التيمى **عن انس بن مالك** رضى الله عنه انه **عطس** بفتح الطا المهملة **رجلان** هما عامر بن الطفيل وابن اخيه كما فى الطبرانى من حديث سهل بن سعد **عند النبى صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما** فقال له يرحمك الله **ولم يشمت الاخر** بالشين المعجمة والميم المشددة مفتوحتين فى الكلمتين واصله ازالة شماتة الاعداء والتفعيل للسلب نحو جلدت البعير اى ازلت جلده فاستعمل للدعا بالخير لتضمنه ذلك كأنه دعا له ان لا يكون فى حالة من يشمت به او انه اذا حمد الله ادخل على الشيطان مايسوءه فشمت هو بالشيطان ج

وفى البونينية فشمت احدهما ولم يشمت الاخر بالسين المهملة فيهما قال ابو ذر كل من وضع عنه الحموى اى دعا له الخ

وفى رواية ابى ذر عن الحموى فشمت بالمهملة ولم يشمت بالمعجمة صح

وكلا ذكرت عن الحموى فشمت احدهما ولم يشمت الاخر بالسين المهملة فيهما دعا له بان يكون على سمت حسن وقيل انه افصح وقال القاضى ابو بكر بن العربى الحكمة فى اللفظين بديع وذلك ان العاطس يحمل كل عضو فى راسه وما يتصل به من العنق ونحوه وكأنه اذا قيل له يرحمك الله كان معناه اعطاك الله رحمة يرجع بها بدنك الى حاله قبل العطاس ويقيم على حاله من غير تغيير فان كان الشمت بالمهملة فمعناه رجع كل عضو الى سمته الذى كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله سواهره اى قوايمه التى بها قوام بدنه عن عزوبها عن الاعتدال قال وسواهر كل شى قوايمه التى بها قوامه فقوام الدابة بسلامة قوايمها التى ينتفع بها اذا سلمت وقوام الادمى بسلامة قوايمه التى بها قوامه وهى راسه وما يتصل به من عنق وصدر انتهى وفى الادب المفرد للمولف وصححه ابن حبان من حديث ابى هريرة رطس الله تعالى عنه عطس رجلان عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم احدهما اشرف من الاخر وان الشريف لم يحمد الله فشمت احدهما ولم يشمت الاخر **فقيل له** يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت الاخر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم **هذا حمد الله** فشمته **وهذا لم يحمد الله** فلم اشمته ولابى داود والنسايى فى عمل اليوم والليلة والبخارى فى الادب المفرد من حديث ابى هريرة الا ان فى رواية الكشميهنى لم يحمد بحذف الجلالة وفى حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه المذكور ان هذا ذكر الله فذكرته وانت نسيت الله فنسيك والنسيان يطلق على الترك ايضا والسايل هو العاطس الذى لم يحمد الله كما سياتى ان شاء الله تعالى مما فيه من البحث قريبا بعد ثلاثة ابواب بعون الله وقوته وفى الحديث مشروعية الحمد وقد له فى حديث ابى هريرة الاتيان ان شاء الله تعالى بعد بابين

فليقال

فليقل الحمد لله ظاهره الوجوب لكن نقل النووى الاتفاق على استحبابه ولما لفظه فقل ابن بطال وغيره عن طايفة انه كما ين يدل على الحمد لله كما فى حديث ابى هريرة المذكور وفى حديث ابى ملك الاشعرى رفعه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وملئه فى حديث على عند النسائى وحديث ابن عمر عند الترمذى والبزار والطبرانى وفى حديث ابن مسعود فى الادب المفرد للبخارى يقول الحمد لله رب العالمين وعن على من قوفا نحو ما رواه فى الادب المفرد برجال ثقات من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا وحكمه الرفع لان مثله لا يقال من قبل الراى واخرجه الطبرانى من وجه اخر عن على موقوفا بلفظ من بادر العاطس بالحمد عوفى من وجع المغاصر ولم يشك ضرسه ابدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نحو سمعانى الادب المفرد والطبرانى بسند لا باس به اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملك رب العالمين فان قال رب العالمين قال الملك يرحمك الله وعند ام سلمة مما اخرجه ابو جعفر الطبرى فى التهذيب بسند لا باس به عطس رجل عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا على سبع عثرات

نتبيه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لا اصل لما اعتاده الناس من اسكمال قراة الفاتحة بعد العاطس وكذا العدول عن الحمد الى الشهد ان لا اله الا الله اوتقديمها على الحمد فمكروه والحديث اخرجه مسلم فى اخر الكتاب وابو داود فى الادب والترمذى فى الاستيذان والنسايى فى اليوم والليلة وابن ماجة فى الادب **باب**

مشروعية **تشميت العاطس اذا حمد الله فيه** اى فى تشميت العاطس حيث رواه **ابو هريرة** رضى الله تعالى عنه وهذا ثابت لابى ذر وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحى قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن الاشعث** بالام والمعجمة اخر مثلثة ولابى ذر اشعث بن سليم بضم السين مصغرا ابى الشعثا المحاربى **انه قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن** بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزنى **عن البراء** بن عازب **رضى الله عنه انه قال امرنا النبى صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع** بالموحدة بعد السين فيهما **امرنا بعيادة المريض** اى بزيارته سواء كان مسلما او ذميا قريبا للعايد او جارا له وفاء لصلة الرحم وحق الجار **واتباع الجنازة** بكسر الجيم فى الفرع بالمشى خلفها وبه قال الحنفية وعند الشافعية الافضل المشى امامها وعلى قوله اتباع الجنازة على الاخذ فى طريقها والسعى لاجلها وانما الجاهل هم لذكر حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عند ابى داود انه راى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر وعمر يمشون امام الجنازة **وتشميت العاطس** اى اذا حمد الله تعالى كما قال فى حديث الباب التالى فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته وهو كفى له امرنا ظاهر فى الوجوب بل عنه البخارى من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه خمس تجب على المسلم للمسلم فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم ايضا وقال به جمهور اهل الظاهر وقال ابو عبيد الله فى بيعة النفوس قال جماعة من علمايا اى المالكية انه فرض

على قوله عطسة سمعها الخ

قال عنه كل عطسة

فقال النبى صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس اخر فقال الحمد لله

على قوله قال الحافظ الخ

قوله لا اصل له اعتاده الناس

عين وقفاه ابن القيم هو الذي السنن بانه جاء بلفظ الوجوب الصريح بلفظ الحق الدال عليه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه ويقول الصحابي امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاله وكاد يجب ان الفقهاء يثبتون وجوب اشياء كثيرة بدون مجموع هذه الاشياء وقال قوم هو فرض كفاية يسقط بفعل البعض ورجحه ابو الوليد ابن رشد وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وقال الشافعية مستحب على الكفاية وقد خص من عموم الامر من لم يجد كما يأتي ان شاء الله تعالى والكافر كما في رواية ابي داود وصححه الحاكم عن ابي موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون عند صلى الله تعالى عليه وسلم رجاء ان يقول يرحمكم فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم واذا تكرر منه العطاس فزاد على الثلاث ففي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عند البخاري في الادب المفرد قال يشمته واحدة واثنتين وثلاثة فما كان بعد ذلك فهو زكام وروي مرفوعا عند عبد الله بن ابي بكر عن ابيه مرفوعا اخرجه في الموطأ وهل يقول لمن تتابع عطاسه انت مزكوم مرة الثانية او الثالثة او الرابعة اقوال والصحيح في الثالثة ومعناه انك لست ممن يشمت بعدها لان الذي بك مرض وليس من العطاس المحمود الناشئ عن خفة البدن فيدعى له بالعافية وكذا يخص من العموم مكثر التشميت ونظير ذلك في السلام والعيادة وفيه تفصيل لابد دقيق العيد فلا يتبع الا من خاف منه ضرر كعادة سلاطين مصر لا يشمت احدهم اذا عطس ولا يسلم عليه اذا دخل عليه وكذا عند الخطبة يوم الجمعة لان التشميت يخل بالانصات المأمور به ومن عطس وهو يجامع او في الخلاء فيؤمر بتحميد ويشمته من سمعه واجابة الداعي الى وليمة النكاح الا لمانع مرعي كغرض صحيح ورد السلام ونصر المظلوم سواء كان مسلما او ذميا بالقول او بالفعل وابرار المقسم بتميم معجمة وكسر السين اي تصديق من اقسم عليك وهو ان يفعل الملتمس واقسم عليه ان يفعل ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط الميم وفتح التحتية ومنها ما عن سبع عن خاتم الذهب او قال حلقة الذهب بسكون اللام والشك من الراوي وعن لبس الحرير للرجال وسقط لبس لابي ذر والديباج المتخذ من الابريسم والسندس ما رق من الديباج والميثرة بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم مفعلة من الوثار واصلها موثرة فقلبت الواو ياء بكسر الميم وهي من مراكب العجم تعمل من حرير او ديباج وتتخذ كالفراش الصغير ويجعل في قطن يجعلها الراكب تحته على السرج فان كانت من حرير او ديباج حرمت والمنهي سبعة ذكر منها خمسة واسقاط القسي وآنية الفضة وسيأتي الناس والحديث مضى في الجنائز والمظالم واللباس والطب والنكاح ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في النذور

باب ما يستحب من العطاس بعنم العين وما يكره من التثاؤب بالفوقية ثم المثلثة والواو بخلاف همز الفرع واصله قال في الكواكب وهو بالهمز على الاصح وهو تنفس يفتح منه الفم من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس وبه قال

حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية العسقلاني اصله خراساني يكنى ابا الحسن ونشأ ببغداد قال

حدثنا ابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذئب واسمه هشام بن سعد المدني قال

حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان المدني مولى ام شريك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب العطاس الذي لا يبتاء عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح المسام وذلك مما يقتضي النشاط لفعل الطاعة والخير ويكره التثاؤب لانه يكون من غلبة امتلاء البدن والاكثار من الاكل والتخليط فيه فيؤدي الى الكسل والتقاعد عن العبادة وعن الافعال المحمودة فالمحبة والكراهة المذكورات مضمرتان فيما يتأتى عن سببهما فاذا عطس بفتح الطاء

حمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته احتج به من قال بالوجوب وسيأتي ما فيه في الباب قبله واما التثاؤب فانما هو من الشيطان لانه الذي يزين للنفس شهواتها من امتلاء البدن بكثرة الماكل فليرده اي التثاؤب ما استطاع اما بوضع يده على فمه او بتطبيق الشفتين فاذا قال ها ها هي حكاية صوت المتثاؤب ضحك منه الشيطان فرحا بتأثيره بصورة والحديث سبق في بدء الخلق هذا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا عطس احد كيف يشمت بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول وبه قال

حدثنا مالك ابن اسمعيل ابو غسان النهدي الحافظ قال

حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة انما جيئون بكسر الجيم بعدها سين مهملة ساكنة ثم نون بلد قال

اخبرنا وقال ابو ذر حدثنا عبيد الله بن دينار المدني العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن مولى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما

عن ابي صالح ذكوان الزيات

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وعند ابي داود عن موسى بن اسماعيل عن عبد العزيز بن المذكور فليحمد الله على كل حال وليقل له اخوه او صاحبه مسلم من الراوي

يرحمك الله يحتمل ان يكون دعاء بالرحمة وان يكون خبرا على طريق البشارة قال ابن دقيق العيد فكان المشمت بشر العاطس بحصول الرحمة له المستقبل بسبب حصولها له في الحال لكونها دفعت ما يضره والحديث اورده بالدعاء في شعب الايمان للبيهقي وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رفعه ما خلق الله تعالى ادم عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك واخرج الطبري عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال يقول يرحمنا الله واياكم واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بنحو ورواه الادب المفرد بسند صحيح عن ابي جمرة بالجيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضي ان السنة لا تتأتى الا بالمخاطبة واما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم يرحمك الله تعالى المرئيس يرحمه الله سيدنا فخلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلاء انه شمت رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع الامرين وهو حسن فاذا قال له يرحمك الله فليقل له هو او غيره يهديكم الله ويصلح بالكم حالكم او شانكم قال في الكواكب اعلم ان الشارع انما امر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة

بخروج ما احتقن في دماغه من الابخرة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة
الدماغ وصحة مزاجه فهي نعمة وكيف لا وهي جالبة للخفة الموجبة الى الطاعات
فاستدعى الحمد عليها ولما كان تقيدها لوضع الشخص لحصول حركات
غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قيل انها ترك الصلاة اريد ازالة ذلك
الا تفعال عنه بالدعاء له والاشتغال بحمد الله وبالدعاء له كان مقتضى واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها ان يكافيه بأكثر منها فلهذا امر بالدعوتين
الاولى بفلاح الاخروي وهو الهداية المقتضية له والثانية لصلاح
حاله في الدنيا وهو اصلاح المال فهو دعاء له بخير الدارين وبما يترتب عليه
وعلى هذا قس احكام الشريعة واذا بها انتهى وقد ذهب الكوفيون
الى انه يقال يغفر الله لنا ولكم وهذا اخرجه الطبري الحاكم عن ابن مسعود وابن
عمر رضي الله تعالى عنهم وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعي الى انه
يتخير بين اللفظين وقال ابن رشد الثاني اولى لان المكلف محتاج
الى طلب المغفرة والجمع بينهما احسن الا ان الترمذي والحديث اخرجه ابو داود
في الادب والنسائي في اليوم والليلة هذا باب

بالمثناتين لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله بفتح ميم يشمت
على صيغة المجهول وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا سليمان بن طرخان التيمي ابو المعتمر نزيل البصرة قال سمعت
انسا رضي الله عنه يقول عطس بفتح الطاء رجلان عند النبي
صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الرجل الذي
الذي لم يشمت يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال ان هذا
حمد الله ولم تحمد الله وفي الطبراني من حديث سهل ان الرجلين هما عامر
ابن الطفيل بن مالك وابن اخيه وكان عامر قد مر المدينة ووقع بينه وبين
ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلام ثم عطس ابن اخيه فحمد
فشمته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يشمته فسأله وما
وعامر هذا كافر فكيف يخاطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقول له يا رسول الله
فيحتمل كما قاله في الفتح ان يكون حالها غير معتقد بل باعتبار ما يخاطب المسلمون
واشار الفهم رحمه الله تعالى بهذا الى ان جملة الحكم عام وليس مخصوصا
بالرجل الذي وقع له ذلك وان كانت واقعة حال لا عموم فيها للورود الامر
بذلك فيما اخرجه مسلم من حديث ابي موسى بلفظ اذا عطس احدكم فشمتوه
وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وهل هذا النفي للتحريم او التنزيه الجمهور
على انه للتنزيه قال النووي رحمه الله تعالى يستحب لمن عطس فلم
يحمد ان يذكره الحامد بحمد فيشمته لطيفة اخرج ابن عبد البر بسند
جيد عن ابي داود صاحب السنن انه كان في سفينة فسمع عاطسا على
الشط حمد فاكثر قاربا بدرهم حتى جاء الى العاطس فشمته ثم رجع فسئل عن
ذلك فقال لعله يكون مجاب الدعوة فلما رقد واسمعوا قايلا يقول يا اهل السفينة
ان اباداود اشتري الجنة من الله تعالى بدرهم ذكره في الفتح هذا

باب بالمثناتين يذكر فيه اذا تثاءب

بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي تتاءب بالهمز فليضع يده على فيه
ليغطي بها ما انفتح منه حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك ويحصل ذلك بخفض
الثوب ايضا مما يحصل به الغرض وبه قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي
التيمي مولاهم قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن
سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب
بالهمز مصححا عليه في الفرع واصله وقد انكر الجوهري كونه بالواو فقال تقول
تثاءبت على تفاعلت ولا تقل تثاوبت وقال غيره وجاء انهما لغتان وبالهمز
والمد اشهر فاذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان
يقول له يرحمك الله اي حقا في حسن الادب ومكارم الاخلاق واما التثاؤب
بالواو فانما هو من الشيطان قال ابن المرابط كل فعل مكروه نسبه الشرع الى الشيطان
فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع اي ياخذ في اسباب رده وليس
المراد انه يملك دفعه لان الذي وقع لا يرد حقيقة او المعنى اذا اراد ان يتثاءب
فان احدكم اذا تثاءب بالهمز مصححا عليه في الفرع ضحك منه الشيطان
حقيقة او مجازا عن الرضى به والاصل الاول اذ لا ضرورة تدعو الى
العدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث ابي سعيد فان الشيطان يدخل
وهذا يحتمل ان يراد الدخول حقيقة وهو وان كان يجري من الانسان مجرى
الدم لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكرا الله تعالى والتثاؤب في تلك الحالة غير ذاكر
فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل ان يكون اطلق الدخول واراد
التمكن منه لان من شان من دخل في شيء ان يكون متمكنا منه وفي حديث ابي سعيد
المقبري عن ابيه عند ابن ماجة اذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه ولا يعوي
فان الشيطان يضحك منه ويعوي بالعين المهملة فشبه التثاؤب الذي يستر صاحبه
معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحا له فان الكلب يرفع راسه ويفتح
فاه ويعوي والمتثاءب اذا فرط في التثاؤب شابهه ومن ثم نظر المكتة
في كونه يضحك منه لانه صير ملعبة له بتشويه خلقته في تلك الحالة ولم يتعرض
لاي اليدين يضعها ووقع في صحيح ابي عوانة انه قال عقب الحديث ووضع
سهيل يعني راويه عن ابي سعيد عن ابيه وضع يده اليسرى على فيه وهو يحتمل
ارادة التعليم حوفا ارادة وضع اليمنى بخصوصها وفي حديث ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه ان التثاؤب في الصلاة
من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع فقيد بحالة الصلاة
فيحتمل ان يحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي
في صلاته ويحتمل ان يكون كراهته في الصلاة اشد ولا يلزم من ذلك ان لا يكره
في غير حالة الصلاة ويؤيد كراهته مطلقا كونه مطلقا وبذلك صرح النووي
رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم كتاب
الاستيذان وهو طلب الاذن في الدخول لمحل لا يملكه المستاذن وقد اجمعوا على
مشروعيته وتظاهرت به دلايل القرآن والسنة باب

باب بالمثناتين

بدو السلام بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة والواو من غير همز ولابي ذر بدء بالهمز
معناه الابتداء اي اول ما وقع السلام واشار بالترجمة للسلام مع الاستيذان الى
انه لا يؤذن لمن لم يسلم كما سيأتي ان شاء الله تعالى بصوت الله وقوله في الباب
التالي مبحثه وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني عن معمر هو ابن راشد البصري
عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله ادم على صورته الضمير عايد على ادم
اي خلقه تاما مستويا طوله ستون ذراعا لم يتغير عن حاله ولا كان من نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا حتى تم طوله فلم ينتقل
من الاطوار كذريته وفيه كما قال ابن بطال قول الدهرية انه لم يكن قط
انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان وقيل ان هذا الحديث سبب
حدوث هذه الرواية وان اوله قصة الذي ضرب عبده فنهاه النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك وقال له ان الله خلق ادم على صورته رواه البخاري في الادب
المفرد واحمد من طريق ابن عجلان عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
مرفوعا لا تقولن قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق
ادم على صورته وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير
لله تعالى في بعض الطرق على صورة الرحمن اي على صفته من العلم والحياة والسمع
والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله لا يشبهها شيء وقال النووي وبهذا الحق
في ذلك على طبقتين احدهما المنزهون عن التاويل مع نفي التشبيه واحالة
العلم الى علم الله تعالى الذي احاط بكل شيء علما وهذا سلم الطريقتين والطبقة
الاخرى يرون الاضافة فيها اضافة تكريم وتشريف وذلك ان الله تعالى خلق
ادم على صورة لم يبتكرها في شيء من الصور في الجمال واكمال وكثرة ما احتوت
عليه من الفوايد الجليلة وقال الطيبي تاويل الخطابي رحمه الله تعالى في
هذا المقام حسن يجب المصير اليه لان قوله طوله بيان لقوله على صورته
كانه قيل خلق ادم على ما عرف من صورته الحسنة وهيئته من الجمال والكمال
وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس وقال القرطبي
رحمه الله تعالى كان من رواه على صورة الرحمن اورده بالمعنى فتمسكا بما توهمه فغلط
في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل ان يريد بقدر ذراع نفسه او الذراع المتعارف
يومئذ عند المخاطبين والاول اظهر لان ذراع كل احد بحسبه فلو كان بالذراع
المعهود كانت يده قصيرة في جنب طول جسده فلما خلقه قال ولابي ذر خلقه
الله تعالى قال اذهب فسلم على اولئك النفر عدة من الرجال من ثلاثة الى
عشرة وقال في شرح المشكاة وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات وتاليف
القلوب المودي الى استكمال الايمان كما ورد لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا
تؤمنوا حتى تحابوا الى قوله افشوا السلام والسلام هو اسم الله تعالى فالمعنى
اسم عليك اي انت في ضمنه وقيل السلام اي السلامة مستعلية عليك ملازمة
لك ولابي ذر نفر من الملايكة جلوس قال في الفتح ولم اقف على تعيينهم فاستمع
بالفوقية وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني فاسمع باسقاط الفوقية وفتح الميم

مايحيونك

مايحيونك بالحاء المهملة من التحية ولابي ذر كما في الفتح يحيونك بالجيم المكسورة
والتحتية الساكنة بعدها موحدة من الجواب فانها اي الكلمات التي تحيون او يحيون
بها تحيتك وتحية ذريتك المسلمين شرعا لكن في حديث عايشة رضي الله تعالى
عنها ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتامين اخرجه ابن
ماجة وصححه ابن خزيمة وهو يدل على انه شرع لهذه الامة دونهم فقال لهم
ادم السلام عليكم واستدل بهذا على ان هذه الصيغة المشروعة لابتداء السلام
لقن له فهي تحيتك وتحية ذريتك فلو حذف اللام جاز فقال تعالى سلام عليكم
لكن اللام اولى لانها للتخصيص وقال النووي رحمه الله تعالى ولو قال وعليكم السلام
بالواو لا يكون سلاما ولا يسمى جوابا لانها لا تصلح للابتداء قال المتولي فلو
اسقط الواو اجزاه ويجب الجواب لانه سلام وكرهه الغزالي رحمه الله تعالى في
الاحياء وعن بعض الشافعية جواب قال والاولى الجواز لحصول مسمى السلام
فقالوا له الملايكة السلام عليك استدل به على جواز ان يقع الرد باللفظ
الذي ابتدا به كما مر وياتي مزيد لذلك قريبا ان شاء الله تعالى ولابي ذر عن
الكشميهني عليك السلام ورحمة الله فزادوه الملايكة ورحمة الله وهو مستحب
انفا فاولى زاد المبتدي رحمة الله واستحب ان يزاد وبركاته ولو زاد وبركاته
فهل تشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدي على بركاته هل يشرع له ذلك
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما في الموطا قال انتهى السلام الى البركة
وعن ابن عمر الجواز وفي الموطا عنه انه زاد في الجواب والغاديات والرايحات
وفي الادب المفرد عن سالم مولى ابن عمر انه اتى ابن عمر مرة فقال السلام
عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم اتيته فزدته وبركاته فرد
وزاد وطيب صلواته واتفق على وجوب الرد على الكفاية قال الحليمي وانما كان
الرد واجبا لان السلام معناه الامان فاذا ابتدا به المسلم اخاه فلم يجبه
فانه يتوهم منه الشر فيجب عليه رفع ذلك المتوهم عنه فكل من يدخل
الجنة هو مرتب على ما سبق من قوله خلق الله ادم على صورته فالفا فصيحة
ولابي ذر والاصيلي يعني الجنة قال في الفتح وكان لفظ الجنة سقط
فزيد فيه يعني على صورة ادم خبر المبتدا الذي هو فما يزال الخلق
ينقص من طوله وجماله بعد اي بعد ادم حتى الآن فاذا دخل الجنة عاد
الى ما كان عليه ابوهم من الحسن والجمال وطول القامة قيل وقوله فلم يزل الى هو
معنى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
قيل وفي الحديث ان الملايكة يتكلمون بالعربية وعورض باحتمال ان يكون
بغير اللسان العربي ثم لما خلق العرب ترجم بلسانهم والحديث سيق في بدء
الخلق واخرجه مسلم باب قول الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم اي بيوتا لستم تملكونها
ولا تسكنونها وهذا مما ادب الله تعالى به عباده حتى تستانسوا وتسلموا
كذا روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخرجه سعيد بن منصور وقراء
به واخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن ابراهيم النخعي قال في مصحف
ابن مسعود حتى تستاذنوا وعن ابراهيم قال في مصحف عبد الله حتى تسلموا على اهلها

فيما نقله ابن دقيق العيد ان المبتدي لو قال عليكم السلام لم يجز لانها صيغة ص

فكل من ص

وعند سعيد بن منصور صح

اهلها واستئذانها واخرجه اسماعيل بن اسحاق في احكام القرآن عن ابن عباس رضي الله
عنهما واستشكله واجيب بان ابن عباس بناه على قراءته التي
تلقاها عن ابي بن كعب واما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلموافقة
خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه وكانت قراءة
ابي من الاحرف التي تركت القراءة بها والاستيناس في الاصل الاستعلام
والاستكشاف استفعال من آنس الشيء اذا ابصره ظاهرا مكشوفا اي تستعلموا
ايطلق لكم الدخول ام لا وذلك بتنحيمة او تكبيرة او تنحنح كما في حديث ابي ايوب
عند ابن ابي حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام
فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتنحيمة او تكبيرة او يتنحنح فيؤذن اهل
البيت واخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستيناس هو الاستيذان
ثلاثا فالاولى ليسمع والثانية ليتاهبوا له والثالثة ان شاؤا اذنوا وان شاؤا
ردوا وقال البيهقي معنى يستأنسوا يستبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا
يصادفوا حالة يكره صاحب المنزل ان يطلعوا عليها وسلموا على اهلها
بان تقولوا السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات فان اذن والا رجع وهل يقدم
السلام او الاستيذان الصحيح يقدم الاول واخرج ابو داود وابن ابي شيبة
بسند جيد عن ربعي بن خراش حدثني رجل انه استاذن على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في بيته فقال أألج الحديث وصححه الدارقطني وعن الماوردي
ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والا
قدم الاستيذان ذلكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من تحية الجاهلية
والدخول بغير اذن وكان الرجل من اهل الجاهلية اذا دخل بيت غيره يقول
حييتم صباحا وحييتم مساء ثم يدخل فربما اصاب الرجل مع امرأته في لحاف
واحد لعلكم تذكرون اي قيل لكم هذا لكي تذكروا وتتعظوا وتعملوا بما
امرتم به في باب الاستيذان وينبغي للمستاذن ان لا يقف تلقاء الباب
بوجهه ولكن ليكن الباب عن يمينه او يساره لحديث انس عند ابي داود
قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب
من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن او الايسر فيقول السلام عليكم السلام
عليكم وذلك ان الدور لم يكن عليها يومئذ ستور تقدم به ابو داود فان لم
تجدوا فيها احدا من الآذنين فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم
حتى تجدوا من يؤذن لكم افان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم
فيها حاجة فلا تدخلوها الا باذن اهلها لان التصرف في ملك الغير لا يباح بكل
برضاه وان قيل لكم ارجعوا اي اذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا
فارجعوا ولا تلحوا في اطلاق الاذن ولا تلحوا في تسهيل الحجاب ولا تقفوا
على الابواب لان هذا مما يجلب الكراهة واذا نهى عن ذلك لاداب اليه
الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما ادى اليها من قرع الباب بعنف والتصييح
بصاحب الدار وغير ذلك وعن ابي عبيد ما وقعت بابا على عالم قط هو ازكى
لكم اي الرجوع اطيب لكم لما فيه من سلامة الصدر وابعد عن الريبة
او انفع وانمى خيرا والله بما تعملون عليم وعيد للمخاطبين بانه عالم بما يأتون

قال لخادمه اخرج الى هذا فعلمه يقول قل السلام عليكم أأدخل

في البيت ح

وما يذرون

وما يذرون سماعهم جلوا به فوق جزاء عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا
في ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة استثنى من البيوت التي يجب الاستيذان
على داخلها ما ليس بمسكون منها كالخانات والربط فيها متاع لكم اي منفعة
كاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والسلع وقيل الخربات يتبرز فيها
والمتاع التبرز والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد للذين يدخلون
الدور والخربات الخالية من اهل الريب وسقط في رواية الاصيلي من قوله ولكم
خيرا لكم الى قوله متاع لكم وقال في فتح الباري وساق البخاري في رواية كريمة
والاصيلي الايات الثلاث انتهى ولابي ذر مما في الفرع واصله باب
قوله لا تدخلوا بيوتا غيركم الى قوله وما تكتمون وقال سعيد بن ابي الحسن
البصري التابعي للحسن البصري اخبرني انس العجم يكتفئن صدورهن ورؤوسهن
قال الحسن لاخيه سعيد اصرف بصرك عنهن يدل له وقول الله ولابي ذر عن
الكشميهني يقول الله عز وجل ولابي ذر تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
من للتبعيض والمراد غض البصر عما يحرم ويحفظوا فروجهم عن الزنا وقال
قتادة فيما اخرجه ابن ابي حاتم في قوله ويحفظوا فروجهم قال عما لا يحل لهم
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن فلا يحل
للمرأة ان تنظر من الاجنبي الى ما تحت سرته وركبته وان اشتهت غضت بصرها
راسا ولا ينظر الى المرأة الا الى مثل ذلك رخصنا بصرها من الاجانب اصلا ولي بها
وقدم غض الابصار على حفظ الفروج لان النظر بريد الزنا وراود المجوز زوجها
وكرر لو لم ترحمه الله تعالى هذا عقب ذكر الايات الثلاث المذكورة الاشارة
الى ان اصل مشروعية الاستيذان الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب
المنزل النظر اليه لو دخل بلا اذن واعظم ذلك النظر الى النساء الاجنبيات وسقط
جميع ذلك من رواية النسفي فقال بعد قوله حتى تستأنسوا الايتين وقول
الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الآية وقل للمؤمنات يغضضن
هاتين الآيتين من النظر الى ما نهى عنه بضم نون نهى وكسر ثانيه مبنيا
الله عنه وسقط لابي ذر لفظ من وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
مما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى خائنة الاعين قال هو الرجل ينظر الى
المرأة الحسناء تمر به او يدخل بيتا هي فيه فاذا فطن له غض بصره وقد
علم الله تعالى انه يود ان لو اطلع على فرجها وان قدر عليها زنى بها وقال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب في النظر الى التي لم تحض من النساء
ولابي ذر عن الكشميهني الى ما لا يحل من النساء لا يصلح النظر الى شيء منهن
من يشتهي النظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني البهن وان كان صغيرة وكره
عطاء هو ابن ابي رباح مما وصله ابن ابي شيبة النظر الى الجواري يبعن ولابي ذر
التي تبعن بمكة الا ان يريد ان يشتري منهن فينبغي وهذا الاثر وما بعده
سقط للنسفي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اردف رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفضل بن عباس ركبه يوم النحر خلفه على عجز راحلته في حجة الوداع وتجر

بفتح العين المهملة وضم الجيم بعد ها زاي اى موخرها وكان الفضل رضى الله تعالى
عنه رجلا وضيا من الوضاءة وهى الجمال والحسن فوقف النبى صلى الله عليه
وسلم للناس يفتيهم واقبلت امراة من خثعم بفتح الخا المعجمة والعين بينهما
مثلثة ساكنة قبيلة مشهورة وضيئة لحسنها وجمالها تستفتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطفق الفضل يحدث الفضل ينظر اليها واعجبه
حسنها فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر اليها فاخلف
عليه الصلاة والسلام بيده بهمزة مفتوحة وخا معجمة ساكنة وبعد الالف
فا اى مدها الى خلفه فاخذ بذقن الفضل بفتح الذال المعجمة والقاف
فعدل بتخفيف الدال وجهه عن النظر اليها حين علم بادامة نظره
اليها انه اعجبه حسنها فخشى عليه فتنة الشيطان فيه هرمة النظر
الى الاجنبيات فقالت يا رسول الله ان فريضة الله فى الحج على عباده
ادركت ابى شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحلة اى وجب
عليه الحج بان اسلم وهو بهذه الصفة وزاد فى حديث ابى هريرة عند ابن خزيمة
وان شددته على الراحلة خشيت ان تقتله فهل يقضى يجزئ عنه الحج ان
احج عنه بناية قال نعم يجزئ وفى الحديث غض البصر خشية الفتنة ومقتضاه
انه اذا امنت الفتنة لم يمتنع لانه لم يحول وجه الفضل حتى ادمن النظر اليها
لاعجابه بها فخشى عليه الفتنة والحديث سبق فى الحج فى باب من حج عمن لا يثبت
الثبوت على الراحلة وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى عبيد الله بن
محمد المسندى قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك العقدى قال حدثنا
زهير بضم الزاى مصغرا ابن محمد التيمى الخراسانى عن زيد بن اسلم مولى عمر
ابن الخطاب عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابى سعيد سعد بن
مالك الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والتمدد بين والجلوس بالنصب بالطرقات ولابى ذر عن المستملى فى الطرقات
فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد فراق منها نتحدث فيها فيه
دليل على ان امره لهم لم يكن للوجوب بل على طريق الترغيب والاولى اذ لو فهموا الوجوب
لم يراجعوه هذه المراجعة قاله القاضى عياض رحمه الله تعالى فقال اذ سكن
العتمة ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاذا ابيتم بالوحدة امتنعتم الا المجلس
بفتح اللام مصدر ميمى اى الجلوس فى مجالسكم وفى اليونينية بكسر اللام فاعطوا
بهمزة قطع الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال
غض البصر عن كل محرم وكف الاذى عن المخلق ورد السلام
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع القدرة عليهما وزاد عمرة فى حديثه
عند ابى داود وتغيثوا الملهوف وتهدوا الضال وفى حديث ابى طلحة
وارشاد ابن السبيل وتشميت العاطس اذا حمد عند البزار واعينوا على
الحولة والبزار عند الترمذى اهدوا السبيل واعينوا المظلوم وافشوا السلام
وسهل بن حنيف عند الطبرانى ذكر الله كثيرا ووحشى لمن حرب عند الطبرانى
واهدوا الاعيا واعينوا المظلوم وحديث الباب سبق فى المظالم ومناسبته
لما ترجم به هنا لاحظ بها

باب التسليم السلام

اسم من اسما الله تعالى واذا حييتم اى سلم فان التحية فى ديننا بالسلام
فى الدارين فسلموا على انفسكم تحية من عند الله تحيتهم يوم يلقونه سلام بتحية
هى فعيلة من حييتى تحية فحيوا باحسن منها اى فقولوا وعليكم السلام
ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وان يزيد وبركاته اذا قال ورحمة الله
كما مر او ردوها اى اجيبوها بمثلها اذ رد السلام جواب عنه لان المجيب يرد
قول المسلم وفيه حذف مضاف اى ردوا امثلها وروى ما من مسلم يمر على قوم
مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس وردت عليهم الملايكة
وسقط لابى ذر واردوها وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابى حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنى
بالافراد شقيق هو ابن سلمة ابو وايل عن عبد الله بن مسعود رضى الله
تعالى عنه انه قال كنا اذا صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم قلنا فى التشهد
السلام على الله قبل عباده اى قبل السلام على عباده السلام على جبريل
السلام على ميكايل السلام على فلان ولابى ذر ولعبادة فلان وفى رواية
عبد الله بن نمير عن الاعمش عند ابن ماجة يعنون الملايكة وللاسماعيلى من
رواية على بن مسهر فنعد الملايكة فلما انصرف النبى صلى الله عليه وسلم
اى فرغ من الصلاة اقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام قال النووى
رحمه الله تعالى السلام اسم من اسماء الله تعالى يعنى السالم من النقائص
ويقال المسلم اولياءه وقيل المسلم عليهم انتهى فهو مصدر نعت به والمعنى ذو
السلامة من كل آفة ونقيصة وقد ثبت فى القرآن ان اسمائه تعالى السلام المومن
وفى الادب المفرد من حديث انس بسند حسن السلام من اسماء الله وضعه الله
تعالى فى الارض فافشوه بينكم واخرجه البزار من حديث ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه مرفوعا وموقوفا والبيهقى فى شعبه من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا السلام
اسم الله وهو تحية اهل الجنة اخرجه البيهقى فى الشعب والظاهر ان البخارى
اخذ بعض الحديث لما لم يجد شيأ على شرطه فجعله ترجمة واورد ما
معناه على شرطه وهو حديث التشهد قال فى شرح المشكاة ووظيفة العارف
من وفق له السلام ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه من الحقد والحسد وارادة
الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام ويكون سالما لاهل
الاسلام ساعيا فى نيل المسرات عنهم ومسلما على كل من يراه عرفه اولم يعرفه فاذا
جلس احدكم فى الصلاة فليقل التحيات لله بجمع تحية وهى الملك
الحقيقى التام والصلوات قيل المراد الصلوات المعهودات فى الشرع فتقدر
واجبة لله وان اريد بها رحمته التى تفضل بها على عباده فتقدر كاينة واتية
لعباد الله فتقدر مضاف محذوف والطيبات اى الكلمات الطيبات وهى
ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله
وبركاته السلام مبتدا وعليك فى موضع خبره ويتعلق حرف الجر والالف
اللام للجنس ويدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليك وكذا ومعناه المسلم او
التعوذ اى الله معك اى متولى لك وكفيل بك او معناه التسليم الانقياد ولكنى قال

رضي الله تعالى عنه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قال
فتمعر بالعين المهملة المشددة وجهه اي تغير لونه ولابي ذر عن الكشميهني
فتغر بالغين المعجمة بدل المهملة اي فصار لون المغرة من شدة الغضب
المجبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبيا
عليهم الصلاة والسلام قبله امتثالا لقوله تعالى فبهداهم اقتده ولذا قال
ولابي ذر فقال رحم الله موسى الكليم لقد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيته
به فصبر كقول قومه هو آدر ونحوه ومراد البخاري رحمه الله تعالى
جواز النقل على وجه التصبيحة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم
لم ينكر على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه نقل ما نقله بل غضب من قول
المنقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وايضا فلا
يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبرا من الخواص قد يجوز عليهم
ما يقال فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا اذا اهل الفضل يتلقون ذلك
بالصبر الجميل اقتداء بالسلف لتتاسى بهم الخلف والحديث سيذكر في باب ما كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعطي المؤلفة في الجهاد ص

باب ما يكره من التمادح

يعني الناس مما فيه اطراء ومجاوزة الحد وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني محمد بن صباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف
حاء مهملة البزاز بزاي وبعد الالف زاي ولمسلم ابو جعفر محمد بن صباح قال
حدثنا اسماعيل بن زكريا الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها
قاف فالف فنون قال بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن
ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة عامر ولابي ذر
عن ابي موسى بدل قوله عن ابي بردة عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يثني على رجل ويطريه بضم التحتية وسكون الطاء المهملة ويبالغ
في مدحته بكسر الميم وزيادة الضمير فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اهلكتم
او قطعتم ظهر الرجل حيث وصفتموه بما ليس فيه فربما حمله ذلك على العجب
والكبر وتضييع العمل وترك الازدياد من الفضل والشك من الراوي والرجال
قال في الفتح لم اقف على اسمهما صريحا ولكنا فرجنا احمد والبخاري في الادب
المفرد من حديث محجن بن الادرع السلمي قال اخذ رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بيدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجل يصلي
فقال لي من هذا فاثنيت عليه خيرا فقال اسكت لا تسمعه فتهلكه
قال والذي اثنى عليه محجن بشبه ان يكون هو عبد الله ذو البجادين
المزني فذكرت في ترجمته في الصحابة رضي الله تعالى عنهم ما يقرب من
ذلك وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن خالد هو ابن مهران الحذا عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه
ابي بكرة نفيع ان رجلا ذكر بضم المعجمة عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه
رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع

وفي مسلم

في هلكة

في هلكة لا يستمتعها قطعت عنق صاحبك اي اهلكته استعارة من قطع العنق
الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك يقوله اي يقول صلى الله تعالى عليه وسلم
هذا القول مرارا ان كان احدكم مادحا اخاه لا محالة بفتح الميم اي لا بد
فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى بضم اوله اي يظن انه اي المدوح
كذلك وحسيبه الله بفتح الحاء وكسر السين المهملتين اي يحاسبه على عمله الذي
يعلم حقيقته والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تتمة القول والجملة المرتبطة
حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه
والله تعالى يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خيرا فخير وان شرا فشر ولا تقل
اتيقن ولا اتحقق انه محسن جازما به ولا يزكي احدا على الله احدا منع
له عن الجزم ولا لحن في ذكر عنه الحموي والمستملي ولا يزكى بفتح الكاف مبنيا للمفعول
على الله احدا بالوقع نائب الفاعل والمعنى لا يقطع على عاقبة احد ولا على ما في
ضميره لان ذلك مغيب وقفى له ولا يزكى خبر معناه النهي اي لا تزكوا احدا على
الله لانا اعلم بكم منكم قال وهيب بضم الواو وفتح الهاء عن خالد البصري بالسند
السابق ويلك بدل ويحك في الرواية السابقة وويلك كلمة حزن وهلاك ولابي
ذر فقال ويلك والحديث ذكر في الشهادات فيما سبق والله الموفق وبه المستعان

باب من اثنى على اخيه المسلم بما يعلم من الخير من غير اطراء ولا مبالغة مع الامن من اعجاب الممدوح وعدم فتنته بذلك

وقال سعد بن ابي وقاص مما سبق موصولا عند مناقب عبد الله بن
سلام ما سمعت ابي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض
انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام بالتخفيف واستشكل الحصر بما
ثبت من انه صلى الله تعالى عليه وسلم بشر العشرة بذلك كما هو معروف واجيب
بان سعدا لم يسمع ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى
ابن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر في الازواج
ذكر حيث قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه قال ابو بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه يا رسول الله ان ازاري يسترخي اي يسترخي من احد شقيه
بكسر الشين المعجمة وفتح القاف مشددة قال صلى الله تعالى عليه وسلم
انك لست منهم اي لست ممن يصنعه خيلاء فمدحه صلى الله تعالى عليه وسلم
بما فيه والصديق بلا ريب يومن منه العجب والكبر ولا يدخل ذلك في
المنع كما لا يخفى فيجوز الثناء على الاشياب بما فيه من الفضل على وجه الاعلام
ليقتدى بهم فيه والحديث مر في اللباس

باب قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل

بالمنصفة في الحقوق فيما بيننا وترك الظلم
والضلال كل ذي حقه والفرض والندب لان الفرض لا بد ان يقع فيه تفريط فيجبر
الندب والاحسان الى من اساء اليكم وايتاء ذي القربى واعطاء ذي القرابة
وهي صلة الرحم وينهى عن الفحشا عن الذنوب المفرطة في القبح والمنكر ما تنكره
العقول والبغي التطول بالظلم والكبر يعظكم حال او مستانف لعلكم تذكرون

حقا الرحم

الشيخ تقي الدين وليس بخالٍ بعض هذا من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني بعلى التي قال ابن فرحون ويحتمل ان يكون السلام عليك مبتدأ خبره محذوف اي السلام عليك موجود وتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور فانه اذا قال ذلك اي وعلى عباد الله الصالحين اصاب كل عبد صالح في السما والارض اعترض بين قوله الصالحين وبين قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يخير المصلي بعد من الكلام من الدعا ما شاء والحديث سبق في باب المشهد من الصلاة

باب تسليم القليل من الناس على الكثير

منهم ان عامل الواحد بالنسبة الى الاثنين فاكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاثة فاكثر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة وسقط ابو الحسن لابن ذرقال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بكسر العين المهملة ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الصغير بلفظ الخبر ومعناه الامر وعند احمد من طريق عبد الرزاق عن معمر ليسلم بلام الامر على الكبير ندبا للتوقير والتعظيم ويسلم المار على القاعد بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا او قليلا او كثيرا قاله النووي رحمه الله تعالى ويسلم القليل على الكثير وهو من باب التواضع لان حق الكثير اعظم فان قلت المناسب ان يسلم الكثير على القليل لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير اجاب بقوله لان الكثير غالب بان الغالب في المسلمين امن بعضهم من بعض فلو حظ جانب التواضع الذي هو لازم الاسلام وحيث لم يظهر اجماع احد الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبر الاعلام بالسلامة والرجوع الى ما هو الاصل من الكلام ومقتضى اللفظ انتهى وقال الماوردي من المنافعية لو دخل شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم سلام واحد فلم كفاه فان زاد فخصص بعضهم فلا باس وان كانوا كثيرا بحيث لا ينتشر فيهم فيستدي اول دخوله اذا شاء هم ويتادى سنة السلام في حق جميع من سمعه واذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم ممن لم يسمعه وجهان احدهما لا لانهم جمع واحد والثاني نعم والحديث اخرجه الترمذي في الاستيذان

باب تسليم الراكب على الماشي

ولابي ذر عن الكشميهني باب بالتنوين يسلم الراكب على الماشي بلفظ المضارع ورفع الراكب وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد ولابي ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام ابن يزيد الجمحي قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية بن سعد الخراساني ثم المكي انه سمع ثابتا هو ابن عياض الاحنف الاعرج العدوي مولى عبد الرحمن بن زيد لا ابن الخطاب احد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وليس لثابت في البخاري غير هذا الحديث واخرج المراة من كتاب البيوع انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه

يقول

على الاصح قال اخبرنا محمد بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي قال في شرح المشكاة وانما استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة في ازالة الخوف من الملتقيين اذا التقيا ومن احدهما في الغالب او لمعنى التواضع المناسب لحال الموحد او للتعظيم لان السلام انما يقصد به احيانا مرتين اما الكثير وداد او استدفاع مكروه قاله الماوردي وقال ابن بطال تسليم الراكب ليلا يتكبر بركوبه فيرجع الى التواضع وقال المازري لان للراكب مزية على الماشي فخوض الماشي بان يبتدء الراكب احتياطا على الركوب من الزهو والماشي يسلم على القاعد لانه بدا بالسلامة وازالة الخوف والقليل كالواحد يسلم على الكثير كاثنين فاكثر على ما سبق في الباب قبله لفضيلة الجماعة او لان الجماعة لو ابتدأوا لخيف على الواحد الزهو فاحتيط له ولم يذكر في الرواية المذكورة في الباب السابق تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية هذا الباب الصغير على الكبير كما ذكرهما في رواية همام فكان كلا منهما حفظ ما لم يحفظه الاخر واشتمل الحديثان على اربعة ايضا وقعت في رواية الحسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فيما رواه الترمذي قاله في الفتح

والحديث اخرجه مسلم في الادب

باب تسليم الماشي على القاعد

ولابي ذر باب بالتنوين يسلم بصيغة المضارع وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد زياد هو ابن سعد ان ثابتا هو ابن عياض اخبره وهو مولى عبد الرحمن بن زيد واما ما حكاه ابو علي الجياني انه في رواية الاصيلي عن الفرجاني عن عبد الرحمن بن زيد بن زيادة تحتية في اوله فقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى انه وهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على الماشي ويسلم الماشي على القاعد والقليل على الكثير وقد ابدى صاحب الكواكب سؤالا فقال فان قلت اذا كان المشاة كثيرا والقاعدون قليلا فباعتبار المشي السلام على الماشي وباعتبار العلة على القاعد فيهما فيهما متعارضان فما حكمه واجاب بانه يتساقط الجهتان ويكون حكم ذلك حكم رجلين التقيا معا فانهما يبتدأ بالسلام فهو خبر ويرجع ظاهر امر الماشي وكذا الراكب فانه يوجب الامان لتسلطه وعلو

باب تسليم الصغير على الكبير

ولابي ذر باب بالتنوين يسلم بلفظ المضارع الصغير رفع وقال ابراهيم ابن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ابو سعيد الخراساني من ائمة الاسلام لكن فيه ارجاء وثبت قوله ابن طهمان لابي ذر عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم الزهري مولاهم المدني الامام القدوة ومن يستشفى بذكره عن عطاء بن يسار الهلالي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير تعظيما له وتوقيرا ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم قال في الفتح وكانه لمراعاة السنن فانه معتبر في امور كثيرة في الشرع فلو تعارض الصغر المعنوي والحسي كان يكون

قوله ابن سليم يستشفى بذكره الخ

الاصغر لعلم مثلا لم ار فيه نقلا والذي يظهر اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم في الحقيقة
على الجواز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد ان محل الخلاف في تسليم الصغير على الكبير
اذا التقيا فاذا كان احدهما ماشيا والاخر راكبا بدا الراكب وان كانا راكبين او ماشيين
بدا الصغير ويسلم المار ماشيا كان او راكبا صغيرا ام كبيرا قليلا او كثيرا على القاعد
تنبيها بالداخل على اهل المنزل وفي حديث فضالة بن عبيد عند البخاري في الادب
المفرد والترمذي وصححه والنسائي وصححه ابن حبان يسلم الفارس على الماشي والماشي
على القاعد الحديث ولو تلاقا ماران راكبان او ماشيان قال المازري يبدأ الادنى
منهما الاعلا قدرا في الدين اجلالا لفضله ان فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع
وعلى هذا لو التقى راكبان ومركوب احدهما اعلا في الحسن من مركوب الاخر
كالجمل والفرس يبدأ صاحب الفرس او يكتفي بالنظر الى اعلاهما قدرا في الدين
فيبدأ الذي دونه وهذا الثاني اظهر كما لا نظر الى من يكون اعلاهما قدرا من
جهة الدنيا الا ان يكون سلطانا يخشى منه ويسلم القليل على الكثير
لفضيلة الجماعة كما مر وهذا التعليق وصله البخاري في الادب المفرد وابو نعيم
والبيهقي وقول الكرماني عن البخاري يقتضي انه وقال ابراهيم انه سمع منه
في مقامه المذكور رده الحافظ بانه غلط عجيب فان البخاري لم يدرك ابن
طهمان فضلا عن ان يسمع منه فانه مات قبل مولد البخاري بست وعشرين
سنة **باب افشاء السلام اي اظهاره**
بين الناس ليكثر ثوابهم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال **حدثنا**
قتيبة بن سعيد قال **حدثنا** جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد
عن الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة والتحتية الساكنة والموحدة
وبعد الالف نون ابو اسحاق سليمان بن فيروز الكوفي الحافظ **عن اشعث**
ابن ابي الشعثا سليم بن الاسود **عن معاوية** ابن سويد بن مقرن
بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة **عن البراء** ابن عازب رضي الله عنهما
وسقط ابن عازب لابي ذر انه **قال امرنا رسول الله** صلى الله عليه وسلم
بسبع اي سبع خصال او نحو ذلك فحذف تمييز العدد **بعيادة المريض** مصدر
مضاف الى مفعوله كالذي قبله **واتباع الجنائز** افتعال من تبع يتبع **وتشميت**
العاطس بالمعجمة وبجيم بالمهملة بان يقول له يرحمك الله اذا حمد الله **ونصر**
الضعيف وفي باب تشميت العاطس ونصر المظلوم اي اغاثته ومنعه من
الظالم **وعون المظلوم** قال في الفتح الذي يظهر ان نصر الضعيف المراد به
عون المظلوم **وافشاء السلام** انتشاره واظهاره واقله كما قال المتولي
ان يرفع صوته به بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيانا بالسنة
قال ويستحب ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه فان شك استظهر
وقد اخرج المؤلف رحمه الله تعالى في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما اذا سلمت فاسمع فانها تحية من عند الله لكني ابتدئ
من رفع الصوت ما اذا كان بحضرة نيام فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم
تجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان رواه مسلم في
صحيحه من حديث المقداد ومن فوائد افشاء السلام حصول المحبة بين

المسلمين

المسلمين وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الا ادلكم على ما تحابون به افشوا
السلام بينكم **ومن المأمورات** وهو بها بلفظ **ابرار المقسم** بضم الميم وكسر السين
اسم فاعل من اقسم اي ابرار يمين المقسم والمراد بالامر هنا المطلق في الايجاب
والندب لان بعضها ايجاب وبعضها ندب وليس ذكر من استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه لان ذلك انما هو في صيغة افعل اما لفظ الامر فيطلق عليهما حقيقة
على الراجح لانه حقيقة في القول المخصوص **ومنهي** صلى الله تعالى عليه وسلم **عن**
الشرب في اناء الفضة والذهب من باب اولى والتعبير بالشرب فرع مخرج الغالب
وعنها ولابي ذر **ونهي عن تختم الذهب** لبسا وكذلك اتخاذا **وعنها** ولابي ذر
ونهي عن تختم الذهب لبسا وكذلك اتخاذا **وعن ركوب المياثر** بالمثلثة جمع
ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية من خز هو وطاء المرج يكون من الحرير والديباج
وعن لبس الحرير والديباج وهو ما غلظ وثخن من ثياب الحرير **والقسي** بفتح
القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب مضلعة بالحرير يعمل بالقس قرية
على ساحل البحر قريبة من تنيس ببلاد مصر وقيل غير ما سبق في موضعه
والاستبرق بهمزة قطع مكسورة قال ابو البقا اصل استبرق فعل في الاستعمال فلما
سمي به قطعت همزته وهو غليظ الديباج وكل ذلك سبق غير مرة والحديث
سبق في الجنائز واللباس والادب والطب والاشربة واخرجه في النذور

باب مشروعية السلام للمعرفة
وغير المعرفة وبه قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف التنيسي الاصل الدمشقي
قال **حدثنا** الليث بن سعد الفهمي الامام قال **حدثني** بالافراد يزيد بن
حبيب **عن ابي الخير** مرثد بن عبد الله اليزني **عن عبد الله بن عمرو** بفتح العين
وسكون الميم ابن العاص رضي الله تعالى عنهما **ان رجلا** لم يسم او هو ابو ذر **سأل النبي**
صلى الله عليه وسلم اي خصال **الاسلام خير** قال **تطعم الطعام وتقرأ**
بفتح الفوقية وضم الهمزة مضارع قرأ **السلام على من عرفت ومن لم تعرف** من المسلمين
للتأسي ليكون الموهنون كلهم اهوف ولا يستوحش احد من احد ولا محذور فيه لمن اجاز
ابتداء الكافر بالسلام لان اصل مشروعيته للمسلم فينحل قول له من عرفت عليه واما من
لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف اسلامه سلم والا فلا ولو سلم احتياطا لم يمنع حتى
يعرف انه كافر وسقط لابي ذر لفظ على من قوله وعلى من لم تعرف والحديث سبق
في كتاب الايمان وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا**
سفيان بن عيينة **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن عطا** بن يزيد الليثي المدني
نزيل الشام **عن ابي ايوب** خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه **عن**
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه** المسلم **فوق ثلاث**
اي ثلاث ليال يا ايها من يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا بيان لكيفية الهجران
اي فيعرض كل منهما عن الاخر يقال صد عنه ويصد صدودا اي اعرض وصد
عن الامر صد منعه وصرفه **وخيرهما الذي يبدأ بالسلام** لانه فعل حسنة
وتسبب الى فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الاولى من حسن طلعة المبتدئ
وتركه ما يكره الناشئ من الهجر والجفاء وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند الطبراني
والبيهقي في شعبه ان من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه وان

لا يسلم الاعلى من يعرفه والحديث سبق في باب الهجر من كتاب الادب وذكر سفيان
ابن عيينة بالسند السابق انه سمعه اي الحديث منه اي من الزهري ثلاث
مرات باب ذكر نزول اية الحجاب في امر
نسا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال وكان ابن ذر عن الكشميهني
علامة الحجاب بدل اية الحجاب وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي
الكوفي نزيل مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه كان ابن عشر سنين
مقدم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اي وقت قدومه المدينة
قال فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا من السنين حياته اي بقية
حياته الى ان مات وكنت اعلم الناس بشان سبب نزول الحجاب حين
انزل بضم الهمزة وقد كان ابي بن كعب يسالني عنه اي عن سبب نزوله وكان
اول ما نزل في مبتنى بضم الميم وسكون الموحدة وفتح الفوقية والنون من الابتنا
اي زفاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش
الاسدية اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا صلى الله تعالى عليه وسلم القوم لو ليمته وجاؤا
والمراد ما دام في عراسها فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي منهم رهط ثلاثة لم يسموا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجرة فاطالوا المكث فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرج من الحجرة ليخرجوا وخرجت معه كي يخرجوا
فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عايشة
رضي الله تعالى عنها وفي تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه فانطلق الى حجرة
عايشة رضي الله تعالى عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت
وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرا حجر نسايه كلهن
يقول لهن كما يقول لعايشة ويقلن له كما قالت عايشة رضي الله تعالى عنهن
ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قد خرجوا فرجع ورجعت
معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يتفرقوا فرجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورجعت معه حتى بلغ عتبة حجرة عايشة رضي الله تعالى عنها
فظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فانزل بضم
الهمزة اية الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وسقط للحموي
والمستملي لفظ اية فضرب عليه الصلاة والسلام بيني وبينه سترا والحديث
مضى في تفسير سورة الاحزاب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
عارم قال حدثنا معتمر قال ابي سليمان التيمي حدثنا ابو مجلز بكر الميم
وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة فزاي لاحق بن حميد عن انس رضي الله عنه انه
قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت بحش دخل القوم فجروا بعد
ان دعاهم لوليمتها فطعموا من الخبز واللحم ثم جلسوا يتحدثون فاخذ كانه يتهيا
وتثرع صلى الله تعالى عليه وسلم كانه يتهيا للقيام ليقوموا فلم يقوموا فلما راى
ذلك قام بثبت لفظ ذلك للاصيلي فلما قام قام من قام من القوم وقعد بقية

ولابي ذر النبي صح

بلغ

القوم

القوم وان النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وكسرها مصححا عليها الفرع جالسا يدخل فاذا
القوم جلوس ثم انهم قاموا فعلمت انهم قد انطلقوا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
فجا حتى دخل الحجرة فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني وبينه وانزل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية الى اخرها قال ابو
عبد الله البخاري فيه اي الحديث من الفقه انه لم يستاذنهم لم يستاذن القوم
الذين تحلفوا حين قام وخرج فلا يحتاج في القيام والخروج الى اذن الاصياف
وفيه انه نهيا للقيام وهو يريد ان يقوموا ففيه جواز التعريض بذلك
وقول البخاري رحمه الله تعالى هذا ثابت في رواية ابي الوقت وابي ذر عن المستملي
وسقط للباقين قال في الفتح وهو اولى فانه افرد لذلك ترجمة ثاني بعد اثنين
وعشرين بابا ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني اسحاق هو ابن
راهوية كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن
ابن ابراهيم لابي ذر قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله تعالى عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم سقط زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اخره لابي
ذر قالت كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله احجب نساءك فانه يدخل عليك البر والفاجر قالت فلم
يفعل صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن
المبراز للبول والغايط ليلا الى ليل قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهة المناصع موضع معروف بالمدينة خرجت ولابي ذر فخرجت
سودة بنت زمعة القرشية ام المومنين رضي الله تعالى عنها ليلة من الليالي
وثبت زمعة في رواية ابي ذر وكانت امراة طويلة فراها عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه في المجلس فقال لها عرفناك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عرفناك يا سودة حرصا نصب مفعول له لقوله عرفناك على ان ينزل الحجاب
قالت عايشة رضي الله تعالى عنها فانزل الله عز وجل اية الحجاب وسقط
لفظ اية لابي ذر واستشكل بانه ثبت ان قصة زينب كانت سببا للنزول
اية الحجاب فتعارضنا واجيب بان عمر رضي الله تعالى عنه حرص على ذلك
حتى قال لسودة ما قال فوقعت القصة المتعلقة بزينب فنزلت الاية
فكان كل من الامرين سببا للنزول فلما وان عمر رضي الله تعالى عنه عمر تكرر منه
هذا القول قبل الحجاب وبعده او ان بعض الرواة ضم قصة الى اخرى وقد
سبق موافقات عمر رضي الله تعالى عنه في سورة الاحزاب هذا

باب بالتنوين الاستيذان من اجل

البصر لان المستاذن لو دخل بغير اذن لراى بعض ما يكره من يدخل اليه ان يطلع
عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم ليس فيه التصريح بان سفيان سمعه
نعم اخرج الحديث مسلم والترمذي من طرق عن سفيان وفيها عن
الزهري ورواه الحميدي وابو عمر في مسنده بهما فقالا حدثنا الزهري قال سفيان

حفظته اي الحديث من الزهري كما انك هاهنا اي حفظا ظاهرا كالمحسوس لا شك
ولا شبهة فيه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه انه قال اطلع
رجل فيل هو الحكم بن ابي العاص بن امية من جحر بتقديم الجيم المضمومة على الحاء
المهملة الساكنة ثقب مستدير في حجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ
الجمع ولابي ذر عن الكشميهني في جحرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومع النبي صلى الله
عليه وسلم مدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة وتنوين الراء وزن مفعل
حديدة يسرح بها الشعر وقال الجوهري شيء كالمسلة يكون مع الماشطة تصلح
بها قرون النساء والمدري بذكر ويؤنث يحك به وفي رواية الكشميهني بها راسه
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم له لو اعلم انك تنظرني اي انتي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي تنتظر بوزن تفتعل والاولى اوجه لطعنت به بالمدري في
عينك انما جعل الاستيذان بضم الجيم وكسر العين اي شرع الاستيذان
في الدخول من اجل البصر ليلا يقع على عورة اهل البيت ويطلع على احوالهم
والحديث سبق في باب الاشتباك من كتاب اللباس وبه قال حدثنا مسدد
بضم الميم وفتح السين والدال الاولى المشددة المهملتان ابن مسرهد قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدي وكان يحفظ حديثه
كالما عن عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر عن جده انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه وسقط لابي ذر بن مالك ان رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى الله
عليه وسلم بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم يعتقص
بكسر الميم وسكون المهملة وفتح القاف بعدها مهملة تفعل منه اذا مشى طويلا غير
عريض او قال يعتاقص بلفظ الجمع والشك من الراوي قال انس فكاني انظر
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم يختل الرجل بسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية بعدها
لام يأتيه من حيث لا يشعر ليطعنه بضم العين في عينه وهو غافل والحديث
اخرجه المولف رحمه الله تعالى ايضا في الديات ومسلم في الاستيذان وابو داود
في الادب

باب زنا الجوارح كاللسان والعين دون الفرج وبه قال

حدثنا المكي بن ابراهيم قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال
اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
العينان تزنيان وزناهما النظر واليدان تزنيان وزناهما البطش والرجلان تزنيان
وزناهما المشي والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه
وسقط لابي ذر عن الكشميهني قال ابن بطال سمي النظر والتلذذ زنا لانه يدعو
الى الزنا الحقيقي ولذا قال والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه ولابي ذر
عن الكشميهني او يكذبه واستدل به من قال انه اذا قال لرجل زنت يدك
او رجلك انه لا يكون قاذفا لاحد وبه قال اشهب من ائمة المالكية وفي الروضة
اذا قال زنى يدك او عينك او رجلك فكناية على المذهب وقال ابن القاسم
يحد ووجه بان الافعال من فاعلها تضاف الى الايدي قال تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكانه اذا قال زنت يدك وصف ذاته بالزنا
كان الزنا لا يتبعض وقال في الكواكب فان قلت القضية والتكذيب من
صفات الاخبار فمعناها هنا واجاب بانه لما كان المقصد هو الحكم
بمطابقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها فكانه هو الموقع او الواقع
فهو شبيه او لما كان الايقاع مستلزما للحكم بها عادة فهو كناية

باب استيذان الثيب والاستيذان ثلاثا اسوا اجتمعا او انفرادا وبه قال حدثنا

اسحاق هو ابن منصور الكوسج الحافظ قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث قال حدثنا عبد الله بن المثنى ابن ابن عبد الله بن انس واختلف
فيه فوثقه العجلي والبزيدي وقال ابو زرعة وابن معين ليس بشيء وقال
النسائي ليس بالقوي قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لعله انفرد بعض حديثه
وقد تقرر ان البخاري حيث يخرج لمن فيه مقال لا يخرج شيئا مما انكر عليه وقول
ابن معين ليس بشيء اراد به في حديث بعينه سيل عنه والرجل اذا ثبت
عدالته لم يقبل فيه الجرح الا مفسرا بامر قادح وذلك غير موجود في عبد
الله بن المثنى هذا وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات ربما اخطأ والذي
انكر عليه انما هو من رواية من غير عمه ثمامة واما اخرج له عن عمه
هذا الحديث قال حدثني ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف
الميم الاولى ابن انس بن مالك قاضي البصرة وهو عم عبد الله بن المثنى عن
جده انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا سلم على الناس سلم عليهم ثلاثا اي ثلاث مرات وهذه الصيغة
كما قال في الكواكب تشعر بالاستمرار عند الاصوليين وتغلب بان صيغة
كان مجردها لا تقتضي مداومة ولا تكثيرا واذا شرط جوابه سلم
وقال الاسماعيلي يشبه ان يكون ذلك كان اذا سلم سلام الاستيذان
على ما رواه ابو موسى وغيره اي النافي لهذا الحديث واما ان يراد سلم

فالمعروف عدم التكرار والظاهر ان البخاري فهم هذا المعنى بعينه فاورد
هذا الحديث مقرونا بحديث ابي موسى في قصته مع عمر لكن يحتمل ان يكون
ذلك كان يقع منه ايضا اذا خشي ان لا يسمع سلامه وقد يشرع تكراره اذا كان
الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن
انه لم يسمع يزيد عليها فقال مالك يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور
انه لا يزيد عملا بالحديث واذا تكلم بكلمة بجملة مفيدة اعادها ثلاثا
تاد في كتاب العلم حتى تفهم وللترمذي والحاكم حتى يعقل عنه والحديث
سبق في باب من اعاد الحديث ثلاثا ليفهم في كتاب العلم وقدم هنا
السلام على الكلام كالحديث الاول من الباب المذكور سابقا وفي رواية
ابن عساكر وابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يزيد بن خصيفة
هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد
المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء الكندي عن بسر بن سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال كنت في مجلس
من مجالس الانصار اذ جاء ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
واذ كلمة مفاجاة كانه مذعور يقال اذعرته اي افزعته فقال
استاذنت على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثلاثا وكان
قد ارسل اليه ان ياتيه كما في مسلم عن عمر الناقد عن سفيان
فلم يؤذن لي بضم التحتية وفتح المعجمة وكانه كان مشغولا فرجعت
وفي البيوع فقرع عمر فقال الم اسمع صوت عبد الله بن قيس ايذنوا
له فقيل انه رجع وعند مسلم من رواية بكر بن الاشج عن بسر استاذنت
على عمر امس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئت اليوم فدخلت
عليه فاخبرته اني جئت امس فقال ولابي ذر وقال ما منعك ان
تاتينا قلت استاذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع
فقال عمر رضي الله تعالى عنه والله لتقيمن عليه اي على ما رويته بينة
ولغير ابي ذر ربيبة وزاد مسلم والا اوجعتك فقال ابو موسى امنكم
بهمزة الاستفهام الاستخباري احد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
فيشهد عند عمر رضي الله تعالى عنه بذلك فقال ابي بن كعب سقط
ابي كعب لابي ذر والله لا يقوم معه الى عمر رضي الله تعالى عنه ليشهد عنده
بذلك الا اصغر القوم وفي رواية بكر بن الاشج فوالله لا يقوم معه الا احدثنا
سنا قم يا ابا سعيد قال ابو سعيد فكنت بالفاء ولابي ذر كنت اصغر
القوم فقمت معه فاخبرت عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك
وفيه دليل على ان العلم الخاص قد يخفى على الاكابر فيتعلمه من دونهم
الا ترى ان عمر رضي الله تعالى عنه خفي عليه علم الاستيذان ثلاثا وعلمه
ابو موسى وابو سعيد وغيرهما قال ابن دقيق العيد وذلك يصدق في وجه
من يطلق من المقلدين اذا استدل عليه بحديث فيقول لو كان صحيحا لعلمه

المسوق في العلم وعكسي في الحديث
الثاني منه فقدم الكلام على السلام
وقد نبهت هناك على ان الحديث
الاول من الباب هو

بكسر العين وبسر بضم الموحدة
وسكون المهملة المدني عن
ابي سعيد هو

فلان مثلا فان ذلك اذا خفي عن اكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم فهو على غيرهم
اولى وقول عمر رضي الله تعالى عنه لتقيمن عليه بينة يتعلق به من يرى اعتبار
العدد وليس قول عمر ذلك رد الخبر الواحد بل خاف مسارعة الناس الى القول
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما لم يقل كما يفعله المتدعون ولكن ابو موسى
فاراد رضي الله تعالى عنه سد الباب لئلا تجاسر الزنادقة وغيرهم الوطاء ان عمر رضي الله
تعالى عنه قال لابي موسى اما اني لا اتهمك ولكني اردت ان لا يتجرا الناس على
الحديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحديث الباب خرجه مسلم
في الاستيذان وابو داود في الادب وقال ابن المبارك عبد الله مما وصله
ابو نعيم في مستخرجه اخبرني بالافراد ابن عيينة سفيان قال حدثني
بالافراد ايضا يزيد بن حصيفة وقد ابن خصيفة لابي ذر عن بسر ولابي
ذر زيادة ابن سعيد انه قال سمعت ابا سعيد الخدري بهذا الحديث
وغرضه من سياق هذا التعليق بيان سماع بسر له من ابي سعيد والله
الموفق والمعين لا اله غيره هذا باب

بالتنوين يذكر فيه اذا دعي الرجل الى منزل فجاء هل يستاذن قبل ان
يدخل ام لا قال ولابي ذر وقال سعيد هو ابن ابي عروبة ولابي ذر عن
الكشميهني شعبة اي ابن الحجاج قال في الفتح والاول هو المحفوظ عن قتادة
ابن دعامة عن ابي رافع نفيع البصري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو اي الدعاء اذنه فلا يحتاج
الى تجديده وهذا التعليق وصله الولوز رحمه الله تعالى في الادب
المفرد وابو داود من طريق عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد
ابن ابي عروبة وزاد ابو داود الى طعام ثم قال لم يسمع قتادة من ابي
رافع كذا في رواية اللولوي عن ابي داود قال في الفتح وقد ثبت سماعه
منه في الحديث الاتي ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد من رواية
سليمان التيمي عن قتادة ان ابا رافع حدثه وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين في الاول
وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني وحدثنا في نسخة حدثني بدل
وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد محمد بن مقاتل المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عمر بن ذر المذكور قال
اخبرنا مجاهد بن جبر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رضي الله
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله فوجد لبانا في قدح فقال
يا هر بكسر الهاء وتشديد الراء مفتوحة زاد في الرقاق قلت لبيك يا رسول
الله قال الحق بهمزة وصل وفتح الحاء المهملة اهل الصفة سقيفة كانت
بالمسجد ينزل فيها فقراء الصحابة رضي الله تعالى عنهم فادعهم الي
بتشديد الياء قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فاتيتهم فدعوتهم
فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة فدخلوا
الحديث ويأتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب كيف عيش النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم واصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب الرقاق واستشكل قوله

فاستاذنها مع قوله في السابق هو اذنه اذ ظاهره التعارض واجيب
بانه يختلف بطول العهد وقصره فان طال العهد بين الطلب والمجيء احتاج
الى استيناف الاذن والا فلا وقيده السفاقسي بمن علم انه ليس عنده من
يستاذن لاجله قال والاستيذان على كل حال أحوط **باب**
مشروعية السلام على الصبيان وسقط لفظ باب لابي ذر والتسليم مرفوع
وبه قال **حدثنا** علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة بوزن
دال مهملتين الجوهري البغدادي قال **اخبرنا** شعبة بن الحجاج عن سيار
بفتح السين المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف راء ابو الحكم بوزان
العنزي الواسطي **عن ثابت** البناني بضم الموحدة نسبة الى بنانة
امراة **عن انس** بن مالك رضي الله عنه **انه مر على صبيان** قال ابن حجر لم
اقف على اسمائهم **فسلم عليهم وقال كان** ولابي ذر وكان **النبي** صلى الله عليه
وسلم **يفعله** اي السلام على الصبيان تدريبا لهم على اداب الشريعة
وفيه سلوك التواضع ولين الجانب لهم لوكان الصبي رضيا وخشي من
السلام عليه الفتنة فلا يشرع ولو سلم على صبي لم تجب عليه الرد لان الصبي
ليس من اهل الفرض ولو سلم على جماعة فيهم صبي فرد ونحوه لم يسقط الفرض
عنهم ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد والحديث اخرجه مسلم في
الاستيذان وكذا الترمذي واخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة
باب مشروعية **تسليم الرجال على النساء**
وتسليم النساء على الرجال عند امن الفتنة وبه قال **حدثنا** عبد الله
ابن مسلمة القعنبي قال **حدثنا** ابن ابي حازم عبد العزيز
عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار **عن سهل** بفتح السين
وسكون الهاء ابن سعد الساعدي الانصاري انه **قال كنا نفرح يوم**
الجمعة ولابي ذر عن الكشميهني يوم الجمعة بزيادة الجار قال ابو حازم
قلت لسهل مستفهما **ولم كنتم تفرحون به قال كانت لنا عجوز** قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها **ترسل الى بضاعة** بضم الموحدة وحكي
كسرها وفتح المعجمة المخففة وبعد الالف عين مهملة **قال ابن مسلمة**
عبد الله شيخ المصنف رحمه الله تعالى مفسرا له **لبضاعة نخل** بستان بالمدينة
ولغير ابي ذر نخل بالجر عطف بيان لبضاعة او بدل منها وقال غير ابن مسلمة
ان بضاعة دور بني ساعدة وبها بير مشهورة **فتاخذ** المجعة **من اصول**
السلق بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها قاف **فتطرحه في قدر**
بكسر القاف وسكون المهملة ولابي ذر عن الكشميهني في القدر وتكرر بعضم
العوقية وفتح الكاف وسكون الراء بعدها كاف اخرى مكسورة فراء بغير
نظم **حبات من شعير** والكركرة كما قال الخطابي الطحين والجشيش
واصله الكركور عند لتكرار وعود الرحا في الطحن مرة بعد اخرى **فاذا صلينا**
الجمعة انصرفنا ونسلم عليها وسقطت الواو من وسلم لابي ذر **فنقدمه**
اي الطعام المذكور **الينا فنفرح من اجله** اي الطعام **وما كنا نقيل** بفتح
النون وكسر القاف من القيلولة اي نستريح نصف النهار **ولا نتغدى** بالغين

المعجمة

المعجمة اي لا نا كل اول النهار **الا بعد صلاة الجمعة** وهذا الحديث سبق في باب
قول الله فاذا قضيت الصلاة من كتاب الجمعة وبه قال **اخبرنا** ابن مقاتل
محمد المروزي قال **اخبرنا** عبد الله ابن المبارك قال **اخبرنا** معمر هو ابن
راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه **عن عائشة** رضي الله تعالى عنها **انها قالت قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **لي يا عائشة هذا جبريل عليه السلام**
يقرا بفتح اوله وثالثه **عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة**
الله وقد كان جبريل عليه السلام ياتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صورة رجل
وحينئذ فتحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ويزول الاشكال **ترى**
ما لا اري تريد عائشة رضي الله تعالى عنها **رسول الله** صلى الله عليه وسلم
ومنع الكوفيون ابتداء النساء بالسلام على الرجال لانهن منعن من الاذان
والاقامة والجهر واستثنى المحرم فجوزوا لها السلام على محرم وفرق المالكية
بين الشابة والعجوز سدا للذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا **تابعه**
اي تابع معمرا **شعيب** هو ابن ابي حمزة في روايته **عن الزهري** في قوله
عائشة رضي الله تعالى عنها ورحمة الله وهذه المتابعة وصلها البخاري
في الرقاق **وقال يونس** ابن يزيد مما وصله في المناقب **والنعمان** بن
راشد مما وصله الطبراني في الكبير كلاهما **عن الزهري وبركاته** وحديث
الباب سبق في بدء الخلق وفصل عائشة والادب وياتي ان شاء الله تعالى
في الرقاق بعون الله تعالى **باب**
بالتنوين بذكر فيه **اذا قال** صاحب المنزل لمن طرق الباب **من ذا** الذي
يطرق **فقال انا** ما حكم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال **حدثنا**
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج **عن محمد بن المنكدر** بن عبد الله الهدير التيمي المدني **قال سمعت**
جابرا ولابي ذر جابر بن عبد الله **رضي الله عنه يقول اتيت النبي صلى**
الله عليه وسلم دين **كان على ابي** لابي الشحم اليهودي وكان ثلاثين
وسقا من التمر **فدققت الباب** بفاءين الثانية ساكنة من الدق وعند
الاسماعيلي نقرت ولمسلم استاذنت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدفعت
بالفاء ثم العين المهملة من الدفع **فقال** صلى الله تعالى عليه وسلم **من ذا**
الذي يدق الباب او يضرب به او يدفعه او استاذن **فقلت له انا فقال**
صلى الله تعالى عليه وسلم **انا انا** الثانية تاكيد لسوء فهمه **كانه كرهها** اي لفظ انا
ولابي داود الطيالسي وفي مسنده عن شعبة كره ذلك بالجزم وكره ذلك لانه
اجابه بغير ما يفيد علم ما سال عنه فانه صلى الله تعالى عليه وسلم
اراد ان يعرف من ضرب الباب بعد ان عرف ان ثم ضاربا فاخرجه انه ضارب
فلم يستفد منه المقصود والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان ايضا
وابو داود في الادب والترمذي في الاستيذان والنسائي في اليوم والليلة
وابن ماجة في الادب **باب**
من رد على المسلم فقال عليك السلام بغير واو العطف والا لزم دونها خير السلام

ع الادب والترمذي
صح

المؤلف

عن قوله عليك وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما قال لها النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام وعليه السلام ورحمة
الله وبركاته بالواو وقد مر موصولا في الباب السابق وقال النبي صلى الله
عليه وسلم فيما سبق موصولا رد السلام رد الملائكة على آدم عليه السلام
عليك ورحمة الله وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج قال
اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم الهمداني ابو هشام الكوفة
قال حدثنا عبيد الله بضم العين العمري ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بن حفص
العمري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا هو خلاد ابن رافع دخل المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فصلى ركعتين
كما عند النسائي من رواية زيد بن قيس فقيه كما في الفتح اشعار بانه
صلى نفلا والاقرب انها تحية المسجد ثم جاء فسلم فرد عليه وقال
ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له وعليك السلام بالواو والافراد وتاخير السلام
وهذا العرض من الترجمة ارجع فصل امر من رجع ويأتي لازما ومتعديا فمن
اللازم هذا ومن المتعدي قوله تعالى فان رجعك الله لكن مصدر اللازم رجوعا
ومصدر المتعدي رجعا وعند ابن ابي شيبة من رواية محمد بن عجلان فقال
اعد صلاتك فانك لم تصل صلاة صحيحة نفي للحقيقة الشرعية والا فهي في
اتفاقهما بانتفاء ركن او شرط منها او لم تصل صلاة كاملة اذ الكمال بسبب
الطمانينة وهي سنة عند قوم فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له وعليك السلام فارجع فصل فانك لم تصل
فقال الرجل في الثانية او في التي بعدها علمني يا رسول الله فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء همزة تقطع وعند النسائي
من رواية اسحاق بن ابي طلحة انها لم تتم صلاة احدكم حتى يتم الوضوء كما امر
الله تعالى فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه
الى الكعبين ثم استقبل القبلة فكبر تكبيرة الاحرام ثم اقرأ ما تيسر معك من
القرآن ما هاهنا موصولة او موصوفة ومعك يتعلق بتيسر او بحال من القرآن ومن
تبعيضية ويبعد ان يتعلق من القرآن باقرأ لانه لا يجب عليه ولا يستحب ان يقرأ
جميع ما تيسر له من القرآن قاله ابن فرحون وهو محمول على الفاتحة بادلة تجزي
على اشتراط قراءتها والا فمن لم يحفظ الفاتحة فانه يقرأ ما تيسر من غيرها ثم اركع
حتى تطمئن راكعا حتى هنا مقدرة بالي ان وراكعا نصب على الحال من الضمير
في تطمئن ثم ارجع حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا
ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع
حتى تطمئن جالسا نصب على الحال كسابقتها من ضمائر الافعال قبلها ثم افعل
في صلاتك كلها اكد الصلاة بكلها لانها اركان متعددة ويحتمل ان يريد بقوله
في صلاتك جنس جميع الصلوات على اختلاف اوقاتها واسمائها وقال ابو اسامة
حماد بن اسامة مما وصله في كتاب الايمان والنذور في اللفظ الاخير وهو حتى تطمئن

جالسا حتى تستوي قائما واراد المولف رحمه الله تعالى بهذا الاشارة الى ان راوي
الاولى خولف وان الثانية عند ارجع وبه قال حدثنا ابن بشار بالمعجمة
محمد قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن ابن عبيد الله بضم
العين العمري انه قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابيه كيسان
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ارفع حتى تطمئن جالسا كذا ساقه هنا مختصرا واورده في الصلاة بتمامه واستدل
به كثيرون على وجوب الطمانينة لانه ما علمه صفة الصلاة عرفه بالطمانينة
فدل على اعتبارها وامره بها فدل على وجوبها قال في العمدة ولا علقة لمن منع وجوب
الطمانينة بجعل الطمانينة غاية في الركوع والسجود وغيرهما مما ذكر في الحديث
في الدلالة على دعواه فان الغاية في حق كل شيء امر آخر فمن يقول الغاية
لا تدخل مطلقا ولو كانت من جنس ما قبلها كما مشى الكافي وغيره ينبغي ان يقول
الطمانينة ليست واجبة لان نقول هذه مغالطة وبيانه من وجوه احدها
انه قيد بالحال وهو راكعا وساجدا وجالسا فالغاية داخلة قطعا بصريح المقيد
لفظا بالحال الثاني انه لو لم يقيد بالحال كان داخلا بالاولى لانه امر تقييدا بفعل
آخر بالاتفاق فلابد من وجوده للتحقق الغاية الثالث ان الغاية هنا صدق الطمانينة
وانما تصدق بوجودها انتهى وقد سبق في الصلاة مزيد مباحث الحديث والغرض
هنا ما يتعلق بالترجمة وعرض البخاري رحمه الله تعالى عنه ان رد السلام يتم بتقديم
السلام عليك فيقال في الابتداء والرد السلام عليك لان السلام اسم الله فينبغي ان لا يقدم
عليه شيء وعن بعض الشافعية ان المبتدئ لو قال عليك لم يجز وتبث ايضا تاخيره فيقول
عليك السلام و بلفظ الافراد وقال بعضهم لا يقتصر على الافراد بل يأتي بصيغة
الجمع ففي الادب المفرد من طريق معاوية بن قرة قال لي ابي اذا مر بك الرجل فقال
السلام عليكم فلا تقل وعليكم السلام فتخصه وحده وسنده صحيح ولو وقع
الابتداء بالجمع فلا يكفي الرد بالافراد لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون امثل
الرد بالمثل فضلا عن الاحسن كما نبه عليه الشيخ تقي الدين وقال احرزوا لا يحذف
الواو في الرد بل يجيب بواو العطف فيقول وعليك وقال قوم يكفي في الجواب
ان يقتصر على عليك بغير لفظ السلام قال النووي رحمه الله تعالى الافضل ان يقول
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول
المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم
واقل السلام ان يقول السلام عليكم فان قال السلام عليك حصل ايضا واما
الجواب فاقله وعليك السلام او عليكم السلام فان حذف الواو اجزاه واتفقوا على
انه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه
وجهان وقال الواحدي في تفسير السلام وتنكيره بالخبار وقال النووي رحمه الله تعالى
بالالف واللام اولى ولو تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة
واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين وابو سعيد المتولي يصير كل واحد
منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل واحد منهما ان يرد على صاحبه وقال الشاشي
فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كان
دفعة واحدة لم يكن جوابا قال وهو الصواب واذا قال المبتدئ وعليكم السلام قال

المتولي لا يكون سلاما فلا يستحق جوابا ولو قال بغير واو فقطع الواحدي بانه سلام
يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهو الظاهر وقد جزم
بهما مع المحرمين النووي فان قلت ما الفرق بين قولك سلام عليكم والسلام
عليكم اجيب بانه لابد للمعرف باللام من معهود اما ها رحمي او ذهني فان قيل بالاول
كان المراد الذي سلمه ادم عليه السلام على الملائكة ففي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الله لادم اذهب فسلم على اولئك النفر فانها تحيتك وتحية ذريتك وان قيل
بالثاني كان جنس السلام الذي يعرفه كل احد من المسلمين انه هو فيكون تعريفيا
للفرق بين موارد السلامين معا وبين ترتيب احدهما على الاخر وذكر انه اذا تواردا
كان الاشارة منهما الى احد المعنيين المذكورين فلا يحصل الرد واذا كان المسار اليه
ما يلفظ به المبتدي فيصح الرد فكانه قال السلام الذي وجهته الي قد رددته
عليك وقد ذهب الى مثل هذا الفرق في التعريف والتنكير الزمخشري في سورة
مريم في قول عيسى عليه السلام والسلام علي وقد جرت عادت بعضهم بالسلام
عند المفارقة فهل يجب الرد ام لا قال القاضي حسين والمتولي يستحب لانه
دعاء ولا يجب كان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الافتراق وانكره الناس
وقال السلام سنة عند الافتراق كما هو سنة عند اللقاء كما يجب الرد عند اللقاء
كذلك عند الافتراق وهذا هو الصحيح تنبيه اذا سلم على اصم فيلفظ
بالسلام لقدرته عليه ويشير باليد ليحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم
يجمع بينهما لا يستحق الجواب ولو سلم عليه اصم فيلفظ باليد ويشير باليد ولو سلم
على اخرس واشار الاخرس باليد سقط الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة
وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب ولو سلم على صبي لا يجب على
الصبي الرد لانه ليس من اهل الفرض ولو سلم الصبي على البالغ وجب الرد على
الصحيح ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط به الفرض عن
الباقين واذا سلم عليه انسان ثم لقيه عن قرب سن له ان يسلم عليه ثانيا
وثالثا فاكثر لحديث المسي صلاته ويكره السلام اذا كان المسلم عليه مشغولا
بالبول والجماع ونحوهما ولو سلم لا يستحق جوابا ولو كان ناعسا او نائما او مصليا
او في حال الاذان والاقامة او في حمام ونحو ذلك او في قوله لقمة يأكلها ولو سلم
على اجنبية جميلة يخاف الافتتان بها ولو سلم عليها لم يجز لها رد السلام الجواب
ولا تسلم هي عليه فان سلمت لا يرد عليها فان اجابها كره له انتهى ملخصا من
اذكار النووي رحمه الله تعالى

باب

بالتنوين اذا قال شخص لآخر فلان يقرئك السلام بضم التحتية من اقرأ ولابي
ذر عن الكشميهني يقرأ عليك السلام بفتح التحتية وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا يعني ابن ابي زائدة الكوفي قال سمعت عامرا الشعبي
يقول حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ان
عائشة رضي الله تعالى عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
يا عائشة ان جبريل يقرئك السلام بضم التحتية ولابي ذر يقرأ بفتحها عليك السلام
قال النووي رحمه الله تعالى يعني يقرأ السلام عليك وقال غيره كأنه حين يبلغه
سلامه يحمله على ان يقرأ السلام ويرده قالت وعليه السلام ورحمة الله

بلغ صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة عن جبريل سلام الله تعالى عليها قالت ان الله هو
السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام ورحمة الله وبركاته ففيه استحباب
الرد على المبلغ رفعا رجل من بني غيم انه بلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلام ابيه
فقال له وعليك وعلى ابيك السلام قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لم ار في شيء
من طرق حديث عائشة انها ردت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدل انه
غير واجب وقال النووي رحمه الله تعالى في هذا الحديث مشروعية ارسال السلام
ويجب على الرسول تبليغه لانه امانة وعرض بانه بالوديعة اشبه والتحقيق
انا لرسول انه اشبه الامانة والا فوديعة والودائع اذا لم يقبل لم
يلزمه شيء قال وفيه اذا اتاه شخص بسلام شخص او ورقة وجب الرد على
الفور لهذا الحديث سبق قريبا باب

حكم التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير انه قال اخبرني
بالافراد اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب
حمارا عليه اكاف بكسر الهمزة كالبرذعة ونحوها لذوات الحافر تحته قطيفة
بفتح القاف كساذات حمل فدكية بالفاء والدال نسبة الى فدك بفتحتين
مدينة عن المدينة يومين وارد فدك وراه اسامة بن زيد وهو يعود
سعد بن عبادة من مرض كان به في بني الحرث بن الخزرج وذلك قبل وقعة
بدر حتى مر في مجلس فيه اخلاط ناس يختلطون من المسلمين والمشركين
وعبدة الاوثان باليمنة واليهود بالجر عطفا على ما بعده وفيهم عبد الله
ابن ابي بضم الهمزة والتشديد ابن سلول بفتح الهمزة اسم امه فلا ينصرف وفي
المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والحاء المهملة فلما غشيت المجلس عجاجة
الدابة غبارها الذي تثيره خمر عبد الله بن ابي انفه برداية ثم قال
عبد الله بن ابي لا تغبروا علينا فسلم عليهم النبي صلى
الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال
عبد الله بن ابي بن سلول للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايها المرء لا شيء احسن
من هذا الذي تدعو اليه ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا
وارجع بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارجع الى حلك بالحاء المهملة
منزلك فمن جاءك منا فاقصص عليه قال ابن رواحة ولابي الوقت قال
عبد الله بن رواحة اغشنا بالغين والشين المفتوحة المعجمتين اي بارشنا
به يا رسول الله في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون
واليهود حتى همو قصدوا ان يتواثبوا بالمثلثة بعدها موحدة يتحاربوا
ويتضاربوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم ليسكنهم حتى سكنوا
ثم ركب صلى الله تعالى عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد
ابن عبادة لعيادته فقال اي سعد الم تسمع ما قال ابو
حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة يريد عليه الصلاة والسلام عبد الله
ابن ابي قال كذا وكذا قال سعد اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله

رواه الطبراني وزاد النسائي
من حديث انس وعليك
يا رسول الله السلام
النسائي ص

لقد اعطاك الله الذي اعطاك من الرسالة ولقد اصطلح اهل هذه
البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
البحيرة بضم الموحدة وفتح المهملة القرية والعرب تسمي القرى البحار
وقال الجرمي البحرة دون الوادي والمراد طيبة على ان يتي جوع اي عبد الله
ابن ابي بتاج الملك فيعصبونه بالفا والنون ولابي ذر فيعصبوه بالعصا
حقيقة او كناية عن جعله ملكا وهما متلازمان للملكية فلما رد الله ذلك
الذي اصطلحوا عليه بالحق الذي اعطاك شرف بفتح المعجمة وكسر الراء عض
ابو اياب بذلك الحق فذلك الحق الذي فعل به ما رايت من فعله فعفا
عنه النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وسبق بأتم من هذا قريبا والغرض
منه قوله انه مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وانه سلم
عليهم صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرد انه خص المسلمين باللفظ فعليه انه سلم
بلفظ التعميم ويقصد به المسلم وقد اختلف في حكم ابتداء الكافر بالسلام
هل يمنع منه ففي مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لا تبدؤا
اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم الى اضيق الطريق وفي النسائي
عن ابي بصرة الغفاري بفتح الموحدة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال
اني راكب غدا الى يهود فلا تسلم وهم بالسلام وقال فوز نجوز ابتداءهم
به لما عند الطبري من طريق ابن عيينة قال يجوز ابتداء الكافر بالسلام
لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم
لابيه سلام عليك والمعتمد الاول وان النهي للتحريم واجيب بانه
ليس المراد بسلام ابراهيم على ابيه التحية بل المتاركة والمجاعة وقال ابن
كثير هو كما قال الله تعالى في صفة عباد الرحمن واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما فمعنى قول ابراهيم لابيه سلام عليك اي امان فلا يناكد مني مكروه
ولا اذى وذلك لحرمة الابوة انتهى ولكن المراد منع ابتدائهم بالسلام المشروع
فلو سلم عليهم بلفظ يقتضي خروجهم عنه كان يقول السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين فسايغ كما كتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى هرقل سلام
على من اتبع الهدى ونقل ابن العربي عن مالك اذا ابتدأ شخصا بالسلام
وهو يظنه مسلما فبان كافرا قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يسترجع منه سلامه
وقال مالك لا قال ابن العربي لانه الاسترداد هيئة لا فائدة له لانه
لم يحصل له منه شيء لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره له فائدة وهي
اعلام الكافر بانه ليس اهلا للابتداء بالسلام وحديث الباب سبق في الادب
وغيره

باب من لم يسلم على من

اقترف ذنبا اكتسبه ومن لم يرد سلامه وهو مذهب الجمهور نعم
ان خاف ترتب مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم سلم كذا قاله النووي رحمه
الله تعالى وزاد ابن العربي ويقول ان السلام اسم من اسماء الله فكانه قال
الله رقيب عليهم والحق بعض الحنفية باهل المعاصي من يتعاطى جوان المروة
لكثرة المزاح وفحش القول فلا يرد عليه سلامه حتى تتبين توبته
تاديبا له والى متى تتبين توبة العاصي المعتمد ان ذلك ليس فيه حد

محدود وليس يظهر ذلك من يوسه ولا ساعته بل حتى يعرف ما يدل لذلك وقال
عبد الله بن عمرو بفتح العين مما وصلة الادب المفرد ولا تسلموا على شربة
الخمر بفتح المعجمة والراء والموحدة واعترضه الشافعي بان الملفوظ به ليس لم تجعوه
كذلك بل شارب وشرب كصاحب وصحب واجيب بانهم قالوا فاسقة
وكذبة في جمع فاسق وكاذب وعنه سعيد بن منصور عن ابن عمر لا تسلموا على
من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تقولوا عليهم اذا ماتوا لكن سنده
ضعيف وهو عند ابن عدي بسند ضعيف منه عن ابي عمر رضي الله تعالى عنهما
مرفوعا به قال حدثنا ابن بكير هو يحيى بن عبد الله ابن بكير قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عبد الرحمن بن عبد الله ولابي ذر زيادة
ابن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك حال كونه يحدث
حين تخلف عن تبوك اي عن غزوتها ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامنا والتي بمد الهمزة وكسر الفوقية رسول الله صلى الله عليه
وسلم معطوف على جملة من الكلام حذف فعله وايته له كذا والغرض الاختصار والاتيان
بالمراد منه فاسلم عليه فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام على ام لا
لانه لم يكن يدي يلم النظر اليه من كثرة حيائه حتى كملت بفتح الميم خمسون ليلة
من حين نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن كلامنا واذن بمد الهمزة وفتح المعجمة
اعلم للكشميهني واذن بالقصر وكسر المعجمة النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله
علينا حين صلى الفجر الحديث وسبق بتمامه في المغازي والغرض منه ما ترجم
له وهو ترك السلام تاديبا وترك الرد اضمر وهي ما يخص به عموم الامر بافشاء
السلام هذا

باب

بالتنوين بذكر
فيه كيف يرد بضم التحتية وفتح الراء على اهل الذمة بالمعجمة اليهود والنصارى
السلام ولابي ذر كيف الرد بالسلام وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير ان عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام عليك ولم يعرف الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى اسماء اليهود
المذكورين لكنه قال اخرج الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن ارقم قال بينا
انا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قبل رجل من اليهود يقال له
ثعلبة بن الحرث فقال السام عليك يا محمد فان كان محفوظا احتمل ان يكون احد
الرهط المذكورين وكان الذي هو باشر السلام عنهم كما جرت العادة من
نسبة القول الى الجماعة والمباشر له واحد منهم لانا اجتمعنا عندهم ورضاهم به في فوة
من شاركه في اللفظ فالسام بالمهملة واللام الساكنة وتخفيف الميم الموت والغ
مثقلة عن واو قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ففهمتها فقلت عليكم
السام واللعنة واطلقت اللعنة عليهم اما لانها تتوجه جوازا لمن الكافر المعين
باعتبار الحالة الراهنة واما لانها تتقدم لما علم بان المذكورين يموتون على
الكفر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مهلا يا عائشة وزعم بعضهم ان

اصله مه زيت فيه لافان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يارسول الله اولم
تسمع ما قالوا بفتح واو اولم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قلت
وعليكم باثبات الواو والجمع دون لفظ السلام والمعنى وعليكم ايها اي نحن وانتم
فيه سواء كلمنا نموت فهو عطف على قولهم اوالواو للاستيناف اي وعليكم ماتستحقون
من الذم وماحاق ذلك في الثاني لهذا وقال النووي رحمه الله تعالى اتفقوا
على الرد على اهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال وعليكم السلام بل يقال عليكم
فقط او وعليكم والحديث سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فاحشا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام رضي الله تعالى عنه عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم
اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل في الرد وعليك بالافراد فيهما
وباثبات الواو في الثاني وسقطت عند جميع رواة الموطا نعم اخرجه
المولف رحمه الله تعالى في ستتا بة المرتدين من طريق يحيى القطان عن مالك
والثوري جميعا عن عبد الله بن دينار بلفظ قل عليك بغير واو لكن وقع
في رواية السرخسي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو وايضا وهو هنا
عند النسائي من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن دينار بغير واو بصيغة
الجمع وقال النووي رحمه الله تعالى وقد جاءت الاحاديث في مسلم بالحذف والاثبات
والاكثر بالاثبات ويحتمل ان يكون للعطف وان تكون للاستيناف كما مر
واختار بعضهم الحذف لان العطف يقتضي التشريك وتقديره اذا الواو في مثل
التركيب تقتضي تقرير الجملة الاولى وزيادة الثانية عليها كمن قال زيد كاتب
فقلت وعاقل فانه يقتضي ثبوت الوصفين لزيد قال النووي رحمه الله
والصواب ان الحذف والاثبات جايزان والاثبات اجود وليست مفسدة فيه لان السام
الموت وهو علينا فلا ضرر فيه وقال البيضاوي رحمه الله تعالى في العطف
على مقدر اي افعل عليكم ما تريدون بنا او ما تستحقون وليس عطفا على
عليكم لكلامهم والا لتضمن ذلك تقرير دعايهم ولذا قال فقل عليك بغير
واو وقد روي بالواو ايضا قال الطيبي رحمه الله تعالى سواء عطف على عليكم
او على الجملة من حيث هي لان المعنى يدور مع ارادة المتكلم فاذا اردت الاشتراك
كان ذلك واذا لم ترد حملت على معنى الحصول والوجود كانه قيل حصل لهم
ذاك ومن هذا قال ابن الحاجب حروف العطف هي الحروف التي يشترك بها ما بعدها
المتبوع والتابع في الاعراب فاذا وقعت بعدها المفردات فلا اشكال واذا وقعت
الجمل بعدها فان كانت من الجمل التي هي صالحة لحصول ما تقدم كان حكمها حكم
المفرد والتشريك كقولك لكاتب صبح زيد قايما وعمرو قاعدا ونحوه وان كانت الجملة معطوفة
على غير ذلك كقولك قام زيد وخرج عمرو فمثل ذلك المراد به حصول مضمون الجملتين
حتى كانه قال حصل قيام زيد وخروج عمرو وبهذا يتبين ان معنى الواو على
ما ذكرناه من تقدير حصول الامرين ثم كلامه هذا على تقدير ان يكون جملتين
وعطفت احداهما على الاخرى واذا عطفت على الخبر نظرا الى عطف الجملة على
الجملة لا على الاشتراك جاز ايضا قال ابن حجي رحمه الله تعالى والنجم والشجر يسجدان

قوله والسماء رفعها عطف على يسجدان وهو جملة من فعل وفاعل لحق قولك قام زيد
وعمرو خارجته وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله تعالى نتلو عليكم ونتلو عليهم الرفع
فيه وجهان ان يكون مشتركا بينه وبين يقاتلونكم في العطف والاخر ان تكون جملة
مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد وقال في الشرح
الرفع على الاشتراك او على الابتداء بجملة معربة اعراب نفسها غير مشتركة بينهما وبين
ما قبلها في عامل واحد اذ الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار الشريك
ولكن باعتبار الاستقلال ذكره في شرح المشكاة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي
شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا هشيم بضم الهاء
وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي السلمي حافظ بغداد قال اخبرنا عبيد الله بضم العين
ابن ابي بكر بن انس حدثنا انس بن مالك يعني جده رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب اليهود
والنصارى فقولوا لهم في الرد وعليكم وروي هذا الحديث بهذا عن قتادة
عن انس من طريق شعبة عند مسلم وابو داود والنسائي بلفظ ان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا ان اهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفي
مسلم من حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا
السام عليكم قال وعليكم قالت عايشة رضي الله تعالى عنها وغضبت اولم تسمع ما قالوا قالت
بلى قد رددت عليهم بما يقال فيهم ولا يجابون فينا وقال بعضهم يقول في الرد عليهم السلام
بكسر السين واعترضه ابو عمر بانه لم يشرع لناسب اهل الذمة والحديث من افراده

باب من نظر في كتاب من يحذر

مبنيا للمفعول على المسلمين منه ليتبين امره وبه قال حدثنا يوسف بن يعقوب
بضم الموحدة وسكون العين الماجشون التميمي الكوفي قال حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي
قال حدثني بالافراد حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
عن سعيد بن عبيدة بضم العين وفتح الموحدة حتى ابي عبد الرحمن
السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام عن علي رضي
الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام
وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون
وكسر الواو وسبق في الجهاد بدل قوله هنا ابا مرثد المقداد ولا منافاة لاحتمال
اجتماعهما اذ التخصيص بالذكر لا ينفي الغير وكنا فارسا فقال انطلقوا بكسر اللام
حتى تاتوا روضة خاخ بمعجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها
امراة من المشركين اسمها سارة معها صحيفة من حاطب بن ابي بلتعة الى
المشركين الى ناس من المشركين ممن بمكة كما في رواية سورة الممتحنة قال علي
رضي الله تعالى عنه فادركناها تسير على جمل لها حيث قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلنا لها اين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب
فانخنا بها فابتغينا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب ثم قلنا لتخرجن الكتاب
او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله
اني كنت امرا ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم اكن من انفسها وكان من
معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني
ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا يحمون قرابتي ولم افعله كفرا ولا ارتدادا
عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد صدقكم قال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا
وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
فانزل الله تعالى السورة بتمامها وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله تعالى تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء يجوز في اولياء النصب على الحال والجر على الصفة
والرفع على الاستيناف كانه قيل ما شانهم فقيل تلقون اليهم بالمودة
وقال في الكشاف اولياء حال من الضمير في لا تتخذوا او صفة لعدوي وعدوكم
على ان الاضافة غير حقيقية كقوله ثاني عطفيه او استيناف كانه قيل ما بالنا
لا نتخذهم اولياء فقيل تلقون اليهم بالمودة وقال في الكشاف ايضا في قوله
تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا
فان قلت ما الفرق بين الاولى والثانية قلت الاولى نهي للاولياء عن تزويج
المشركات من المسلمين والثانية نهي للمسلمين عن تزويج المشركين من المسلمات
فان قلت ما معنى التكرير قلت كان الرجل في الجاهلية يتزوج المراة لحسبها
وهي كافرة فنهي عن ذلك وكان المسلم يزوج كريمته من الكافر لاسلامه
فنهي عن ذلك وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا فان قلت ما الفرق بين الاولى والثانية
قلت الاولى نهي للاولياء عن تزويج المشركات من المسلمين والثانية نهي للمسلمين
عن تزويج المشركين من المسلمات فان قلت ما معنى التكرير قلت كان الرجل
في الجاهلية يتزوج المراة لحسبها وهي كافرة فنهي عن ذلك وكان المسلم يزوج
كريمته من الكافر لاسلامه فنهي عن ذلك وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله
تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا
فان قلت ما الفرق بين الاولى والثانية قلت الاولى نهي للاولياء عن تزويج
المشركات من المسلمين والثانية نهي للمسلمين عن تزويج المشركين من المسلمات
فان قلت ما معنى التكرير قلت كان الرجل في الجاهلية يتزوج المراة لحسبها
وهي كافرة فنهي عن ذلك وكان المسلم يزوج كريمته من الكافر لاسلامه
فنهي عن ذلك

تتعظون بمواعظ الله ويسقط لابي ذر وايتاء ذي القربى الى آخره وقال بعد والاحسان
الاية وقوله تعالى انما بغيكم على انفسكم اي ظلمكم يرجع عليكم كقوله تعالى من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها وقوله عز وجل ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم
بغي عليه لينصرنه الله عطف على سابقه اي من جازى بمثل ما فعل به من الظلم
ثم ظلم بعد ذلك فحق على الله تعالى ان ينصره ولابي ذر ومن بغي بالواو بدل ثم والاولى
هو الموافق للتنزيل فيحتمل ان تكون الواو سبق قلم من المصنف رحمه الله تعالى
او ممن بعده وزاد ابو ذر لفظ الاية وترك اثارة الشر اي وياب ترك تهييج الشر
على مسلم او كافر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي
قال حدثنا سفيان ابن عيينة حدثنا هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت مكث النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الكاف وضمها كذا وكذا
قال العيني رحمه الله تعالى اياما وقال في المصابيح فسر هذا الشافعي بسبع سنين وللاسماعيلي
مما سبعة اطباء اربعين ليلة وعند احمد ستة اشهر وفي موطأ مالك باسناد
صحيح سنة وهو المعتمد وهذا الحديث السحر الذي صنعه لبيد بن الاعصم
يخيل اليه انه ياتي اي يباشر اهله ولا ياتي ولا يباشر قالت عايشة رضي الله
تعالى عنها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذات يوم من اضافة المسمى الى
اسمه يا عايشة ان الله عز وجل افتاني في امر الله اي اجابني فيما استفتيته
فيه اتاني رجلان هما جبريل وميكاييل كما عند ابن سعد في رواية منقطعة
فجلس احدهما عند رجلي بتشديد التحتية على التثنية والاخر وهو جبريل
عند راسي ما بال الرجل بريد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الطب ملوجع
الرجل قال مطبوب قال الراوي مما ادرجه يعني مسعود قال ميكاييل لجبريل
ومن طبه قال لبيد بن الاعصم وكان ساحرا منافقا في مسلم انه كان كافرا قال
اي ميكاييل وفيم سحره قال اي جبريل في جف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء فطلعة
بطاء مهملة ونون بينهما ذكر صفة لجف وهو وعاء الطلع منشط ومشاقة تحت
رعوفة بر امنتوحة ففاء مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة قاف وهو
حجر فقر البير يعقر عليه الماتح ليملا دلوه الماتح كذا نقل عن الحافظ ابي ذر رضي
الله تعالى عنه وقيل عبر بذلك كما مر في بير ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الرا
فجا النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحابه فقال هذه البير
التي اريتها بهمز مضمومة فراء مكسورة كان رؤوس نخلها اي نخل البستان
التي هي فيه رؤوس الشياطين في قبح منظرها وكان ماءها نقاعة الحناء
في همز لونه ونقاعة بضم النون وبعد هاء فالف والحناء معروف ابان انه تغير لرداءة
اوراقها طعمه مما القي فيه فامر به النبي صلى الله عليه وسلم اي بصورة
ماء الجف والمشط وانشاقه ومار بط فيه فاخرج من البير قالت عايشة
رضي الله تعالى عنها فقلت يا رسول الله فهلا تعني عايشة رضي الله تعالى
عنها تنشرت بتشديد الشين المعجمة والنشرة الرقية التي تبطل بها عقد الرجل عند
مباشرة امراته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الله بتشديد الميم فقد شفاني
منه واما انا فاكره ان اثير بضم الهمزة بعدها مثلثة على الناس شرا باستخراجه

قال الذي عند رجلي بالتثنية وهو ميكاييل للذي عند راسي

ولغير ابي ذر يعني بالتحتية بدل الفوقية

من الجف

الجف ليلا يرده فيتعلموه اذا اراد والسحر قالت عايشة رضي الله تعالى عنها ولبيد
ابن الاعصم رجل من بني زريق حليف بفتح الحاء المهملة وكسر اللام معاهد لليهود
ولابي ذر عن الكشميهني لليهود بزيادة لام ومطابقة الايات المذكورة وترجمة الباب
مع الحديث كما هو ملخص من قول الخطابي ان الله تعالى لما نهى عن البغي واعلم ان ضرر
البغي انما هو راجع الى الباغي وضمن المضرور بغي عليه كان حقا من بغي عليه ان يشكر
الله تعالى على احسانه اليه بان يعفو عمن بغى عليه وقد امتثل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ذلك فلم يعاقب الذي كاده بالسحر مع قدرته على ذلك قال في الفتح
ويحتمل ان تكون المطابقة من جهة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ترك استخراج السحر
خشية ان يثور على الناس منه شر فسلك العدل اذ ان لا يحصل ان لم يتعاط السحر
من اثار الضرر الماشي عن السحر شر وسلك مسلك الاحسان اذ ترك عقوبة الجاني
والحديث سبق في باب السحر من الطب والله تعالى الموفق والمعين

باب ما ينهى عن الحاسد

ولابي ذر عن الكشميهني من الحاسد المذموم وهو تمني زوال النعمة عن
المحسود وتكون للحاسد دونه وعن التدابر بضم المثناة بان يولي كل واحد
عن صاحبه بان يعطيه دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره وقول الله تعالى ولابي
ذر وتعالى الله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه
لانه اذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه لاغتمامه
بسرور غيره وهو الاسف على الخير عند الغير والاستعاذة من هذه مع سابقتها
بعد الاستعاذة من شر ما خلق استعاذة بان شر هؤلاء اشد وختم بالحسد ليعلم انه
شرها وهو اول ذنب عصي الله به في السماء من ابليس وفي الارض من قابيل واقوى
اسباب الحسد العداوة ومنها خوف ان تكبر غيره عليه بنعمه فيتمنى
زوالها عنه ليقع التساوي بينه وبينه ومنها حب الرياسة فمتى تفرد
بفن وحب الرياسة صار بحالة اذا سمع بفاضي العالم بفنه احب
موته لزوال تلك النعمة عنه وافاته كثيرة ورب حاسد عالم فاحب خطاه
في دين الله وانكشافه او بطلان عمله بخرس او مرض فليتامل ما فيه من مشاركة
اعداء الله بسخط قضايه وكراهة ما سمحه لعباده ومحبة زواله لها عدا حزبه
المومن ونزول البلايه فاتجب من عاقل يسخط ربه بجسد يضره في دينه
ودنياه بلا غاية بل رب بما يريد الحاسد زوال نعمة المحسود فتزول عن
الحاسد فيزداد المحسود نعمة الى نعمته والحاسد شقاوة الى شقاوته
نسال الله تعالى العفو والعافية وبه قال حدثنا بشر بن محمد
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو محمد السختياني المروزي قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة
ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة وتشديد ميم همام
بعد فتح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اياكم والظن اي اجتنبوه فلا تتهموا احدا بالفاحشة من غير ان يظهر
عليه ما يقتضيها فان الظن اكذب الحديث فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم
بنفي العلم لانا وان ابحنا الظنون حواطر لا يملك دفعها والمراد انه لا يترتب عليه

على ام

او لاجرد نك من ثيابك قال علي رضي الله تعالى عنه فلما رأت المهدية بكسر الجيم وتشديد
المهملة اهوت بيدها الى حجزتها بضم المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد
ازارها وهي محتجزة بكسا فاخرجت الكتاب فانه قلت سبق في باب الجاسوس
من كتاب الجهاد انها اخرجته من عقاصها اي شعرها وهنا قال من حجزتها
اجيب بانه يحتمل كان في الحجزة اولا فاخرجته واخفته في العقاص فاخرج
منها ثانيا او بالعكس قال فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لحاطب ما حملك يا حاطب على ما صنعت قال ما بي الا ان اكون مؤمنا
بالله ورسوله بكسر الميمة وتشديد اللام على الاستثناء والكشميهني الا بفتح
الهمزة وما غيرت ديني يريد انه لم يرتد عن دين الاسلام ولا بدلت
بتشديد المهملة اردت ان تكون لي عند القوم يد منة ونعمة يدفع
الله بها عن اهلي ومالي الذي بمكة وليس من اصحابك احد له هناك
اهل وما ل الا وله من يدفع الله به عن اهله وماله قال صلى الله تعالى
عليه وسلم صدق فلا تقولوا له الا خيرا قال فقال عمر بن الخطاب انه قد خان
الله ورسوله والمؤمنين فدعني فاضرب عنقه بالنصب والفا اوله
والكشميهني اضرب باسقاط الفا والجزم قال علي رضي الله تعالى عنه فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل
بدر الذين شاهدوا وقعتها فقال مخاطبا لهم حظاب تكريم اعملوا ما
شئتم فقد وجبت لكم الجنة بالمغفرة في الاخرة والا فلو توجه على احد منهم
حد او حق استوفي منه في الدنيا قال فدمعت عيناعمر وقال الله
ورسوله اعلم وقول عمر رضي الله عنه مع قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا تقولوا له الا خيرا محمول على انه لم يسمع ذلك او كان قوله قبل
قوله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله السفاقسي ويحتمل ان يكون عمر
رضي الله تعالى عنه لشدة تأمر الله تعالى حمل النهي على ظاهره من منع
القول السيء له ولم يرد لك ما يقام اقامة ما وجب عليه من العقوبة بدنية
للذنب الذي ارتكبه فبين صلى الله تعالى عليه وسلم انه صادق في اعتذاره
وان الله عفا عنه وفيه جواز النقل عن كتاب الغير اذا كان هو بقلمه الى دفع مفسدة
هي اكثر من مفسدة هتك الناظر فحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
المروي عند ابي داود بسند ضعيف من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه
فكأنما ينظر في النار انما هو في حق من لم يكن منهما على المسلمين واما من كان
منهما فلا حرمة له والحاصل انه يخص عنه ما يتعين طريقا الى دفع المفسدة
كما مر الحديث مرارا هذا باب

بالتنوين يذكر فيه كيف يكتب الكتاب الى اهل الكتاب اليهود والنصارى
وسقط لفظ الكتاب الاول لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي ابو الحسن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة انه ابن عباس
اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب اخبره ان هرقل لقبه قيصر ارسل اليه هال

كونه في اي مع نفر من قريش وكانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم بالشام
فاتوه فذكر الحديث السابق في اول هذا الجامع ورمز مواضع اخرى ان قال
ثم دعا هرقل بالكتاب الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل
فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله
ورسوله الى هرقل عظيم اهل الروم السلام على من اتبع الهدى اما
بعد الحديث الى اخره وليس المراد منه التحية لانه لم يسلم فليس هو ممن اتبع
الهدى فهو سلام مقيد لا تمسك به لما اجازه مكاتبة اهل الكتاب بالسلام
عند الحاجة وفيه جواز كتابة البسملة الى اهل الكتاب وتقديم اسم الكاتب
على المكتوب اليه هذا باب

بالتنوين يذكر فيه عن بدء الكتاب بضم الفوقية وسكون الموحدة وفتح
المهملة اي بنفسه او بالمكتوب اليه وقال الليث بن سعد الامام مما وصله
ابو نعيم رحمه الله تعالى في الادب المفرد حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة
الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من
بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار الى اجل فقال ايتني
بكفيل قال الله فاعطاه الالف فلما بلغ الاجل واراد الخروج اليه وحبسه
البحر اخذ خشبة فنقرها اي حفرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة
منه الى صاحبه الذي اقرضه وهو النجاشي كما مر في الكفالة وقال عمر
ابن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه عن ابيه
انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه ولابي ذر عن المحمودي والمستملي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
نجد خشبته بالنون والجيم المفتوحتين والراء ولابي ذر عن الكشميهني
فنقر خشبة بالقاف فجعل المال وهو الف دينار فيها وكتب اليه
صحيفة من فلان الى فلان فقدم الكاتب اسمه على المكتوب له ولعل
البخاري رحمه الله تعالى خص سياق هذا الحديث لعدم وجدانه ما هو على
شرطه وهو على قاعدته في الاحتجاج بشرع من قبلنا اذا لم ينكر ولا سيما اذا
ذكر في مقام المدح لفاعله وعند ابي داود من طريق ابن سيرين عن ابي
العلاء بن الحضرمي عن العلاء انه كتب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فبدأ بنفسه باب قول النبي صلى الله عليه

وسلم قوموا الى سيدكم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن ابي امامة بن سهل
ابن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة فالانصاري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان اهل قريظة بضم القاف
وفتح الراء وبالظاء المعجمة قبيلة من اليهود نزلوا من حصنهم بعد ان تحاصرهم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على حكم سعد هو ابن معاذ رضي الله تعالى عنه
فارسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليه وكان وجيها ماريء الحكم فجاء فقال

قوله ولعل الخ اقول الحديث الذي في الباب قبله اولخ
هذا في الحاشية على شرح الحديث الرحيم الى الهدى الخ
بطل وجه كون الكاتب على المكتوب اليه فلا ينافي ان يقال
وتقديم اسم الكاتب لهذا الحديث وقول الحافظ وكان
قد اخرج لهذا الحديث ما هو على شرطه
لعدم وجدانه ما هو على شرطه انتهى ولقائل ان يقول
يمكنه ان يخرج لنا ما هو على شرطه لان يدل
المشار اليه في الصغير والكبير هو الاصل
الكبير ينفسر الى الصغير والصغير الى الكبير
الخ فتبين شيئ لان الصغير والكبير هما اسمان
تقدم الشرح و التخصيص خلاف
ثم
الاصل و من اين علم ان الرجل
كان دون المكتوب اليه او مساويا له
فالاول ان يكون الخارجي احق بالكتاب
السابق وقوله بحيث الرجل انتهى
الظاهر هذا شرع قديم ولا سيما وفيه
احاديث اخر ليست على
على
المتمم

صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار خاصة او الجميع من هذه من المهاجرين معهم
قوموا الى سيدكم او قال خيركم ثم قيدا واكراما له ففيه اكرام اهل الفضل
من علم او صلاح او شرف بالقيام لهم اذا قدموا اليه لتنفيسه عن الكرب
النزول من الحمار وترفقوا به ولا يهيبه الم وحذرا من انجار عرقه
قاله التوربشتي قال ولو اراد الاكرام لقال لسيدكم باللام بدل الى واجاب
الطيبي بان الى في هذا المقام افخم من اللام كانه قيل قوموا واذهبوا
اليه تلقيا وكرامة يدل عليه ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية
فان قوله الى سيدكم علة للقيام له وليس ذلك الا لكونه سيدا فاكرموه على
العدة انتهى وفي مسند احمد رحمه الله تعالى عن عائشة رضي الله تعالى
عنها من طريق علقمة بن ابي وقاص عنها في قصة غزوة بني قريظة وقصة
سعد بن معاذ فلما طلع قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوموا الى سيدكم
فانزلوه وسنده حسن وهذه الزيادة تخدش في الاستدلال بقصة
سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه وقد منع قوم القيام تمسكا بحديث ابي
امامة خرج علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتوكا على عصى فقمنا اليه
فقال لا تفعلوا كما تفعل الاعاجم يعظم بعضها بعضا رواه ابو داود بضعف
واضطراب سنده وفيه من لا يعرف وفي حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية
عند الحاكم ما من رجل يكون على الناس يقوم على رأسه الرجال تحب ان تكثر
عنده الخصوم فيدخل الجنة وعند ابي داود عن معاوية سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من احب ان يمثل له الرجال قياما فليتبوأ
مقعده من النار وسيأتي مالك عن المرأة بلاغا اكرام وجهها فتلقاه وتنزع
ثيابه وتقف حتى يجلس فقال اما التلقي فلا باس به واما القيام حتى يجلس
فلا فان هذا فعل الجبابرة واجاب الخطابي عن قوله
من احب ان يقام له اي بان يلزم بالقيام له صفا على طريق المكروه فقال
غيره ان النهي عنه ان يقام عليه وهو جالس وعورض بان سياق حديث معاوية
على خلاف ذلك وانما يدل على انه كره القيام له لما عرف تعظيما له وبان هذا لا يقال
له القيام للرجل وانما هو القيام على رأس الرجل او عنده الرجل انتهى وفي
حديث انس عند الطبراني قال انما هلك من كان قبلكم فانهم عظموا ملوكهم بان
قاموا وهم قعود وعن ابي الوليد بن رشد ان القيام يكون على اربعة اوجه
محظور لمن يريد ان يقام له تكبرا وتعظيما على القاعدين له ومكروه لمن لا
يتكبر ولا يتعاظم ولكن يخشى ان يدخل نفسه بسبب ذلك محذور وما افضى
من القسم الى المحذور حذر وجايز على سبيل الاحترام والاكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن
معه التشبه بالجبابرة ومستحب لمن قدم من سفر فرحا بقدومه ليسلم عليه او الى
من تجددت له نعمة فيهنيه بحصولها او مصيبة فيعزيه بسببها او الحاكم في محل
ولايته كما دل عليه قصة سعد فانه لما استقدمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاكما
في بني قريظة فراه مقبلا قال قوموا الى سيدكم وما ذاكر الا ليكون انفذ
لحكمه فاما اتخاذه ديدنا فانه من شعار العجم وقد جاء في السنن انه لم يكن احب
اليهم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اذا رأوه لا يقومون له لما يعلمون

انتهى

من كراهيته

من كراهيته لذلك والله الموفق ومباحث المسئلة فيها طول تخرج عن الغرض
ولشيخ الاسلام المؤلف رحمه الله تعالى جزء في ذلك ولابي عبد الله بن الحاج في ذلك كلام
متين جليل والله يهدينا سواء السبيل والشكر في قوله او قال خيركم من الراوي
فقعد سعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا سعد هؤلاء اهل قريظة
نزلوا من حصنهم على حكمك قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم
اي الطايفة المقاتلة من الرجال وتسبي ذراريهم بالمعجمة وتشديد التحتية
وتخفف جمع ذرية اي النساي والصبيان فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم
لقد حكمت فيهم بما حكم به الملك جل وعلا بكسر اللام وهو الله وروي بفتحها
اي لحكم جبريل الذي جاء به من عند الله قال ابو عبد الله المؤلف رحمه الله تعالى
فهمني بعض اصحابي قال في فتح الباري يحتمل ان يكون محمد بن سعد
كاتب الواقدي فانه اخرجه في الطبقات عن ابي الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي شيخ المؤلف رحمه الله تعالى في هذا الحديث بسنده من قول
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه من اول الحديث الى قوله على حكمك
وقال في الكواكب اي قال البخاري رحمه الله تعالى سمعت ابا ابي الوليد
على حكمك وجنف الاصحاب نقلوا عنه الى بحرف الا انهما ابدل حرف الاستعلا
والحديث مضى في الجهاد وفضل سعد في المغازي **باب**
مشروعية **المصافحة** وهي الافضا بصفحة اليد الى صفحة اليد **وقال ابن**
مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه **علمني النبي صلى الله عليه وسلم**
التشهد وكفي بين كفيه وصله المؤلف رحمه الله تعالى في الباب الذي
بعد وسقط هذا الاثر في رواية ابي ذر **وقال كعب بن مالك** في قصة تخلفه عن تبوك
ودخلت المسجد اي بعد ان تيب عليه **فاذا برسول الله صلى الله عليه**
وسلم فقام الي **يهرول** بتشديد التحتية **طلحة بن عبيد الله** حال كونه **يهرول**
حتى صافحني وهنأني بتوبة الله تعالى علي وهذا قطعة من حديث
سبق موصولا في غزوة تبوك وبه قال **حدثنا عمرو بن عاصم** بفتح
العين وسكون الميم ابن عبد الله الهبري قال **حدثنا همام** هو ابن
يحيى **عن قتادة** بن دعامة انه **قال قلت لانس** رضي الله تعالى عنه **اكانت**
المصافحة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وعن ابي امامة
عند الترمذي بسند فيه ضعف رفعه تمام تحيتكم بينكم المصافحة وفي الادب
المفرد بسند صحيح عن انس نحو رفعه قد اقبل اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة
وفي حديث انس قيل يا رسول الله الرجل يلقى اخاه او يحني له قال لا قال افيا
ويصافحه قال نعم اخرجه الترمذي وقال حسن وقال عن البراء عند
ابي داود والترمذي رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما
قبل ان يتفرقا وزاد فيه ابن السني وتكاثرا بودة ونصيحة وفي رواية لابي داود
وهما الله واستغفراه فالمصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي كما قاله المؤلف
رحمه الله تعالى لكن يستثنى من ذلك المرأة الاجنبية والامرد الحسن والحديث
اخرجه الترمذي في الاستيذان وبه قال **حدثنا يحيى بن سليمان**
الجعفي الكوفي نزيل مصر قال **حدثني** بالافراد **ابن وهب** عبد الله المصري

حذ بيده

قال اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحاء والواو وبينهما تحتية ساكنة ابن شريح البصري
قال حدثني بالافراد ايضا ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن
معبد بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
انه سمع جده عبد الله بن هشام اما ابن زهرة بن عثمان من بني عتيم بن مرة
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب
الحديث اقتصر منه على الغرض هنا لان الاخذ باليد يستلزم التقاصح
اليد بصفحة اليد غالبا وساقه بتمامه في الايمان والنذور ص

باب الاخذ باليدين

والاخذ باليدين بالتثنية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالافراد ولما كان الاخذ باليد يجوز ان يقع
من غير حصول مصافحة افرده بهذا الباب وصافح حماد بن زيد بن
المبارك عبد الله المروزي بيديه بالتثنية وصله عنجار في تاريخ بخارى
من طريق اسحاق بن احمد بن خلف وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان بسين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة
بعدها فاء ابن ابي سليمان المخزومي قال سمعت مجاهدا هو ابن جبر
يقول حدثني بالافراد عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة والموحدة
بينهما معجمة ساكنة وبعد الراء الها تابت ابو معمر بفتح الميمين بينهما
مهملة الازدي الكوفي قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالى
عنه يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه
بالتثنية وهو الاخذ باليدين فيطابق الترجمة والجملة حالية من ضمير
المفعول في علمني معترضة بين العامل والمفعول الثاني وهو قوله
التشهد وعند ابن ابي شيبة بتقديم التشهد على الجملة الحالية كما
يعلمني السورة ما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف اي يعلمني التشهد
تعليما مثل ما يعلمني السورة من القرآن للتبعيض او لبيان الجنس لان كل
سورة منه قرآن ويتعلق حرف الجر بمحال من السورة اي السورة كائنة
من القرآن التحيات لله جمع تحية تفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبقية
الدائمة والتحيات مبتدأ ولله الخبر والجملة الى اخرها محكية بقال من التشهد
اعني منصوب على او معطوف بفعل مقدر على الحكاية يدل عليه ما قبله اي
علمنا التحيات لله الى اخره اي هذا اللفظ ونحوه قال قيل التحيات لله
فتكون الجملة الى اخر الحديث معمولة للقول المقدر والصلوات قيل المعبود بها
في الشرع فيقدر واجبة لله وان اريد بها رحمته التي تفضل بها على عباده
فيقدر كائنة اوثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف والطيبات
بحرف العطف وقدم لله عليهما فيحتمل ان يكونا معطوفين على التحيات
ويحتمل ان يكون الصلوات مبتدأ وخبره محذوف والطيبات عطف
عليها والواو الاولى لعطف الجملة على الجملة التي قبلها والثانية زيدت لحذف
الواو من والطيبات فتكون صفة للصلوات السلام عليك ايها النبي
بالالف واللام للتعهيد ويدخل فيه المعبود ورحمة الله وبركاته معطوفان
على السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله

من القرآن واضافة ابعاض جائز ان تكون الكاف حالا من المصدر والمفهوم من الفعل المتقدم والمعنى من الفعل المتقدم على طريق الحذف والايصال على طريق الاتساع تقديره يعلمني التعليم مثل ما يعلمني السورة ص

ساكنة م

بلغ

الا الله

الا الله جملة في محل نصب او جر على تقدير الباء اي بان لا وان مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير منصوب محذوف والجملة بعدها خبرها والتقدير اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله عطف على سابقه ورسول فعول بمعنى
مرسل وفعول بمعنى مفعل قيل قال ابن عطية العرب تجري رسول مجرى المصدر
فتضيف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه انا رسول ربك وهو صلى الله تعالى
عليه وسلم بين ظهرانينا بفتح النون وسكون التحتية وبعدها نون اخرى
بالتثنية اي ظهري المتقدم والمتأخر اي كائن بينا فزيدت الالف والنون للتأكيد
فلما قبض بفتح صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا السلام قال البخاري رحمه
الله تعالى يعني على النبي صلى الله عليه وسلم يعني تركنا الخطاب وذكروه بلفظ
الغيبة وفي الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة في المصافحة وهو مستحب
واختلف السلف في تقبيل اليد فانكره مالك واجازه اخرون وعملوا انكار مالك له
على ما اذا كان على وجه التكبر فان كان لزهد او صلاح او علم او شرف فجائز
بل يستحب وفي حديث اسامة بن شريك عند ابي داود بسند قوي قال قمنا الى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبلنا يده الشريفة وفي حديث بريدة عند في
قصة الاعرابي والشجج فقال يا رسول الله ايذن لي ان اقبل راسك ورجليك
فاذن له فلو كان التقبيل لغنى او مواجهة الدنيا كره وقال المتقي لا يجوز
وللحافظ ابي بكر ابن المقري جزء في تقبيل اليد وفي الغرض جمع كتاب حافل في
السلام والقيام والمصافحة والتقبيل آعاني الله تعالى عليه في عافية والحديث
سبق في الصلاة

باب حكم المعانقة

وهي مفاعلة من عانق الرجل اذا اجعل يديه على عنقه وضمه الى نفسه وليس
في حديث الباب ذكر للمعانقة نعم سبق ذكرها في البيوع في معانقته صلى
الله تعالى عليه وسلم للحسن فيحتمل كما نقله ابن بطال عن المهلب انه قصد
ان يسوقه هنا فلم يستحضره غير السند السابق وليس من عادته غالبا اعادة
السند الواحد فادركه الموت قبل ان يقع له ما يوافق ذلك فصار ما ترجم
له من المعانقة خاليا من الحديث وبعده باب قول الرجل كيف اصبحت فظن
الكاتب الاول لما لم يجد بينهما حديثا ان الباب معقود لهما فجمعهما لكن بلفظ
المعانقة والواو بعدها اثبتها لابي ذر عن الكشميهني وسقط لغيره وفي نسخة
الحافظ عبد المؤمن الدمياطي رحمه الله تعالى مضروب عليها وعلى هذا فلا
اشكال كما لا يخفى وقول الرجل بالجر عطفا على السابق لا خبر كيف اصبحت
وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما جزم به في الفتح او ابن منصور
كما قاله الكرماني رحمه الله تعالى بلفظ لعله قال اخبرنا شرين بشعيب
بكسر الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني بالافراد ابي شعيب بن ابي حمزة
دينار القرشي الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبد الله بن كعب ابي ابن مالك الانصاري ان عبد الله بن عباس
رضي الله تعالى عنهما اخبره ان عليا يعني ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله قال اخبرني عبد الله
ابن كعب الى هنا لابي ذر قال البخاري ح وحدثنا بالثبات واو العطف

والمعانقة م

على السابق لابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري الحافظ قال
حدثنا عنبسة بعين مهملة وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة وبالسين
المهملة اخرها تاء تانيث ابن خالد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب بن
مالك الانصاري وقد ثبت سماع الزهري من عبد الله بن كعب كما مر في الوفاة
النبوية ان عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخبره ان علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم
في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس له يا ابا حسن كيف اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا بالهمز في
الفرع كاصله قال ثابت هذا على لغة اهل الحجاز يقولون برأت من المرض
وغيرهم يقولون برئت بالكسر يعني بغير همز ويروى بارئا بغير همز فيصح ان يكون
على اللغتين جميعا فاخذ بيده علي العباس فقال له الا تراه على
الله تعالى عليه وسلم اي ميتا اي فيه علامة الموت او الضمير للشان لان الرؤية
ليست بصرية انت والله بعد الثلاث والا بي ذر بعد ثلاث اي بعد
ثلاثة ايام عبد العصا اي تصير مامورا بعوته صلى الله تعالى عليه وسلم
وروية غيره والله اني لارى بضم الهمزة لاظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيتوفى على صيغة المجهول اي علامته في وجهه هذا واني لا عرف في وجوه
بني عبد المطلب الموت اي علامته فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنساله فيمن يكون الامر اي الخلافة بعده فان كان فينا علمنا
ذلك وان كان في غيرنا امرناه قال السفاقسي رحمه الله تعالى امرناه بدل الهمزة
اي شاورناه قال والمسئول القصر اي طلبنا منه وفيه ان الامر لا يشترط
فيه العلو ولا الاستعلاء قال في الفتح ولعله اراد ان يؤكد عليه في السؤال حتى
يصير كانه امر له بذلك فاوصى بنا الخليفة بعده قال علي والله لئن سالنا
اي الخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعنا بلفظ انتصارع والا بي ذر
عن الحموي والمستملي فمنعناها اي الخلافة لا يعطينا ها الناس ابدا
واني لا اسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا ولم يقع في الحديث ان
اشخص ثلاثيا فقال احدهما للاخر كيف اصبحت بل فيه ان من حضر عند باب
صلى الله تعالى عليه وسلم سال عليا رضي الله تعالى عنه لما خرج من عند النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم عن حاله عليه الصلاة والسلام واخبر بقوله بارئا نعم
اخرج البخاري في الادب المفرد من حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال قيل للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كيف اصبحت قال بخير واما المعانقة ففي حديث
ابي ذر من طريق رجل من عنزة لم يسم قال قلت هل كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يصافحكم اذا لقيتموه قال ما لقيته قط الا صافحني وبعث الي ذات
يوم فلم اكن في اهلي فلما جئت اخبرت انه ارسل الي فاتيته وهو على سريره
فالتزمني فكانت اجود واجود رواه الامام احمد رحمه الله تعالى ورجاله ثقات ٧١
الرجل المبهم في الاوسط للطبراني من حديث انس كانوا اذا تلاقوا تصافحوا
واذا قدموا من سفر تعانقوا وفي حديث عايشة رضي الله تعالى عنها لما قدم زيد

ابن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتي فقرع الباب
فقام اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عريانا يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي
حديث حسن وعن ابي الهيثم بن التيهان ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لقيه فاعتنقه وقبله رواه قاسم ابن اصبغ وسنده ضعيف واما حديث طاوس
عن ابن عباس لما قدم جعفر من الحبشة اعتنقه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
الذهبي في ميزانه هذه الحكاية باطلة واسنادها مظلم وحديث الباب سبق
في اواخر المغازي في باب مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باب
من اجاب من ناداه وسلم له بلبيك اي انا مقيم على طاعتك وسعديك اسعادا
لك بعد اسعاد وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا
همام بالتشديد ابن يحيى البصري عن قتادة بن دعامة عن انس هو ابن
مالك عن معاذ هو ابن جبل رضي الله تعالى عنه قال انا ردف النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله ثم قال مثله ثلاثا
تاكيدا للاهتمام اما يخبر به ثم قال هل تدري ما حق الله على العباد قال معاذ
قلت لا وفي باب ارداف الرجل خلف الرجل من اواخر اللباس قلت الله ورسوله
اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة
فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال هل تدري ما حق
العباد على الله عز وجل هو من باب المشاكلة كقوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها فالاولى حقيقة والثانية لا وانما سميت سيئة لانها مجازاة لسوء والا نه
لما وعد به تعالى ووعده الصدق صار حقا من هذه الجهة اذا فعلوا ذلك
الحق الذي له تعالى عليهم المفسر بان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا زاد في رواية
الباب المذكور فقلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله عز وجل ان لا
يعذبهم اي هو ان لا يعذبهم ومطابقة الحديث لما ترجم له لا خفاء فيها
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا همام هو ابن يحيى
قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس عن معاذ بهذا الحديث السابق
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا يزيد بن وهب الجهني
ابو سليمان الكوفي هاجر فغاته رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بايام قال
حدثنا والله ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله تعالى عنه
بالربذة بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع على ثلاثة مراحل من المدينة
وذكر يزيد القسم تاكيدا ومبالغة دفعا لما قيل له ان الراوي لهذا الحديث ابو
الدرداء لا ابو ذر كما يشعر به اخر الحديث قال كنت امشي مع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في حرة المدينة عشاء ارض ذات حجارة سود بها استقبلنا
احد بفتح اللام مسندا الى احد واحد رفع على الفاعلية جبل بالمدينة وللاصيلي
استقبلنا بسكون اللام مسندا الى ضمير المتكلمين واحدا نصب على المفعولية فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا ذر ما احب ان احدا للجبل المذكور لي ذهبا نصب
على التمييز ياتي علي بتشديد التحتية ليلة او ثلاث بالشك من الراوي عندي
منه دينار والا بي ذر دينارا بالنصب الا دينارا رصده بفتح الهمزة وضم الصاد والا

بضم الهمزة وكسر الصاد من الرباعي والاستثناء مفرغ وللاصيلي ١٢١ ارصدع بكسر الصاد اي الاحمد
لديني صفة لدينار الا ان اقول به اي امر فيه في عباد الله انفقه عليهم هكذا
وهكذا وهكذا بميناً وشمالاً وقداماً وارانا ابو ذر بيده ذلك ثم قال صلى
الله تعالى عليه وسلم يا ابا ذر قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال الاكثرون
ما لا هم الا قليلون ثوابا الا من قال صرف المال في عباده هكذا وهكذا ثم
قال لي الزم مكانك لا تبرح منه يا با ذر حتى ارجع اليك فانطلق صلى الله تعالى
عليه وسلم حتى غاب عني فسمعت صوتا فخشيت بالمعجمتين اي خفت ولابي
ذر عن الحموي فتحقق فت ان يكون عرض مبنيا للمفعول مصححا عليه في الفرع كاصله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ظهر عليه اي اصابه آفة فاردت ان
اذهب اليه ثم ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح فمكثت
فلما جاء الله تعالى عليه وسلم قلت يا رسول الله سمعت صوتا خشيت بالمعجمتين
اي خفت ولابي ذر عن الحموي حسبت بالهاء والسين المهملتين والموحدة ان
يكون عرض لك بضم العين ثم ذكرت قولك لا تبرح فقمت اي وقفت او
فاتت موضعي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الذي سمعت جبريل
اتاني فاخبرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
قال ابو ذر قلت يا رسول الله يدخل الجنة وان زنى وان سرق قال صلى
الله تعالى عليه وسلم يدخلها وان زنى وان سرق قال الاعمش بالاسناد السابق
قلت لزيد اي ابن وهب المذكور انه بلغني انه اي راوي الحديث ابو الدرداء
فقال زيد اشهد لحدثنيه اي الحديث المذكور ابو ذر جندب بالرنينة
وادخل اللام في لحدثنيه لان الشهادة في حكم القسم قال الاعمش سليمان
ابن مهران وحدثني بالواو والافراد ابو صالح ذكوان السمان عن ابي الدرداء
عويمر نحو الحديث الماضي وقال ابو شهاب عبد ربه الخياط بالمعجمتين
والموحدة المشددة متابعا سابقه موصولا في الاستقراض عن الاعمش اي عن زيد بن
وهب يمكث عندي فوق ثلاث بدل قوله يأتي علي ليلة او ثلاث عندي
منه دينار والحديث سبق في الاستقراض هذا باب
بالتنوين لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم تجلس خير معناه النهي وبه
قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام رضي الله تعالى عنه عن نافع عن عمر رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه
ثم يجلس فيه وفي رواية الليث عند مسلم بلفظ النهي المؤكد بالنون
وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه الا بدليل وزاد ابن جريج عن نافع مما في
كتاب الجمعة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها ولفظ الحديث وان
كان عاما لكنه مخصوص بالمجالس المباحة اما على العموم كالمساجد ومجالس
الحكام واما على الخصوص كمن يعتو قوما باعيانهم الى منزله لوليمة ونحوها واما
المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا اذن له فيها فانه يقام ويخرج منها
ثم هو في المجالس العامة ليس عاما في الناس بل هو خاص بغير الجالسين ومن
يجعل منه الاذى كاكل الثوم التي اذا دخل المسجد والحكمة في هذا النهي منع

عن ابي ذر

والعلم

استقراض

استنفاص حق المسلم المقتضي للضغائن ولان الناس في المباح كلهم سواء
ممن سبق الى مباح استحقه ومن استحق شيئا فاخذ عنه بغير حق فهو غصب
والغصب حرام قاله في بهجة النفوس والحديث سبق في الجمعة هذا
باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى واذا
قيل لكم تفسحوا في المجلس توسعوا فيه وقراءاصم في المجالس بالجمع
اعتبارا بان لكل واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل ابن حيان قال نزلت يوم جمعة وكان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوميذ في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم اهل
بدر من المهاجرين والانصار فجاء اناس من اهل بدر وقد سبقوا الى المجالس
فقاموا حيال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع
لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لمن حوله
من غير اهل بدر قم يا فلان وانت يا فلان واجلسهم فساء كنهم فشق ذلك على من
اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكراهة في وجوههم وتكلم في
ذلك المنافقون فبلغنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رحم الله رجلا
يفسح لاخيه فجعلوا يقومون بعد ذلك سراعا فيفسح القوم لاخوانهم ونزلت
هذه الآية يوم الجمعة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي مجالس القتال
اذا اصطفوا للحرب قال الحسن كانوا يتثاقلون عن الصف الاول فلا يوسع بعضهم
لبعض رغبة في الشهادة فنزلت والظاهر ان الحكم يطرد في مجالس الطاعات
وان كان السبب خاصا فافسحوا يفسح الله لكم يوسع عليكم في الدنيا
والاخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو مطلق في كل ما يبتغي الناس الفسحة فيه من
المكان والرزق والقبر وغير ذلك واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة على
المقبلين او انهضوا عن مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امر تم
بالنهوض عنه او انهضوا الى الصلاة والجهاد واعمال الخير فانشزوا فانهضوا
في المجلس للتفسح لان مريد التوسعة على الوارد يرتفع الى فوق فيتسع الموضع
امروا اولا بالتفسح ثم ثانيا بامتثال الامر فيه الاية وبقيتها يرفع الله
الذين امنوا منكم اي بامتثال اوامر رسوله والذين اوتوا العلم اي
والعاملين منهم خاصة درجات والله بما تعملون خبير قال صاحب الانصاف
وقع في المجلس رفع الدرجات مناسبة للعمل لان المامور به تفسح المجالس ليلا
يتاذى القريب من المكان المرتفع بجلوس الرسول فيه فالمفسح حابس
لنفسه عما يتنافس فيه من الرفعة تواضعا فجوزي بالرفعة لقوله من
تواضع لله رفعه الله ثم لما علم ان اهل العلم يشق جبرهم رفع المجالس خصهم
بالذكر ليسهل عليهم تركها لهم من الرفعة في المجلس تواضعا لله يريد انه من
باب ملاينة وجبر يل وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا قرا هذه الاية
قال يا ايها الناس افهموا هذه الاية لتفجكم في العلم وسقط من قوله يفسح
الله لكم الى هنا لابي ذر وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان
السلمي الكوفي نزيل مكة قال حدثنا سفيان الثوري عن عبيد الله
بضم العين هو العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه نهى عمر ليحران يقام الرجل من مجلسه اذا كان في موضع مباح ويجلس فيه
آخر ولكن تفسحوا وتوسعوا هو عطف تفسيري وعند ابن مردويه من رواية
قبيصة عن سفيان ولكن ليقل افسحوا وتوسعوا قال في الكواكب وتفسحوا
امر فكيف يكون الامر استدراكا من النهي واجاب بانه يقدر لفظ قال بعد
لكن او يقال نهى ان يقيم تقديرا لا يقيمن ويحتمل ان لا يكون من تتمة
الحديث فهو من كلام ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انتهى واشار مسلم الى ان قوله
ولكن ليقل تفرد بها عبيد الله عن نافع وان مالكا والليث وايوب وابن جريج رووه
عن نافع بدونها وابن جريج زاد قلت لنافع في الجمعة قال وفي غيرها وكان ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما يفعله السابق يكره ان يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس
مكانه بضم التحتية مصححا عليها في الفرع كاصله وكسر اللام من يجلس قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في روايتنا بالفتح وضبطه ابو جعفر الغرناطي
بالضم على وزان يقام وفي الادب المفرد عن قبيصة عن الثوري وكان ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما على الورع لاحتمال ان يكون الذي قام لاجله استحى
منه فقام من غير طيب قلب فسد الباب ليسلم من هذا

باب من قام من مجلسه او بيته ولم يستاذن اصحابه او تهيأ للقيام ليقوم الناس وبه

قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري قال حدثنا معتمر قال
سمعت ابي سليمان بن طرخان البصري يذكر عن ابي مجلز بكسر الميم
وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي البصري
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال لما تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم زينب ابنة ولابي ذر بنت بحش دعا الناس فطعموا
بكسر العين وليمته ثم جلسوا يتحدثون قال انس فاخذ صلى الله
تعالى عليه وسلم كانه يتهيأ للقيام ليقوموا فاستحيا ان يقول لهم ذلك
فلم يقوموا فلما رأى ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم قام فلما قام من قام معه
من الناس وبقي ثلاثة وان النبي صلى الله عليه وسلم جاليدخل فاذا
القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال انس فجئت فاخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل معه فالقى الحجاب بيني وبينه وانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله
ان ذلكم كان عند الله عظيما اي ذنبا عظيما وفيه انه لا ينبغي لاحد ان يطيل
المجلوس بعد قضاء حاجته التي دخل لها ولصاحب الدار ان يظهر له ان يقوم
من عنده ويظهر التثاقل به والحديث سبق قريبا في باب اية الحجاب
وسورة الاحزاب

باب حكم الاحتبا

بالحاء المهملة الساكنة والفوقية المكسورة والموحدة بعدها الف ممدودة باليد وهو
اي الاحتباء لابي ذر عن الكشميهني وهو اي صفة الاحتباء القرفصاء بضم القاف
والفاء بينهما راء ساكنة وبعد الصاد المهملة الف ممدودة وهو ان يجلس على اليتيه

ويلصق فخذيه ببطنه ويجتبي بيديه فيضعهما على ساقيه وقال ابن فارس
وغيره الاحتباء يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقيل القرفصاء الاعتماد على عقبيه
ومس اليتيه بالارض وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد
ابن ابي غالب الواصلي نزيل بغداد الفوسي بالقاف المضمومة وبعد الواو
الساكنة سين مهملة قال اخبرنا ابراهيم بن المنذر بكسر المعجمة الحزامي بكسر
الحاء المهملة وبالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام مصغرا
مصغر الاسلمي المدني عن ابيه فليح بن سليمان المدني عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفنا الكعبة
بكسر الفاء اما ممتدا من جانبها من قبل بابها محتبيا بيديه بالافراد هكذا زاد في
الجزء السادس من فوايد ابي محمد بن صاعد فاوانا فليح بوضع يمينه على
يساره موضع الرسغ وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عند البزار
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جلس عند الكعبة فضم رجليه فاقامهما
واحتبى بيديه وفي حديث ابي سعيد عند ابي داود انه صلى الله تعالى
عليه وسلم كان اذا جلس احتبى بيديه زاد البزار ونصب ركبتيه

باب من اتكا بين يدي اصحابه

قال الخطابي رحمه الله تعالى كل معتمد على شيء متمكن منه فهو متكيء وقال غيره بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة ثانية ابن الاثير الصحابي
مما هو موصول ممر مضى موصولا في علامات النبوة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد
بردة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ببردة بالباء قلت الا تدعوا فتقعد وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل
بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالصاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق البصري
قال حدثنا الجريري بضم الجيم وفتح الراء سعيد بن اياس عن عبد
الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف استفتاحية اخبركم باكبر
الكبايركم جمع كبيرة قالوا بلى اخبرنا يا رسول الله قال هو الاشراك بالله
عز وجل بان تتخذ معه الها اخر ومطلق الكفر فالمجاز والمجرور متعلق
بالمصدر وعقوق الوالدين صدر بها وعطفه على سابقه تعظيما لامر
الوالدين وتغليظا على العاق وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا بشر المذكور بسنده ومتنه مثله اي مثل الحديث السابق وقال
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم متكيا فجلس اهتماما وتعظيما للقبح ما سيقوله
فقال الا بالتخفيف وقول الزور الباطل الشامل للكفر والشهادة والكذب
الكثير فما زال صلى الله تعالى عليه وسلم يكررها اي قول الزور حتى قلنا
ليته سكت لما حصل لهم من الخوف والحديث سبق في الادب
وساقه هنا من طريقين لقوله فيه وكان متكيا فجلس وفي حديث انس رضي
الله تعالى عنه في قصة ضمام بن ثعلبة قال ايكم ابن عبد المطلب فقالوا ذلك
الابيض المتكيء وفي حديث سمرة رضي الله تعالى عنه رايت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم متكيا على وسادة رواه الدارمي وصححه الترمذي وابو عوانة

وابن حبان وفيه كما قاله المهلب انه يجوز للعالم والامام الاتكاء في مجلسه بحضرة
جلسائه لاستراحته او الم نح بعض اعضائه **باب**
من اسرع في مشيه بفتح الميم نح الفرع لحاجة اي لاجل سبب من الاسباب او فقد
اي لامر مقصود وبه قال **حدثنا** ابو عاصم الضحاك النبيل البصري **عن** عمر بن
ابن سعيد بضم العين نح الاول وكسرها نح الثاني القرشي النوفلي المكي **عن**
ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن **ان** عقبة بن الحرث بن عامر بن
نوفل بن عبد مناف **حدثه** قال صلى الله عليه وسلم العصر فاسرع
في مشيه بعد فراغه من الصلاة ثم دخل البيت زاد نح الصلاة نح باب من
صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم
فراى انهم قد عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت
ان يحبسني فامرت بقسمه وفي باب من احب تعجيل الصدقة من الزكاة
فلم يلبث ان خرج فقلت او قيل له فقال وكنت خلفت في البيت تبرا
من الصدقة فكرهت ان ابيته فقسمته وفي قوله ففزع الناس
من سرعته استعار بان مشيه لغير حاجة كان على هيئته فعليه ان
الاسراع في المشي ان كان لحاجة فلا باس به والا فلا نعم روي عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان يسرع المشي ويقول هو ابعد من
الزهو واسرع في الحاجة اخرجه ابن المبارك رحمه الله تعالى في الاستيذان
باب حكم اتخاذ السرير قال الراغب
انه ماخوذ من السرور لانه نح الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر به عن
الملك وبه قال **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال **حدثنا** جرير هو
ابن عبد الحميد **عن** الاعمش سليمان الكوفي نح **عن** ابي الضحى مسلم
ابن صبيح **عن** مسروق هو ابن الاجدع **عن** عايشة رضي الله عنها
انها **قالت كان** رسول الله صلى الله عليه وسلم **يصلي وسط السرير**
بسكون السين وسط نح الفرع ولم يضبطها في اليونينية قال السفاقسي
قرانا ه بسكون السين المهملة والمشهور نح اللغة فتحها قال نح الصحاح يقال
جلست نح وسط القوم بالتسكين لانه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك
لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والافهو بالتحريك وانا الآن
مضطجعة جملة حالية **بينه وبين القبلة تكون لي الحاجة فاكره**
ان اقوم فاستقبله بهمزة قطع وكسر الموحدة والنصب فاسل بقطع الهمزة
والرفع انسلالا **باب** من التثاؤب
بضم الهمزة له وساوسه رفع نايب الفاعل والوسادة ما ينكا عليه وبه
قال **حدثنا** خالد الطحان قال البخاري قال ح **وحدثني** بالواو والافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال **حدثنا** عمرو بن عون بفتح
العين فيهما ابن اوس السلمي من شيوخ البخاري قال **حدثنا** خالد
هو ابن عبد الله الطحان **عن** خالد الحذاء **عن** ابي قلابة عبد الله بن
ابن زيد الجرمي انه قال **اخبرني** بالافراد ابو المليح بفتح الميم وكسر اللام

وبعد التحتية الساكنة مهملة عامر وقيل زيد بن اسامة الهذلي **قال** يخاطب
ابا قلابة **دخلت** مع ابيك **زيد** الجرمي **على** عبد الله **بن عمرو** بفتح العين
ابن العاص **فحدثنا** بفتح المثلثة **ان** النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بضم
العين له صومي **فدخل علي** بتشديد التحتية صلى الله تعالى عليه وسلم
فالقيت له صلى الله تعالى عليه وسلم **وسادة من** ادم **جلد حشوها** ليف
هو ما يخرج في اصول سعف النخل يختبي به الوسايد ويفتل منه الحبال
فجلس صلى الله تعالى عليه وسلم **على الارض** تواضعا **وصارت الوسادة**
بيني وبينه فقال لي اما بتخفيف الميم **يكفيك من كل شهر ثلاثة ايام**
تصومها برفع ثلاثة **قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك قال** صلى
الله تعالى عليه وسلم **صم خمسا** اي خمسة ايام **قلت يا رسول الله اطيق**
اكثر قال صم سبعا اي سبعة ايام **قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال**
صم تسعا اي تسعة ايام **قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال صم احدى**
عشرة قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال لا صوم فوق صوم داود شطر
الدهر نصب الكل على الاختصاص **صيام يوم وافطار يوم** بالرفع
نح صيام وافطار بتقديرهو ولابي ذر بالنصب على الاختصاص وبه قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد **يحيى بن جعفر** اي ابن اعين ابو زكريا
البخاري رحمه الله تعالى البيكندي قال **حدثنا** يزيد بن هارون
الواسطي **عن** شعبة بن الحجاج **عن** مغيرة بن مقسم الضبي بالضاد المعجمة
والموحدة **عن** ابراهيم النخعي **انه قدم الشام** قال البخاري وح **حدثنا**
بالواو ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال **حدثنا** شعبة بن
الحجاج **عن** مغيرة بن مقسم **عن** ابراهيم النخعي ولايت في حاشية
الفرع ما نصه من قوله عن ابراهيم عن علقمة الى قوله عن ابراهيم
كل هذا مكتوب في حاشية اليونينية وفي آخره صح بالسواد وشطر
بانه من الاصل كما هنا ونحته مكتوب قال ابو ذر زايد هذا فليعلم
وكذا رايته في اليونينية **قال** ذهب **علقمة** بن قيس **الى الشام**
فاتى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني جليسا
زاد في مناقب عمار صالحا **فقعد** علقمة **الى ابي الدرداء** عويمر **فقال**
ابو الدرداء لعلقمة **ممن انت قال** علقمة **من اهل الكوفة قال** ابو
الدرداء **اليس فيكم صاحب السر** اي سر النفاق لانه صلى الله تعالى عليه وسلم
عين لحذيفة اسما المنافقين ولم يطلع غيره عليها كما قال الذي كان لا يعلمه
غيره يعني حذيفة ابن اليمان **اليس فيكم او كان فيكم الذي اجاره**
الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان
لانه دعا له بما نه من الشيطان وقال انه طيب مطيب والشك في قوله
او كان فيكم من شعبة **يعني عمارا اوليس** بالواو المفتوحة **فيكم صاحب**
السواك والوساد بكسر الواو ولابي ذر عن الكشميهني والوسادة بتا التانيث
يعني ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه **كيف كان عبد الله بن**
مسعود **يقرا والليل اذا يغشى قال** علقمة **يقرا** عبد الله بن مسعود رضي

عن علقمة بن قيس النخعي ح

الله تعالى عنه والذكر والانثى بدون وما خلق وكان ابو الدرداء يقرأ كذلك
واهل الشام يناظرونه على القراءة المتواترة وهي وما خلق الذكر والانثى ويشكون
في قراءته الشاذة فقال ابو الدرداء ما زال هؤلاء حتى كادوا يشككوني
ولا بي ذر يشككوني وقد سمعتها اي يدون وما خلق من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما يقرأ ابن مسعود والحديث سبق في مناقب عمار رضي
الله تعالى عنه والغرض منه هنا قوله والوساده والمراد ان ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه كان يتولى امر سواكه صلى الله تعالى عليه وسلم ووساده ونعليه
خدمته في ذلك فيأذن له الاصلاح وغيره والله الموفق والمعين لا اله سواه

باب القايلة بعد صلاة الجمعة

بان يستريح بالنوم او غيره وسقط لفظ باب لابي ذر فلفظ
القايلة رفع ونوبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري عن ابن جازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي انه قال انا كنا
نقيل بتاء ونتغدى بالغين المعجمة والدال المهملة بعد صلاة
الجمعة وفيه استعاد بان هذا كانت عادتهم والحديث سبق في
اواخر الجمعة

باب حكم القايلة في المسجد

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال ما كان لعلي
رضي الله تعالى عنه اسم احب اليه من ابي تراب وان كان ليفرح به
باسم ابي تراب وان مخففة من الثقيلة وسقط لفظ به لابي ذر اذا
دعي بها بالكنية جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة
عليها السلام فلم يجد عليا في البيت فقال لفاطمة رضي الله تعالى
عنها اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج
لمادة الكلام ولان يسكن سورة غضبها فلم يقل بفتح الفوقية وكسر القاف
اي فلم ينم عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين
هو فجا فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو اي والحال ان عليا مضطجع قد سقط رداؤه عن
شقه بكسر المعجمة فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسحه عنه وهو يقول قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب مرتين
والحديث مر قريبا في باب النكنى بابي تراب قبل كتاب الاستيذان

باب من زار قوما فقال عندهم

اي نام نصف النهار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
ابو رجا قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري
قاضي البصرة روى عنه المؤلف رحمه الله كثيرا بلا واسطة قال حدثني
بالافراد ابي عبد الله بن المثنى ابن عبد الله بن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس بن مالك وهو عم

عبد الله

عبد الله بن المثنى عن انس رضي الله تعالى عنه وهو جد ثمامة وسقط لابي
ذر عن انس رضي الله تعالى عنه كما في الفرع واصله ان ام سليم الغميصا
او الرميصا بنت ملحان بن خالد الانصاري وهو ام انس رضي الله تعالى عنه
وعلى رواية ابي ذر باسقاط انس يكون الحديث مرسلا لان ثمامة لم يدرك جده ابيه
ام سليم قال في الفتح لكن دل قوله في آخره فلما حضر انس الوفاة اوصى الي ان يجعل
في حنوطه على ان ثمامة حمله عن انس فليس مرسلا ولا من مسند ام سليم بل
من مسند انس وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية ابن المثنى عن محمد بن عبد الله
الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدخل على ام سليم وذكر الحديث فهذا يشعر بان
انسا انما حمله عن امه انتهى قلت والظاهر ان الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
لم يقف على ثبوت ذلك لغير ابي ذر ولم يصح عنده فعدم ثبوت عن انس
رضي الله تعالى عنه في كل ما رايته من النسخ الصحيحة وعليه شرح العيني
رحمه الله تعالى وبه صرح المزي في اطرافه فقال في مسند انس رضي الله تعالى
عنه ما نصه ثمامة ابن انس بن مالك الانصاري عن جده انس قال حديث ام سليم
كانت تبسط للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نطعا فاذا نام اخذت عرقه الحديث
اخرجه البخاري في الاستيذان عن قتيبة عن محمد بن عبد الله الانصاري
عن ابيه عنه به انتهى وقد وقع ما يشعر بان انسا حمله عن امه ايضا ففي
مسلم من رواية ابي قلابة عن انس عن ام سليم كانت تبسط للنبي صلى
الله عليه وسلم نطعا بكسر النون وفتح المهملة فيقيل فينام عندها على ذلك
النطع قال انس رضي الله تعالى عنه فاذا نام ولابي ذر فاذا قام النبي صلى
الله عليه وسلم اخذت ام سليم من عرقه وكان كثيرا العرق وما تنتثر من شعره
عند النزعل فجمعته مع عرقه في قارورة ثم جاء ثم جمعته في سك بضم
المهملة وتشديد الكاف طيب مركب وليس المراد انها كانت تاخذ من شعره
وهو نايم وعند ابن سعد بسند صحيح عن ثابت عن انس رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما حلق شعره بمني اخذ ابو طلحة شعره
فاتى به ام سليم فجعلته في سكها قالت ام سليم وكان يجيء ويقيل عندي على
نطع فجعلت اسلت العرق ففيه انها لما اخذت العرق وقت قيلولته اضافته
الى الشعر الذي عندها لانها اخذت من شعره لما نام وفي رواية ثابت عن
انس رضي الله تعالى عنه عند مسلم دخل علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال عندنا فعرق وجاءت ام سليم بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ
فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا
وهو من اطيب الطيب قال ثمامة فلما حضر انس بن مالك الوفاة اوصى
ان ولابي ذر اوصى الى ان يجعل في حنوطه بفتح الحا المهملة وهو الطيب الذي
فيه من عرقه وشعره قال مجعل بضم الجيم في حنوطه كما اوصى بتوكا به
والحديث من افراده وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه عن اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه سمعه

فلذا جعل الحديث من مسند انس بطريق المفهوم كما قرره ونقله عنه ص

يوضع للميت خاصة وفيه الكافور يجعل في اكفانه من ذلك المسك الذي ص

يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قبا بالمد والقصر
يدخل على ام حرام بالحاء المهملة المفتوحة والراء الرميصا بنت ملحان بكسر
الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة وبعد الالف نون خالة انس رضي الله تعالى
عنه فتطعمه وكانت تحت عبادة بن الصامت ظاهره انها كانت اذ ذاك زوجته
ولكن سبق في باب غزو المراة في البحر من طريق ابي طوالة عن انس رضي الله تعالى
عنه ان تزويج عبادة لها بعد دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم عندها وفي مسلم
فتزوج بها عبادة بعد وجمع بان المراد بقول له هنا وكانت تحت عبادة الاخبار
عما آل اليه الحال بعد ذلك فدخل صلى الله تعالى عليه وسلم يوما فاطعمته فلم اقف
على تعيين ما اكلت عندها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت القايلة
ثم استيقظ حال كونه يضحك اعجابا وفرحا بما راى من المنزلة الرفيعة قالت
ام حرام فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال ناس من امتي عرضوا علي يتسدد
التحتية غزاة في سبيل الله عز وجل يركبون ثبج هذا البحر بفتح المثلثة والموحدة
والجيم هكذا في معظم النسخ اووسطه ولمسلم يركبون ظهر البحر اي يركبون السفن
التي تجري على ظهره ولما كان جري السفن غالبا انما يكون في وسطه قيل المراد وسطه
والا فلا اختصاص لوسطه بالركوب ملوكا نصب قال في العمدة بنزع الخافض اي
مثل ملوك ولابي ذر ملوك بالرفع اي هم ملوك على الاسرة في الجنة فرويناه
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال تعالى في صفة اهل الجنة على سرر متقابلين
او قال مثل الملوك على الاسرة شك ولابي ذر بشك بلفظ المضارع اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة المذكور قال في الفتح والاتيان بالتمثيل في معظم طرق
الحديث يدل على انه رابي ما يول اليه امرهم لا انهم نالوا ذلك في تلك الحالة او موضع
التشبيه انهم فيما هم فيه من النعيم الذي اثيبوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا
على اسرتهم والتشبيه بالمحسوس ابلغ في نفس السامع قلت ولابي ذر فقلت
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا له فقال اللهم اجعلها منهم وفي
رواية حماد بن زيد في الجهاد فقال انت منهم ثم وضع راسه فنام ثم
استيقظ حال كونه يضحك اعجابا وفرحا مما راه من النعيم فقلت ما يضحكك
يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل يركبون ثبج ظهر
هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة فقلت يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين زاد ابو عوانة من طريق
الدراوردي عن ابي طوالة ولست من الاخرين وفي رواية عمرو بن الاسود في
باب ما قيل في قتال الروم انه قال في الاولى يغزون هذا البحر وفي الثانية
يغزون فيصرفه لعلى ان الثانية انما غزت في البر فركبت البحار حرام زمان
ولابي ذر زمان امرة معاوية بن ابي سفيان على الشام في خلافة عثمان رضي
الله تعالى عنه فرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت اي ماتت وفي
رواية الليث في الجهاد فلما انصرفوا من غزوهم قافلين الى الشام قربت لها دابة
لتركبها فصرعت عنها فماتت وفي الحديث جواز ركوب البحر المالح وكان عمر رضي الله
تعالى عنه يمنع منه ثم اذن فيه عثمان رضي الله تعالى عنه قال ابن العربي
رحمه الله تعالى ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم اذن فيه من بعده واستقر الامر

عليه

عليه ونقل عن عمر رضي الله تعالى عنه انه انما منع من ركوبه لغير الحج والعمرة ونحو ذلك
ونقل ابن عبد البر انه يجرم ركوبه عند ارتجاجه اتفاقا وكره مالك ركوب النساء
البحر ثم ما يحس من اطلاعهن على عورات الرجال اذ يعسر الاحتراز من ذلك وخص اصحابه
ذلك بالسفن الصغار ولعل الكبار التي يمكن فيها الاستتار بما لا يختص فلا
حرج وشرعية القايلة لما فيها من الاعانة على قيام الليل وفيه علم من الاعلام
لنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاخبار بما سيقع فوقع كما قال والحديث سبق
في الجهاد

باب الجلوس كيف ما تيسر وبه

قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن لبستين بكسر اللام وعن بيعتين بفتح الموحدة اشتمال الصماء بتشديد
الميم بعد الصاد المهملة وهو ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو احد
شقيه ليس عليه ثوب غيره واشتمال جربد من سابقه كقوله والاحبا
في ثوب واحد وليس على فرج الانسان منه شيء واملاسة بضم الميم
والمخفض عطفا على سابقه وهو لبس الرجل ثوب الاخر بيده والنابذ
بالذال المعجمة وهو ان ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه وينبذ الاخر ثوبه وبيوع
ذلك بيعا من غير نظر ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث ان خصائص النهي
حالتين فيفهم منه ان ما عداهما ليس منهيا عنه لان الاصل عدم النهي
قال الاصل العوائد نقله ابن بطال عن ابن طاوس انه كان يكره التربع
ويقول هي جلسة مملكة لكن عورض بان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان
اذا صلى الغداة تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس رواه مسلم وغيره من حديث
جابر بن سمرة تابعه اي تابع سفيان بن عيينة في روايته عن الزهري
معمر هو ابن راشد مما وصله المولف في البيوع ومحمد بن ابي حفصة
بالحاء والصاد المهملتين بينهما فاء ساكنة البصري مما وصله ابن عدي
وعبد الله بن بديل بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة
لام الخزاعي المكي مما وصله الذهلي في الزهريات كما جزم به في المقدمة
وقال في الشرح الطهانيها الثلاثة عن الزهري محمد بن مسلم رحمه الله تعالى

باب من ناجى اي

خاطب غيره وتحدث معه بين يدي الناس ومن لم يخبر احدا بسر
صاحبه فاذا مات اخبر به الغير وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري انه قال
حدثنا فراس بكسر الفاء بعد الراء الف فسين مهملة ابن يحيى المكتب الكوفي
عن عامر اي ابن شراحيل الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال حدثني
بتا التانيث والافراد عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها انها قالت
انا كنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنهن عندي في
مرضه موته جميعا لم تغادر بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة مفتوحة
فراهبيا للمجهول لم تترك منا واحدة فاقبلت فاطمة ابنته عليها السلام تمشي

ولابى ذر عن الكشميهني ولا والله ما تخفى مشيتها بفتح الميم وكسرها مصحح على الفتح من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسرها بوزن فعلة وهي للنوع اي كان مشيتها مماثلا لمشيه فلما راها صلى الله تعالى عليه وسلم رحب بتشديد المهملة قال مرحبا ولابى ذر وقال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله بالشك من الراوي ثم سارها بتشديد الراي كلمها سرا فبكت بكاء شديدا فلما رأى صلى الله تعالى عليه وسلم حزنها سارها الثانية اذا ولابى ذر فاذا هي تضحك قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فقلت لها انا من بين نسائه خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيننا ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عما بالألف بعد الميم ولابى ذر عن الكشميهني عم سارك باسقاط الالف قالت ما كنت لأفشي بضم الهمزة على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لها عزمت اقسمت عليك بما لي عليك من الحق والباقي بما لي للقسم لما بفتح اللام وتشديد الميم مصححا على كل منهما في الفرع كأصله بمعنى الا اخبرتني وهي لغة مشهورة في هذيل تقول اقسمت عليك لما فعلت كذا كذا اي الا فعلت قاله الأفقهسي ولابى ذر عن المستملي اخبرتني باثبات التحتية بعد الفوقية قالت فاطمة رضي الله تعالى عنها اما الان فنعم اخبرك قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فاخبرتني قالت اما حين سارني في الامر الاول فانه اخبرني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وانه قد عارضني به هذا العام مرتين ولا ارى بفتح الهمزة الا حل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف انا لك بكسر الكاف قالت فبكيت بكائي الذي رأيت بكسر الفوقية فلما رأى جزعي عدم صبري سارني الثانية قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين ولابى ذر عن الكشميهني المؤمنات او سيدة نساء هذه الامة بالتنوين يذكر فيه لا يبتنا جي اثنان دون الثالث الا باذنه وسقط باب لابى ذر وقوله تعالى ولابى ذر وقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا بالمستهم وهو خطاب للمنافقين والظاهر انه خطاب للمؤمنين اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول اذا تناجيتم فلا تتسموا بما يسمى به اليهود والمنافقون في تناجيهم بالشر وهو من النجى بلفظ المراد عن الارادة المعنى ان اردتم التناجي ومنه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اي اذا اراد قضاءه ومنه وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط معناه وان اردت الحكم فاحكم بينهم بالقسط وفيه مجازان وجهان احدهما التعبير بالحكم عن الارادة والثاني التعبير بما مضى عن المستقبل وتناجوا بالبر بأداء الفرائض والطاعات والتقوى اي قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي يكلون امرهم الى الله تعالى ويستعيذون به من الشيطان وسقط لابى ذر قوله بالاثم والعدوان الى فليتوكل ولقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول اي اذا اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم صدقة اي قبل نجواكم وهو استعارة ممن له يدان كقول عمر رضي الله تعالى عنه من افضل ما اوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل امام حاجته فيتمحل به الكريم ويستنزل به اللئيم يريد قبل حاجته ذلك التقديم خير لكم في دينكم واطهر لان الصدقة طهرة فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم في ترخيص المناجات من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل بها قبل نسخها الا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقال معمر عن قتادة ما كانت الا ساعة من نهار وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما اكثر المسلمون المسائل على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف عن نبيه فقال لهم اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فضن كثير من الناس وكفوا عن المسائل فانزل الله تعالى اأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكوة فوسع الله تعالى عليهم ولم يضيق الى قوله والله خبير بما تعملون ولابى ذر فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الى قوله بما تعملون وأشار بالآيتين الاوليين الى ان المتناجي المجازين مقيد بان لا يكون في الاثم والعدوان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام رضي الله تعالى عنه قال البخاري رحمه الله تعالى ح وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي الامام عن نافع مولى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه

من المجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي عن محمد بن نوفل انه راي اسامة بن زيد في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مضطجعا احدى رجليه على الاخرى والحديث سبق في ابواب المساجد وقد اخرجه مسلم في اللباس ايضا وابو داود والترمذي هذا باب

ودون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذبا فان الكذب من صفات الاقوال واجيب
بان المراد عدم مطابقته الواقع سواء كان قولا او فعلا او المراد ما بينا عن الظن فوصف
الظن به مجاز ولا تحسسوا بالحاء المهملة ولا تجسسوا بالجيم وزاد بعض النسخ وهي
رواية ابي ذر بتقديم الجيم على الحاء واصلهما بالتاءين الفي فيتين فحذف من
كل منهما احدهما تخفيفا قال الحربي فيما نقله عنه السفاقسي معناهما واحد
وهو تطلب الاخبار فالثاني للتاكيد كما قاله ابن الانباري وقال الحافظ
ابو ذر بالحاء الطالب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس
وبالحاء استماع حديثهم وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور وبالحاء البحث
عما ينبو ركه نجاسة العين او الازدراء وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس
وبالحاء الذي يطلب الشيء بحاسة كاسراق السمع وابصار والشيء خفية لغيره
لو تعين التجسس طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك او منع من نا وخوها
شرع كما لا يخفى ولا تحاسدوا باسقاط احدى التاءين والتحاسد هو اعم
من ان يسعى في ازالة تلك النعمة عند مستحقها ام لا فان سعى كان باغيا وان لم
يسع في ازالة تلك النعمة عند ذلك ولا اظهره ولا تسبب فيه فان كان المانع عجزه
حيث لو تمكن فعل فهو آثم وان كان المانع التقوى فقد يجد لانه لا يملك
دفع الخواطر النفسانية فيكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي
حديث اسماعيل ابن امية عن عبد الرزاق مرفوعا ثلاث لا يسلم منها احد
الطيرة والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع
واذا اظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ ولا تدابروا بحذف احدى
التاءين للتخفيف اي لا تتهاجروا فيولي كل واحد منكما دبره لصاحبه حين يراه
لان من اعظم اعراض ومن اعرض ولى دبره بخلاف من احب ولا تباغضوا
بحذف احدى التاءين اي لا تتعاطوا اسباب البغض فكلما كان
البغض لله وجب وكونوا يا عباد الله اخوانا باكتساب ما تصيرون به
كاخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا حقيقة ان يقع
بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعده وهو قوله ولا تحاسدوا
ولا تدابروا قيل معناه لا يستأثر احدكم على الاخر لان المستأثر يولي دبر حين
يستأثر شيئا دون الاخر وقال امام الائمة مالك رضي الله تعالى عنه في موطاه
لا احسب التدابر الا الاعراض عند السلام بان يرد عنه بوجهه وكونوا
عباد الله اخوانا قال في شرح المشكاة اخوانا يجوز ان يكون خبرا بعد خبر
وان يكون بدلا او هو الخبر وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص بالنداء
وهذا الوجه اوقع يعني انتم مستورون في كونكم عبيد الله ومملوكيه ملة واحدة فالتباغض
والتحاسد والتدابر شان لكم فالواجب عليكم ان تكونوا اخوانا متواصلين متالفين
ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه في الاسلام فوق ثلاثة ايام تخصيص الاخ بالذكر
اشعار بالعلية ومفهومه انه ان خالف هذه الشريطة فتقطع هذه الرابطة

والظن

جاز هجرا

جاز هجرانه فوق ثلاثة فان هجرا هل الاهواء والبدع دائمة على سوء الاوقات مالم
يظهر التوبة والرجوع الى الحق

باب

بالتنوين وهو ساقط لا رواية ابي ذر يا ايها الذين اجتنبوا كثيرا من الظن
يقال جنبه الشر اذا ابعده عنه وحقيقته جعله في جانب فيتعدى لمفعولين
قال الله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ومطاوعه اجتنب الشر
فيقتضي مفعولا والمامور باجتنابه هو بعض الظن وذلك البعض موصوف
بالكثرة الا ترى الى قوله ان بعض الظن اثم سيتحق صاحبه العقاب
قال الغزالي هو ظن سوء باهل الخير بشرط ان اما اهل الفسق فلا ان نظن فيهم
مثل الذي ظهر منهم ويجوز ان يكون من مجاز المحذوف تقديره اجتنبوا كثيرا
من اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب ولا تجسسوا اي لا تتبعوا
عورات المسلمين ومعايبهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام رضي الله تعالى عنه عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم كلمة تحذير والظن
فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا وقد فهم من الاية
السابقة ومن هذا الامر بصون عرض المسلم حماية الصيانة لتقدم النهي
عن التعرض فيه بالظن فان قال الظن البحث لا تحقق قيل له ولا تجسسوا
فان قال تحققته من غير تجسس قيل له ولا يغتب بعضكم بعضا ولا
تناجشوا بالنون بعد الفوقية وبعد الالف جيم فشين معجمة مضمومة
من النجش وهو ان يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها بل ليوقع غيره
فيها ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا

باب ما يكون وللاربعة ذر عن

الكشميهني ما يجوز من الظن وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
بضم العين المهملة وفتح الفاء اخر راء هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم
الانصاري مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن
شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لم اقف على تسميتهما يعرفان من
ديننا دين الاسلام شيئا قال الليث ابن سعد كانا رجلين من
المنافقين فالظن فيهما ليس من الظن المنهي عنه لانه في مقام
التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والمنهي انما هو عن ظن
السوء بالعالم السالم في دينه وعرضه فالنفي في الحديث لظن النفي
لا لنفي الظن وفي الترجمة اثبات الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد رضي الله تعالى عنه بهذا المذكور وفيه قالت رضي الله تعالى
عنها دخل علي ينبثه بيد اليا النبي رفع فاعل صلى الله تعالى عليه وسلم

وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة
بالرفع مصحح عليه في الفرع كاصله ولابي ذر ثلاثة بالنصب وصحح عليه ايضا
خبر كان والاول على انها تامة وسب في فتح الباري وتبعه العيني الرفع
لحديث مسلم ولعله لم يقف على رواية البخاري فلا يتناجى بالالف لفظا مفتوحة
تا بتية ثم الكاف بختية وسقطت في الفرع للساكنين بلفظ الخبر ومعناه النهي
وللكشميهني فلا يتناج باسقاطها بلفظ النهي ومعناه اثنان دون الثالث
لانه ربما يتوهم انهما يريدان غائلة رواه مسلم عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما مرفوعا اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك
يحزنه باب حفظ السر وهو
تركه افشاءه لانه امانة وحفظها واجب وعند ابن ابي شيبة من حديث
جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة وعند عبد
الرزاق من مرسل ابي بكر بن حزم انما يتحالس المتحالسان بالامانة فلا يحل
لاحدان ينفشي على صاحبه ما يكره وبه قال حدثنا عبد الله بن صباح
بفتح الصاد آخره حاء مهملتين بينهما موحدة مشددة قال الغطار البصري قال
حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي
قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول اسر الي النبي
النبي صلى الله عليه وسلم سرا فما اخبرت به احدا بعده اي بعد وفاته
عليه الصلاة والسلام ولقد سالتني ام سليم عن ذلك فما اخبرتها
به وزاد مسلم عن ثابت عن انس فبعثني في حاجة فابطات على امي فلما
جيت قالت ما حبسك فقلت ما حاجته قلت انها سر قالت لا تخبرن بسر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدا الحديث قال بعضهم كان هذا السر مختص
بنساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والا فلو كان من العلم ما وسع انسا كتمانه
وفي الفتح نقسام كتمان السر بحسب صاحبه الى مباح وقد يستحب ذكره
ولو كرهه صاحبه كان يكون فيه تزكية له من كرامة او منقبة والى ما
يكره مطلقا وقد يحرم وهو ما اذا كان على صاحبه منه ضرر وغضاضة وقد
يجب ذكره لحق عليه كان يعلم تارك القيام به فمن حي بعده اذا ذكر لمن يقوم
به عنه ان يفعل ذلك والحديث اخرجه مسلم في الفضايل هذا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا كانوا
اكثر من ثلاثة فلا باس بالمسارة بتشديد الراء والمناجاة مع
بعض دون بعض لعدم الفهم الحاصل من الثلاثة وسقط لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عثمان بن ابي شيبة
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة بالنصب مصحح عليه
في الفرع كاصله فلا يتناجى رجلان دون الاخر بايا والالف بعد جيم
يتناجى في الفرع كاصله ولابي ذر عن الكشميهني فلا يتناج بحيم فقط حاضر غير
شيء بعيدها حتى تختلطوا بالناس بالفوقية قبل الحاء المعجمة الساكنة في الفرع

قوله قالت ما حبسك الخ
الذي في شرح القسطلاني
بياض بعد قوله ما حبسك
والذي رأيناه في صحيح مسلم
حدثنا ابو بكر بن نافع ثنا
بهز ثنا حماد انا ثابت
عن انس قال اتى علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وانا العب مع الغلمان قال فسلم
علينا فبعثني الى حاجة
فابطأت على امي فلما جيت
قالت ما حبسك قلت بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحاجة قالت ما حاجته
قلت انها سر قالت
لا تحدثن بسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم احدا
قال انس والله لو حدثت
به احدا لحدثتك يا ثابت
انتهى

مصلحة

مصلحة على كشط بالتحتية اي حين يختلط الثلاثة بغيرهم وهو اعم من ان يكون
واحدا فاكثر اجل بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة كذا استعملته
العرب فقالوا اجل قد فعلتكم بحذف من اي من اجل ان يحزنه بضم التحتية
وكسر الزاي وبفتح ثم ضم من احزن وحزن والعلة ظاهرة لان الواحد اذا
بقي فرادى وتناجى من عداه دونه احزنه ذكره ما لظنه احتقارهم اياه
عن ان يكون خلوة في نجواهم واما لانه قد يقع في نفسه ان سرهم غير سار وهذا
المعنى مامون عند الاختلاط وعدم افراده من بين القوم بتركه انما جاء
فلا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة كما نقل عن الشهب لانه قد تهى
ان يترك واحد لان المعنى في ترك الجماعة للواحد كتركه الاثنين للواحد وهما
وجد المعنى فيه الحق به في الحكم والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان وبه
قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
عن المعتمر بالميم والمثناة والزاي محمد بن جمهور البشكري عن الاعمش سليمان
عن شقيق ابي وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوما قسمة هو يوم حنين فاثر
ناسا اعطى الاقرع بن حابس ماية من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى
ناسا فقال رجل من الانصار هو معتب ان هذه لقسمة ما اريد بها
وجه الله ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي به قال ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قلت اما بالتخفيف وهي ثابتة للحموي والمستملي والله
لاتين النبي صلى الله عليه وسلم فاتنيه وهو في ملا من الناس
فساره به يقول الرجل فغضب حتى احمر وجهه من شدة الغضب لله
تعالى ثم قال رحمة الله على موسى اي الكليم اوذي بضم الهمزة وكسر الذال
المعجمة باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر والغرض من الحديث قوله
فاتنيه وهو في ملا فساره به لان فيه دلالة على ان اصل المنع يرتفع اذا
بقي جماعة لا يتاذون بالسرار فعند اذ الاذن من يبقى ارتفع المنع
وظاهر الاطلاق انه لا فرق في المنع بين السفر والحضر وهو قول الجمهور خص
ذلك بعضهم بالسفر في الموضع الذي لا يامن فيه الرجل على نفسه فاما في
الحضر والعمارة فلا باس وقيل ان هذا كان في اول الاسلام فلما فشا
الاسلام وامن الناس سقط هذا الحكم والصحيح بقاء الحكم والتعميم
والله اعلم باب طول النجوى
قال في اللباب النجي يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذهم نجوى اي
متناجين وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى
من الشيطان وسقط لفظ باب لابي ذر وقوله تعالى واذهم نجوى
هو مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون وقال الازهري اي
هو ذو نجوى وهذا كلد يشار رواية المستملي وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العوفي
بندار قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي

الله عنه انه قال اقيمت الصلاة اي صلاة العشا كما في مسلم ورجل يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث معه ولم اعرف اسم الرجل فمازال يناجيه حتى نام اصحابه رضي الله تعالى عنهم وعند سحاق عن زاهير في مسنده حتى نعس بعض القوم ثم قام صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى والحديث سبق في باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة بلفظ حتى نام القوم كذا في الفرع وسايرما وقفت عليه من الاصول وفي النسخة التي شرح عليها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الباب المذكور في الصلاة حتى نام بعض القوم وقال في هذا الباب فيحمل حديث الاطلاق اي في حديث هذا الباب على ذلك اي المقيد في ذاك الباب والله الموفق للصواب

باب بالتنوين يذكر فيه لا تتركوا

النار بضم الفوقية مبنيا للمفعول والنار رفع نائب عن الفاعل اي لا يترك احد في البيت عند النوم النار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار على اي صفة كانت كالسراج وغيره في بيوتكم حين تنامون قيد به لحصول الغفلة به غالبا نعم ان استصرت كالقناديل المعلقة فلا باس والحديث اخرجه مسلم وابو داود في الادب والترمذي في الاطعمة وابن ماجة في الادب وبه قال حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة عامر وقيل الحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال احترق بيت بالمدينة النبوية على اهله لم اقف على تسميتهم من الليل محدث بضم الحا المهملة مبنيا للمفعول شانهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النار انما هي عدو لكم اي لاهلها كما قال ابن العربي رحمه الله تعالى تنافى ابدا نا واموالنا فاذا نعدم العدو وان كانت لنا منفعة فاطلق عليها العداوة لوجود معناها فاذا نمتم فاطفئوها عنكم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن كثير اذا ابو زهو ابن شنظير بكسر المعجمة بين ينهما نون ساكنة وبعد الظا المشالة تحتية ساكنة فزا الازدي البصري عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا الانية اي غطوها واجيفوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فا مهموزة اي اغلقوا الابواب واطفئوا المصابيح التي لا يؤمن معها الاحراق فان الفويسقة بضم الفا وفتح الواو وبالسين المهملة والقاف الفارة المامور بقتلها في الحل والحرم والفسقة الخروج عن الاستقامة وسميت على الاستعارة لخبثهن وقيل لانها عمدت الى حبال السفينة فقطعتها وليس في الحيوان افسد منها لا اتاتي على حقير ولا جليل الا اهلكته واتلفته وربما جرت الفتيلة التي في نحو السراج فاحرقت

اهل البيت وفي حديث يزيد بن ابي نعيم عند الطحاوي انه سال ابا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم فيه بيان سبب الامر بالاطفا وبيان السبب الحامل للفارة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو الانسان بعيد قاهر وهي النار اعاذنا الله تعالى منها بوجهه الكريم دنيا واخرى قال النووي رحمه الله تعالى وهذا الامر عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت الامر وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء العلة التي علل بها صلى الله تعالى عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع فاليك ذكر اصحاب الكلام في الطبايع ان الله تعالى جمع في النار الحركة والحرارة واليبوسة واللطافة والنور وهي تفعل بكل صورة من هذه الصورة خلاف ما تفعل بالاخرى فبالحركة تغلي الاجسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة تجفف وباللطافة تنفذ وبالنور تضيء ما هو لها ومنفعة النار تختص بالانسان دون سايرالحيوان فلا يحتاج اليها شي سواه وليس به غنى عنها في حال من الاحوال ولذا عظمها المجوس والحديث سبق في كتاب بدء الخلق واخرجه ابو داود في الاشربة والترمذي في الاستيذان

باب مشروعية اغلاق الابواب بهمزة مكسورة وكا بي ذر غلق الابواب بالليل باسقاط الهمزة في لغة قليلة وبه قال حدثنا حسان بن ابي عباد بفتح الحا والسين المشددة المهملتين فالاول وفتح العين والموحدة للمشددة في الثاني اسمه حسان ايضا البصري ثم المكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن عطا هو ابن ابي رباح وكا بي ذر حدثنا عطا عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكا بي ذر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اطفئوا المصابيح بالليل اذا رقدتم اذ هو الغفلة فربما سقط منها شي على متاع البيت اوحرت الفويسقة الفتيلة فيقع الحريق وغلقوا بفتح المعجمة وكسر اللام مشددة وكا بي ذر عن الكشميهني واغلقوا الابواب حراسة للانفس والاموال من اهل الفساد ولا سيما الشيطان واوكيتوا الاسقية اي اربطوا فم القرب وشدوه صيانة من الشيطان فانه لا يكشف غطا ولا يحل سقا واحترازا من الوبا الذي ينزل في ليلة من السنة من السما كما روي وقيل انها هي التي كانت الاول وخمروا الطعام والشراب بالخا المعجمة اي غطوها قال همام هو ابن يحيى السابق واحسبه اي اظن عطا قال وخمروا الطعام والشراب ولو بعود زاد ابو ذر عن الكشميهني يعرضه اي اعرضه عليها

باب ذكر مشروعية الختان بعد الكبر

بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخاء المعجمة قطع القلفة التي تغطي الحشفة
في فرج الرجل وقطع بعض الجلدة التي في اعلا فرج المرأة ويسمى ختان الرجل اعذارا
بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المرأة خفضا بالخاء والضاد المعجمتين بينهما
فاسكنت وذكر مسروعيته نتف الابط وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة
بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بكسر العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن
شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفطرة اي خصال الفطرة التي
هي سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين امرنا بالاقتداء بهم خمس
الختان وهو واجب عندنا وفي وقال مالك وابو حنيفة سنة
وثانيها الاستحداد وهو حلق شعر العانة وثالثها نتف شعر الابط
ورابعها قص الشارب وخامسها تقليم الاظفار وسبق في اواخر اللباس
مبحث ذلك والغرض منه هنا ذكر الختان وهو واجب والاربعة الاخر
سنة فالمراد بالفطرة السنة التي هي الطريقة الاعم من المندوب وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة بالحاء
المهملة والزاي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام
بعد ثمانين سنة من مولده واختتن بالقدوم بفتح القاف وضم الدال
المهملة مخففة بعدها واو فميم قال ابو عبد الله البخاري حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي بالحاء المهملة المكسورة
والزاي المخففة المدني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان الحديث وقال في
بالقدوم وهو موضع مشدد دال له وسقط لغير ابي ذر وهو موضع مشدد
وزع المتقف للحجة في سند صحيح عبد الرزاق قال القدوم قرية ورد تاريخ
ابي العباس المراغي عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن ابي عجلان
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رفعه اختتن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام بالقدوم قال فقلت ليحيى ما القدوم قال فاس وقال ابن العديم
الاكثر ان القدوم الذي اختتن به ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو الالة
ويقال بالتشديد والتخفيف والاصح التخفيف وانكر ابن السكيت التشديد
مطلقا وقيل قدوم كانت قرية عند حلب وقيل كانت مجلس ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وقال المهلب بالتخفيف الالة وبالتشديد الموضع
قال وقد يتفق لابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم الامران يعني انه اختتن
بالالة وفي الموضع وفي الموطأ من رواية ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه موقوفا عليه ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من
اختتن وهو ابن عشرين وماية واختتن بالقدوم وعاش بعد ذلك ثمانين
سنة وهو فرد ابن السماك من طريق ابي اويس عن ابي الزناد بهذا السند
مرفوعا لكن ابو اويس فيه لين واكثر الروايات انه اختتن وهو ابن ثمانين الحديث

الباب

الباب وجمع في الفتح بينهما على تقدير تساوي العددين في الوثبة باحتمال ان يكون
المراد بقوله وهو ابن ثمانين من وقت فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وان
الرواية الاخرى وهو ابن ماية وعشرين اي من مولده وان بعض الرواة راى ماية
وعشرين فظنها ماية الا عشرين وبالعكس وليس المراد انا حيز الاختتان لما ذكرناه
يخفى والذي ينبغي المبادرة به عند بلوغ سن التمييز به الصبي بالصلاة وثبت
لابي ذر فقال له وقال ابو عبد الله وقوله وهو موضع مشدد وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة البغدادي قال حدثنا
عباد بن موسى بتشديد الموحدة بعد فتح المهملة الختلي بضم الخاء المعجمة وسكون
الفوقية المفتوحة بعدها لام من شيوخ المؤلف رحمه الله تعالى قال حدثنا
اسماعيل بن جعفر الانصاري المزرقي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن سعيد بن جبير انه قال قيل لابن عباس رضي الله
تعالى عنهما مثل بكسر الميم وسكون المثلثة من انت حين قبض النبي صلى الله عليه
وسلم قال انا يومئذ يوم قبض مختون قال ابن اسحاق او اسرائيل او من دونه
وكانوا لا يختنون الرجل بفتح التحتية وكسر الفوقية اي اعادتهم لا يختنون الصبي حتى
يدرك الحلم قال ابو عبد الله وقال ابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن
يزيد بن عبد الرحمن بن الاسود الازدي الاودي الكوفي فيما وصله الاسماعيلي
عن ابيه ادريس عن ابي اسحاق السبيعي سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وانا
ختين بفتح الخاء المعجمة وكسر الفوقية والصحيحان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية
ثلاث عشرة سنة فيكون ادرك مختونا قبل الوفاة النبوية وبعد حجة
الوداع والختان انما يجب بعد البلوغ ويندب قبله ووجه مناسبة
الترجمة لكتاب الاستيذان كما قال الكرماني ان الختان سيذكر في الاجتماع
في المنازل غالبا هذا باب

بالتنوين كل لهو باطل اذا شغله اي شغل اللاهي به عن طاعة
الله ولو كان مباحا وفيه كمن اشتغل بصلاة نافلة او تلاوة او ذكر او فكر
في معاني القرآن حتى خرج وقت المفروضة عمدا وحكم من قال لصاحبه
تعال اقامرك بالجزم وقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو
الحديث قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فيما رواه ابن جرير هو الغناء
والله الذي لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات وبه قال ابن عباس وجابر
وعكرمة وسعيد بن جبير رضي الله تعالى عنهم وقال الحسن انزلت في
الغناء والمزامير وعند الامام احمد عن وكيع رضي الله تعالى عنهما قال حدثنا
خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد
الرحمن مرفوعا لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن ولا اكل اثمانهن
حرام ورواه ابن ابي شيبة بالسند المذكور عن ابي امامة مرفوعا بلفظ احمد
وزاد فيه نزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ورواه الترمذي
من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو ابو عبد الرحمن م

ابي القاسم م

قال لا تبيعوا المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية وقال حديث غريب انما نعرفه من هذا الوجه قال وسالت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال علي بن يزيد ذاهب الحديث وواثلة عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن ورواه ابن ماجة في التجارات من حديث عبيد الله الافريقي عن ابي امامة قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن شرائهن وعن كسبهن وعن اكل اثمانهن ورواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثمن المغنية سحت وغناؤها حرام والنظر اليها حرام وثمنهن من ثمن الكلب وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه من سحت فالنار اولى به ورواه البيهقي عن ابي امامة من طريق ابن زجر مثل رواية الامام احمد وفي معجم الطبراني الكبير من حديث ابي امامة ايضا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما رفع رجل بعقيرته غنا الا بعث الله شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يسكت وقيل الغناء مفسدة للقلب منفدة للمال مسخطة للرب وزاد الزجر الشديد للاشقياء المعرضين عن الانتفاع بسماع كلام الله تعالى المقبلين على استماع المزامير والغناء بالالحان والالات الطرب واضافة اللهو الى الحديث اوللتعريف كانه قيل ومن الناس من يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه **ليضل** اي ليصد الناس **عن سبيل الله** دين الاسلام والقران وسقط لابي ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بدل لها الاية وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال **حدثنا الليث** بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحرث المصري الامام المشهور **عن عقيل** بضم العين ابن خالد بن عقيل الايلي الاموي مولاهم **عن ابن شهاب** الزهري انه **قال اخبرني** بالافراد **حميد بن عبد الرحمن** بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني **ان ابا هريرة** رضي الله تعالى عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم** بغير الله **فقال في حلفه** يعني **باللات** بالمعجمة اوله **والعزى** كما يحلف المشركون **فليقل لا اله الا الله** المبرء من الشرك فانه قد شابه الكفار حيث حلف بالهتهم فكفارة كلمة التوحيد **ومن قال لصاحبه تعال** بفتح اللام **اقامرك** بضم الهمزة والجزم جواب الامر **فليتصدق** بما يطلق عليه اسم الصدقة فانه يكفر عنه اثم دعايه صاحبه الى القمار المحرم اتفاقا وفيه ان القمار من جملة اللهو ووجه تعلق هذا الحديث بالترجمة والترجمة بالاستيذان كما قاله في الكواكب ان الداعي الى القمار لا ينبغي ان يؤذن له في دخول المنزل ثم لكونه يتضمن اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث الباب للترجمة ان الحالف باللات لهى يشغل عن الحق بالحلف فهو باطل والحديث سبق في تفسير سورة النجم **باب**

الحديث للتبيين بمعنى من لان اللهو يكون من الحديث وغيره فتبين

ماجا

يوما نصب على الظرف وقال يا عايشة ما اظن فلانا وفلانا يعرفان ديننا الذي نحن عليه وهو بين الاسلام باب
ستر المؤمن على نفسه اذا صدر منه ما يعاب وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن اخي ابن شهاب
محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري عن ابن شهاب محمد بن مسلم
عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم انه قال
سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل امتي معافا بضم الميم وفتح الفاء مقصورا اسم مفعول من العافية اي
يعفى عن ذنبهم ولا يواخذون به الا المجاهرون بكسر الهاء الا المعلنون بالفسق
لاستخفافهم بحق الله تعالى وبرسوله وبصالح المومنين وفيه ضرب من
العناد لهم وقوله المجاهرون بالنون في الفرع وصحح عليه بالفرع وهو رواية النسفي
وشرح عليها ابن بطال والسفاقسي واجازه الكوفيون في الاستثنا المنقطع وقال
ابن مالك الا على هذا بمعنى لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون فالمجاهرون مبتدا
والخبر محذوف قال في المصابيح هذا الباب الذي فتحه ابن مالك يوديني
الى جواز الرفع في كل استثنا من كلام تام موجب مثل قام القوم الا زيدا فيكون
الواقع بعد الا مرفوعا بالابتدا والخبر محذوف وهو معه بمعنى الحكم السابق
وينقلب كل استثنا متصل منقطعا بهذا الاعتبار ومثله غير مستقيم عما لا يخفى
انتهى وفي نسخة الا المجاهرين بالنصب وعزاها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
لاكثر رواة البخاري رحمه الله تعالى ومستخرجي الاسماعيلي وابي نعيم ومسلم
وهو الصواب عند المصريين والمجاهر الذي يظهر معصيته ويكشف ما ستر
الله تعالى عليه فيحدث به وان من المجانة بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون
مخففة اي عدم المبالاة بالقول والفعل ولابي ذر عن الكشميهني من المجاهرة
بدل المجانة وقد ضبب على المجانة في الفرع وقال القاضي عياض رحمه
الله تعالى انها تصحيف وان كان معناها لا يبعد هنا لان المجاهر هو الذي
يشتهر في اموره وهو الذي لا يبالي بما قال وما قيل له وتعقبه في فتح الباري
فقال الذي يظهر رجحان هذه الرواية لان الكلام المذكور بعده لا يرتاب
احد انه من المجاهرة فليس في اعادة ذكره كبير فايدة واما الرواية بلفظ المجانة
فيفيد معنا زايدا وهو ان الذي يجاهر بالمعصية يكون من جملة المجان والمجانة
مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذي يظهر المعصية قد ارتكب محذورين اظهار
المعصية وتلبسه بفعل المجان ان يعمل الرجل بالليل عملا اي معصية ثم
يصبح يد خل في الصباح والحال انه قد ستره الله ولابي ذر عن الكشميهني
وقد ستره الله تعالى عليه فيقول لغيره يا فلان عملت بضم التا البارحة
هي اقرب ليلة مضت من وقت القول واصلها من برح كذا وكذا من المعصية
وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف الله عنه وفي حديث ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما مرفوعا عنه الحاكم اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى عنها فمن
الم بشي منها فليستتر بستر الله تعالى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد

قال

قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة عن صفوان بن
محرز بضم الميم وسكون الحا المهملة بعدها راء مكسورة فزاي المازني المصري ان
رجلا لم يسم نعم في الطبراني ان سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رضي
الله تعالى عنهما حدثني فذكر الحديث فيحتمل ان يكون هو الرجل المبهم سال
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في النجوى بالنون والجيم وهي المسارة التي تقع بين الله عز وجل وبين عبده المؤمن
عبده المؤمن يوم القيمة واصل ذلك ان يخلو في خوخة من الارض او من النجاة
وهو ان تنجو ببرك من ان يطلع عليه احد واصله المصدر وقد يوصف به فيقال
هو نجي وهم نجوى قال صلى الله تعالى عليه وسلم يدنو اي يقرب احدكم من
ربه قرب كرامة وعلو منزلة حتى يضع كنفه بفتح الكاف والنون والفا اي ستره
عليه فيقول عز وجل له عملت كذا وكذا وفي رواية همام السابقة في المظالم
فيقول اتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم ويقول عز وجل له عملت كذا وكذا
فيقول نعم فيقرره بذنوبه وفي رواية سعيد ابن جبير المذكور فيلتفت
يمنة ويسرة فيقول لا باس عليك انك في ستري لا يطلع على ذنوبك غيري
ثم يقول اني سترت عليك سيئاتك في الدنيا فانا بالفا والابي ذر وانا اغفرها
لك اليوم زادها وكيع وهشام فيعطى كتاب حسناته والمراد هنا الذنوب
التي بين الله وبين عبده دون مظالم العباد وسيكون لنا عودة الى بحث ذلك
مستوفى ان شا الله تعالى بعون الله تعالى في موضعه واستشكل ايراد هذا
الحديث هنا بعدم المطابقة لان الترجمة لستر المومن على نفسه والذي في
الحديث ستر الله على المومن واجيب بان ستر الله مستلزم لستر المومن
على نفسه والحديث سبق في المظالم والتفسير وياتي ان شا الله تعالى في التوحيد
بعون الله تعالى

باب ذم الكبر

بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو ثمرة العجب وهلك بها كثير من العلما والعباد
والزهاد والكبر هو ان يرى نفسه خيرا من غيره جهلا وبقدر ما يرى لها تعالى
وبوعده ووعيده والتكبر منع الحق كمن ينصر باطلا يا واذ ذرا لخلق الله
تعالى فكل معجب او متكبر بنعمة يا نف ممن هو فقير منها لغرا لمنعمة والوحمة
وانفع شي لدفعه التفكر في كونه لم يكن شيا ولبس احشن من الصدر وحيث
صار شيا صار جمادا لا يحيى وكان ايجاده من تراب وطين منتن ونطفة
بمكان قذر فاوجد بسمع وبصر وعقل ليعرف به اوصافه واخرجه تعالى ضعيفا
عاجزا فرباه وقواه وعلمه الى منتهاه ويلازمه مع ذلك مستقذرات كالبول
والغايط والسقم والعجز لا يملك ضرا ولا نفعا ولا شيا ومع ذلك قد لا يشكر نعمه
ولا يذكر غرض قبايحه وتقززه بقبر موحش عن محابه واحبابه فيصير جيفة
والاحداق سالت والالوان حالت والرءوس تغيرت ومالت مع فتا ياتيه فيقعده
ليسال عما كان معتقده ثم يكشف له من الجنة او النار مقعده ثم يفاس اهوال
القيامة ثم يصير الى النار ان لم يرحمه ربه ومن هذه حالته فمن اين ياتيه
الكبر فالكبر يا والعظمة للرب القادر لا للعبد العاجز اشار اليه قوت الاحبا
وقال مجاهد هو ابن جبير مما وصله الفريابي في قوله تعالى ثاني عطفه اي مستكبر

على ما يرفع الكبر

نفي

في نفسه عطفه اي رقبته وقال غيره اي لاويا عنقه عن طاعة الله تعالى كبرا
وخيلاء وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي قال اخبرنا
سفيان الثوري قال حدثنا معبد بن خالد القيسي الجدلي بالجيم
ودال مهملة مفتوحتين الكوفي العابد عن حارثة ابن وهب الخزاعي
بتخفيف الزاي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الا بالتخفيف اخبركم باغلب اهل الجنة هم كل ضعيف اي ضعيف الحال لا ضعيف
البدن متضاعف بالف بعد الضاد وكسر العين اي متواضع ولابي ذر عن الحموي
والمستملي متضعف بتشديد العين من غير الف ومعنى الكل يستضعفه
الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا او متواضع متذلل خامل الذكر
لو اقسم ولابي ذر لو يقسم على الله يمينا طمعا في كرم الله بابراره لابره وقيل الرجاء
لاجابه الا اخبركم باغلب اهل النار هم كل عتل بضم العين المهملة والتاء المثناة
وتشديد اللام غليظ جاف جواظ بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الالف
معجمة المنوع او المختال في مشيته مستكبر بكسر الموحدة والحديث سبق
في تفسير سورة ن وقال محمد بن عبيد بن ابي نجيح المعروف بابن الطباع بمهملة
مفتوحة فموحدة مشددة فالف فموحدة اخرى مهملة ابو جعفر البغدادي نزيل
اذنة بفتح الهمزة والمعجمة والنون الثقة العالم قال ابو داود كان يحفظ
اربعين الف حديث ومئيته ان يكون البخاري اخذ عنه مذاكرة قال
حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير ابو معاوية الواسطي قال اخبرنا
حميد الطويل قال حدثنا انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال
كانت ولابي ذر عن الكشميهني ان كانت الامة غير الحرة من اماء اهل المدينة
اي اي امة كانت لتاخذ بلام التاكيد بيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتنطلق به حيث شاءت من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج
المدينة زاد احمد في حاجتها وفي اخرى له فما ينزع يده من يدها حتى
تذهب به حيث شاءت والمراد بالاخذ باليد لازمه وهو الانقياد وفيه
غاية تواضعه وبرائه من جميع انواع الكبر صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا

باب ذم الهجرة

بكسر الهاء وسكون الجيم وهي مفارقة كلام اخيه المؤمن مع تلاقيهما واعراض كل واحد منهما عن
الاخر عند اجتماعهما لمفارقة الوطن وقول رسول الله ولابي ذر وقول
النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ولابي ذر ثلاثة
ليال وهذا وصله في هذا الباب عن ابي ايوب وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عوف بن مالك بن الطفيل بالفاء
والطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام هو ابن الحرث
وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك ولفظ هو ابن الحرث كما في الفرع وزاد في الفتح
والمنفي ايضا وعنه الاسماعيلي من طريق علي بن المديني من رواية صالح بن
كيسان عن الزهري حدثني عوف بن الطفيل بن الحرث قال ابن المديني والصواب
عندي وهو المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل بن سخبرة وهو ابن اخي عائشة

زوج النبي صلى الله عليه وسلم لامها ام رومان بنت عامر الكنانية ان عائشة رضي
الله تعالى عنها حدثت بضم الحاء مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح حدثته قال
والاول اصح وبه يرد ان رواية الاوزاعي ان عائشة رضي الله تعالى عنها بلغها
ان عبد الله بن الزبير بن العوام قال في بيع او عطاء اعطته عائشة رضي الله
تعالى عنها وللاوزاعي عند الاسماعيلي في دارلها باعتها فسخط عبد الله بن الزبير
تلك الدار فقال اما والله لتنتهين عائشة عن بيع تبيع ربا عنها او لاحجرن عليها وفي
مناقب قريش تماسيق من طريق عروة قال كانت عائشة رضي الله تعالى عنها
لا تمسك شيئا فما جاها من رزق الله تصدقت به قال في الفتح وهذا لا يخالف
الذي هنا لانه يحمل ان تكون باعت الرباع لتتصدق بثمنها فقالت عائشة
رضي الله تعالى عنها اهو اي عبد الله قال هذا القول قالوا نعم قالت
هو اي الشان لله علي نذر ان لا اكلم ابن الزبير ابدا وفي رواية الاوزاعي
المذكورة بدل قوله ابدا حتى يفرق الموت بيني وبينه قال السفاقسي قولها
ان لا اكلمه تقديره على نذر ان كلمته فاستشفع ابن الزبير اليها بالمهاجرة
كما في رواية عبد الرحمن بن خالد عند البخاري في الادب المفرد حين طالت
الهجرة منها له ان تعفو عنه وتكلمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى ببدا حين
والاول هو الصواب كما قاله في الفتح فقالت لا والله لا اشفع فيه ابدا
بكسر الغاء المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدا بدل ابدا ولا اتحنث
الى نذري اي لا اقبل الشفاعة فيه ولا احنث في نذري اي يبقيني منتهيا اليه
فلما طال ذلك من هجرانها على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة بكسر الميم
وسكون السين المهملة وفتح ميم مخرمة وسكون الخاء المعجمة وعبد الرحمن
ابن الاسود بن عبد يغوث بفتح التحتية وضم المعجمة وبعد الواو مثلثة وهما
من بني زهرة وقال لهما انشدكما بالله بفتح الهمزة وضم المعجمة واسكان المهملة اساكما
لما تشفيه اليم في الفرع وتخفف وما زايدة وهي بمعنى الا ادخلتماني على
عائشة رضي الله تعالى عنها اي لا الطلب الا الادخال عليها ولابي ذر عن الكشميهني
الا بدل لما فانها اي الحال ولابي ذر عن الكشميهني فانه اي الشان لا يحل لها
ان تنذر بكسر المعجمة وضمها قطيعتي اي قطع صلته رحمي لانه كان ابن اختها وكانت
تنوقل تربيته غالبا وللاوزاعي فسألهما ان يستقيلا عليه بارديتهما فاقبل به
المسور وعبد الرحمن مشتملين بارديتهما حتى استاذنا على عائشة
رضي الله تعالى عنها فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته ادخل قالت
عائشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم ان معهما ابن الزبير
فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق بالواو ولابي
ذر فطفق يناشدها الله والرحم ويبكي وفي رواية الاوزاعي فبكى اليها
وبكت اليه وقبلها وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها الا كلمته
وقبلت منه بسكون الفوقية فيهما وبكسرهما بعد سكون ساقها ويقولان لها
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت بكسر اللام وسكون الميم من الهجرة
فانه وفي نسخة وانه بالواو بدل الفاء لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق
ثلاث ليال بايامها والاعتبار بعضها الثلاث ملتفقة فاذا ابتديت مثلا من الظهر يوم السبت